الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية الآداب ولغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع:

رمزية القدس في الشعر الجزائري المعاصر للدكتور حسين فارسي

إعداد الطالبتين:

1. هواري بلقيس سكينة
2. مهياوي أسماء

إشراف :

أ.د شميسة بن مداح

لجنة المناقشة		
ا.الدكتور(ة)	بن مداح شميسة	مشرفا مقررا
ا.الدكتور(ة)	محصر وردة	ممتحنا
ا.الدكتور(ة)	فارسي عبد الرحمان	رئيسا

العام الجامعي:1434-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

﴿...يَرْفَعُ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمْ

كلمة شكر:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, وامتثالا لقوله صلى الله عليه و سلم "**مَنْ لَا يشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ الله**".

أتقدم بالشكر الجزيل و جميل التقدير إلى أستاذتي الدكتورة "**شميسة بن مداح**" التي غمرتنا بلطفها وتكرمت علينا بإشرافها, فكانت لها اليد طولى في توجيهنا وإرشادنا و تذليل صعوبات هذا البحث, نسأل الله تعالى أن يجازيها خير الجزاء.

ويشرفنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر وآيات العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء وتصويب هذه المذكرة وتحية خاصة و خالصة إلى أساتذتي الكرام وكلمات من يواقيت و درر الذين نهلنا من علمهم حروفا من ذهب.

ولله الحمد و الشكر أولا و أخيرا.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت أقدامها , بلسم حياتي وشفاء دائي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى الذي فضله لا يضاهى و به أتباهى إلى رمز الفخر والفخار أبي العزيز أطال الله عمره.

إلى الذين أشد بهم عضدي خطيبي إسلام وإخوتي: فاروق و محمد و مريم أهدي لهم حبي وإلى كل من أفادني ووجهني و لو بالكلمة الطيبة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدتي رحمة الله عليها, وأسال الله أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتها.

إلى خالتي التي كانت لي بمثابة الأم الثانية و ساعدتني في مسيرتي العلمية و ذللت لي الكثير من العقبات و الصعاب.

إلى إخواني الذين ساروا معي في دروب الحياة السعيدة و الحزينة.

إلى بنات خالتي و صديقاتي أهدي إليهم حبي و امتناني.

و أشكر كل من مد لي يد العون و لو بالكلمة الطيبة.

جامعة تلمسان
معهد اللغة و الادب العربي

فلسطين
في
الشعر الجزائري
1365 / 1945 - 1414هـ / 1994م

اعداد الطالب
حسين فارسي

أ.د. حسين فارسي
استاذ الأدب العربي
جامعة تلمسان

اشراف
الاستاذ الدكتور
رضوان محمد حسين النجار

« أطروحة علمية للحصول على درجة التخصص، الماجستير »
في الادب العربي

1414هـ - 1994م

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام أمّا بعد:

فمما لاشك فيه أن القضية الفلسطينية تعد من أكثر القضايا ذيوعا وكانت ولا تزال حديث الدنيا, فقد أسالت الحبر الكثير, ونالت من الأدباء الاهتمام الكبير,حيثألهمت شعراء العرب بعامة والجزائريين بخاصة , ففجرت قرائحهم وأبدعوا من نارها ونورها حروفا معبرة بصدق ووفاء ومحبة, معاناة الشعب الفلسطيني المكلوم .

وتشكل فلسطين موضوعا قائما بذاته لما لها من مكانة دينية وتاريخية وحضارية, ولما لها من حضور روحي أملته قداسة المكان, فهي قبلة المسلمين الأولى, وزهرة المدائن,وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومهد الرسالات السماوية والرسل, وقد اهتم بها الكثير من الشعراء فكتبوا فيها أجملالأشعار وأدق التفاصيل, وقد رافق الشعر الجزائري القضية الفلسطينية منذ ظهورها فكان الشعراء يستغلون كل مناسبة لتأييدها, واتجهت أفئدتهمإليها فجاء إنتاجهم غزيرا وفيرا , فقد رسموا صورا لواقع القدس تبرز معاني القداسة والطهارة حينا , وتبرز معاني الحزن والأسى التي تحياها القدس في في ظل الاحتلال حينا آخر, مشيرينإلى عجز الوطن العربي وتقصيره تجاه فلسطين التي تعاني وتئن من الاحتلال.

ولعل رمزية القدس وما تحمله من دلالات جعلها قطب الرحى في قصائد الشعراء , فلها مكانة لا يمكن تجاوزها وهي راسخة في الوجدان العربي بل تعد قضية جوهرية في عقيدة العربي لكونها تحمل أحد المقدسات, وهي عظيمة في شأنها مقدسة في مكانتها عريقة في تاريخها لم تنل أي مدينة مانالته من التشريف والتكريم والتعظيم مثلها , ولا غور في ذلك فقد ارتبطت قدسيتها بالآيات الكريمة لقوله تعالى :"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَام إِلىَ المَسْجِدِالأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَه لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَاإِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير" الآية 1 سورة الإسراء.

وقوله ﷺ :"لاَ تُشَدُّ الرِّحَال إِلاَّإِلىَ ثَلاَثَة مَسَاجِد: مَسْجِدِي هَذَا , وَالمَسْجِد الحَرَام , وَالمَسْجِد الأَقْصَى". رواه السنة والإمام أحمد.

وبناء على ما سبق ذكره , فقد ارتأينا أن نبحث في موضوع ثري غني , يناصر القضية الفلسطينية من منطلق قومي وديني وينادي العرب للتعاون ومساندة فلسطين في محنتها وإحنتها ,

ويغوص في القدس ورمزيتها هذا من جهة ومن جهة أخرى هذا الموضوع الموسوم "**رمزية القدس في الشعر الجزائري المعاصر** "مستل من أطروحة الماجيستير المعنونة "**فلسطين في الشعر الجزائري**" "**لحسين فارسي**" وذلك بتوجيه من أستاذتنا المشرفة "**بن مداح شميسة**"إحياءًللذكرى السنوية الأولى لوفاة الأستاذ حسين فارسي الذي أفنى حياته خدمة للعلم وأهله, وتخليدا لمآثره وتكريما لروحه الطاهرة.

فأستاذنا رحمة الله عليه ترك الصدقات الجاريات , ونعم الصدقات ,علم ينتفع به, وعلمه هذا أردنا أن نبرزه للخلف حتى ينشأ على تقديره السّلف, وإن في ذلك لعبرة , وإن الزمان للتاريخ لمرآة.

ولكون الموضوع جديد –حسب علمنا– شرعنا في رصد الدراسات التي سبقت بحثنا أو تعرضت له تعرضا غير مباشر, فوجدنا أشتاتا مبثوثة هنا و هناك, مما كان الإستطراد يقود إليها أو جزئية تخدم البحث.

ولعل شعراء الجزائر وهم يخوضون في القضية الفلسطينية قد أبرزوا دلالات القدس في شعرهم, فكيف نظر حسين فارسي إلى القدس ؟ وما رمزيتها في الشعر الجزائري المعاصر؟وفيم يكمن الجديد الذي أضفاه على الموضوع؟

ووقفنا في دراستنا هذه على مصادر و مراجع أَثْرَت البحث وشدت أزره وذللت صعوبات هذا الموضوع من أهمها:

فلسطين في الشعر الجزائري " أطروحة ماجيستير" لحسين فارسي

قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر, عبد الله الركيبي

اللهب المقدس, مفدي زكريا

مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث, د.إبراهيم خليل

ولفك شفرة هذا البحث, وحتى تخرج هذه الدراسة بنتائج محددة تسلحنا بمنهج وصفي, انتقينا من خلاله مادة البحث ومعلوماته واتكأنا في ذلك على الإجراء التحليلي الذي مكننا من تحليل الموضوع, وعرضه على المحك, فاستنطقنا النصوص نفسها لاستخراج ما يهدف إليه البحث.

أمّا الخطة التي اتبعناها لإنجاز هذه الدراسةفتتألف من مدخل وفصلين ويحتوي كل منهما على ثلاثة مباحث وخاتمة, فالمدخل هو عبارة عن إطلالة عن الشعراء العرب الذين آزروا القضية

الفلسطينية بحرب الكلمة, ثم تطرقنا فيه إلى التعريف بحسين فارسي الذي خص قلمه لمناصرة الشعب الفلسطيني الجريح.

أمّا الفصل الأول, فتناولنا فيه مدونات الشعر المعاصر و أبرزنا شعراء العرب عامة والجزائر خاصة الذين ذاع صيتهم وبزغ نجمهم في هذه القضية.

والفصل الثاني خصصناه لدراسة رمزية القدس في الشعر الجزائري المعاصر عند حسين فارسي, مسلطين الضوء على السمات الشعرية والمقومات الفنية التي ارتكز عليها الأديب, وخلصنا إلى خاتمة لملمنا فيها شتات ما تجاذبه هذه الدراسة مبرزين أهم النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نجدد شكرنا لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة **شميسة بن مداح** التي غمرتنا برعايتها العلمية الجادة وأسقتنا من علمها, فلها منا كل التقدير و الاحترام, ونسأل الله أن يجازيها خيرا.

وبعد فهذا جهدنا نضعه بين أيدي أعضاء اللجنة الموقرة الذين نجزي لهم الشكر الوفير لما تحملوا من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه.

فإن كنا قد أصبنا فذاك مبتغانا وإن يكن غير ذلك, فعزاؤنا أننا لم ندّخر جهدا ولا طاقة في سبيله وما نخال أنفسنا بلغنا الكمال, وإنما الكمال لذي العزة و الجلال, والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل,وأساله أن يزيدنا علما و معرفة.

وما توفيقنا إلا بالله تعالى

تلمسان 23 ذو القعدة 1444هـ/ الموافق ل 2023/06/12م

مهياوي أسماء

هواري بلقيس سكينة

مدخل

تعد القضية الفلسطينية من ابرز القضايا التي ألهبت مشاعر الأمة وألهمت قرائح الأدباء , بوصفها قضية مركزية في العالم العربي.

وقد كان للقدس حضورا بارزا في قصائد شعراء العرب بعامة و الجزائريين بخاصة, حيث أفردوا لها قصائد طوال, ومن أبرز هؤلاء الشعراء الذين ذاع صيتهم وبزغ نجمهم في هذا المجال,

غسان كنفاني, نزار القباني,أحمد مطر ,محمود طه , ومن شعراء الجزائر, مفدي زكريا وصالح الخرفي ,أحمد سحنون وغيرهم والأديب و الكاتب و الدكتور حسين فارسي رحمه الله الذي أنجزأطروحته لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي.

ولد **حسين فارسي** سنة 1946/12/24 بوجدة (المغرب), وله جنسية جزائرية, وقد تردد على الكتاتيب القرآنية بمدينة وجدة وأتم حفظ القران الكريم, وقد تابع دراسته الابتدائية ثم الثانوية بملحقة جامعة القرويين ثم التحق بالتعليم عام 1965 بولاية تلمسان حتى عام 1985م ,حيث التحق بجامعة تلمسان وحصل على شهادة ليسانس عام 1989م, ثم شهادة الماجيستير في الأدب الحديث عام 1994م ,ثم دكتوراه الدولة في الأدب العربي سنة 2004م.

اشتغل أستاذنا بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان.

توفي رحمه الله في 18 أكتوبر 2022م

من مؤلفاته:

نشرت له دار الغرب كتابا موسوما (أبو مدين حياته و أدبه)

وكتاب موسوم (قراءة في الأدب الصوفي أبي مدين شعيب)

ونشرت له كلية الآداب و العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية التابعة لتلمسان مقالا موسوما (القدس في الشعر الجزائري) العدد الثالث لعام 2002م/2003م

نشرت له مجلة الأزهر في عدد جمادى الآخرة 1424هـ/ أغسطس 2003م, قصيدة موسومة ب(مصر الحبيبة).

نشرت له دار كنوز ديوان شعر موسوم "همتي في الشعر"

شارك في الملتقيات التالية:

الملتقى الوطني الرابع المنعقد بالجزائر العاصمة ما بين 25-27 جوان 2003م.

أعلام و أقطاب و شخصيات خالدة من ندرومة و نواحيها: أيام 26-27-28 جوان 2003م **عنوان المداخلة:** المعلمة الروحية زاوية سيدي ابن عمرو

الملتقى الأول لسلسلة الدروس المحمدية المنعقدة يوم 9 إلى 23 رمضان 1427هـ بزاوية الشيخ بلقايد- سيدي معروف وهران , بدرس عنوانه "مجاهدة النفس عند الصوفي أبي مدين شعيب"

الملتقى الوطني من تنظيم الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية حول تعليم القرآن الكريم في الزوايا و الكتاتيب بين النظري و التطبيقي المنعقد بمدينة مستغانم يومي 20-21 فبراير 2008م.

عنوان المداخلة: أبو مدين شعيب وسورة الملك.

كما شارك في الأيام الدراسية التالية:

اليوم الدراسي الأولحول الممارسات النقدية في التراث النقدي الأدبي الجزائري القديم بتاريخ 18 مايو 2004م.

عنوان المداخلة: التأثير و التأثر في الأدب الجزائري/ أبو مدين نموذجا.

اليوم الوطني الدراسي الأول حول المصطلحات اللغوية الأصلية في الدراسات اللغوية بتاريخ 23 مارس 2004م.

عنوان المداخلة: المصطلحات الصوفية في التراث العربي.

اليوم الدراسي الأول حول الدراسات النقدية في المغرب العربي بتاريخ 12 مايو 2004م.

عنوان المداخلة شعر أبي مدين شعيب/ مقاربة تفسيرية.

اليوم الدراسي الخامس حول الحياة الفكرية و الثقافية في المغرب العربي حتى نهاية القرن ال8 الهجري بتاريخ 12 مارس 2008م.

عنوان المداخلة:أثر الشعر العربي القديم في إبداع أبي مدين شعيب. [1]

-أخذت السيرة من قرص بثه الأستاذ حسين فارسي.

الفصل الأول:القدس في مدونات الشعر المعاصر

- **المبحث الأول: القدس في الشعر العربي**
- **المبحث الثاني: القدس في الشعر الجزائري**
- **المبحث الثالث: أبعاد القدس:**

*البعد الديني

*البعد التاريخي

*البعد الاجتماعي

*البعد الجهادي

❖ المبحث الأول:القدس في الشعر العربي

لقد أسالت القضية الفلسطينية حبر الكثير, ونالت من الأدباء الاهتمام الكبير,ولا غور في ذلك فقضية فلسطين هي قضية العالم برمته وليس فقط قضية أبناء وطنها وحدهم ,الذين يكافحون من أجل تحريرها حيث نظام الشعراء أبهى القصائد التي تغنى بها و الدفاع عنها, وتأكيدالآمل في انتصارها ضد العدو الصهيوني, وبث روح الشجاعة و الجهاد و التحدي في نفوس الشعب الفلسطيني لمقاومة المحتل الغاشم.

من أبرز الشعراء المعاصرين الذين حملوا لنا صورة موحية و صادقة للواقع المعيش و الأحداث الدامية و المحن السياسية ,التي شهدتها هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي, ومن بينهم نجد **محمود درويش** شاعر الثورة الفلسطينية الذي ذاع صيته في البلاد الإسلامية و العالمية, فارتبط اسمه بفلسطين لحماية هوية شعبه ووطنه المسلوب, فهو مؤمن بقضية وطنه حتى النخاع, حيث سخر قلمه لخدمة بلاده فتحول شعره أداة من أدوات المقاومة ضد الكيان الصهيوني, ووسيلة من وسائل شحذ الهمم الأدبية للتضحية في سبيل الحق والحرية, فحبه لبلده محفور في صدره وقلبه, وقد أجبرته الأوضاع على فراقها, ففلسطين معشوقته النهائية, حيث يقول:

وَمِيزَاتِي:

عَلَى رَأسِي عِقَالٌ فَوْقَ كُوفِية

وَكَفِي صَلْبَةٌ كَالصَّخْر...

تَخْمُشُ مَنْ يُلَامِسُهَا

سَجِّلْ!

أَنَا عَرَبِيٌّ

فَلَسْطِينِيَّة العَيْنَين وَ الوَشْم

فَلَسْطِينِيَّة المِنْدِيل وَالقَدَمَين و الجِسْم[1]

يعتمد محمود درويش اعتمادا مباشرا على اللغة الشعرية مبتعدا عن الغموض في قصيدته معبرا عن هوية الفلسطيني المتجذر في أرضه متحديا الاستعمار ليثبت عمق الوجود العربي, و قوله "**عقال**" هو لباسه الشعبي أما "**الكوفية**" هي ما يوضع على الرأس ،أما بذكره "**كفي صلبة كالصخر**" و "**تخدش**

[1]–ينظر مقالة الشاعر المعاصر محمود درويش و الخصائص المؤثرة في شعره مجلة الأفاق الحضارة الإسلامية , رمضان علي

من يلامسها" فقد شبه هنا كفه الصلبة كالصخر الذي يرد الأعداء لكل من يعتدي عليه, ومن الصور التي تثير الحزن و الأسى في النفس و تثير الخنق و الغضب في قوله:

كَسَرُوكِ, كَمْ كَسَرُوكِ كَي يَقِفُوا عَلَى سَاقَيْكِ عَرْشًا

وَتَقَاسَمُوكِ وأَنْكَرُوكِ وخبأوك وأنشأو ليديك جيشا

حَطُّوكِ فِي حَجَرٍ و قَالُوا لاَ تَسْلَم

فالشاعر يتحدث في هذه الأبيات بأسى وحسرة, فاضحة للطغاة الذين اتخذوا من القضية الفلسطينية وسيلة لإدامة عروشهم و أسهموا غبن هذا الشعب وتقسيمه وشل مقاومتهويستمر في قوله:

وَرَمُوكِ فِي بِئْرٍ وَقَالُوا لَا تَسْلَم

وأَطَلْت حَرْبَكِ يَا ابْنَ أُمِّي

ألف عام، ألف عام، ألف عام في النهار

فَأَنْكَرُوكِ لأَنَّهُمْ لَايَعْرِفُونَ سِوَى الخطَابَة والفِرَار

هم يسرقون الآن جلدك

فَاحْذَر مَلَامِحَهُم وَغِمْدَك

كم كنت وحدك، يا ابن أمي

يا ابن أكثر من أب

كم كنت وحدك !"[1]

فقد منع هؤلاء المستبدون عن المواطن الفلسطيني الحركة و السلاح و الكلام و الشكوى فقاوم وحده وعلى الرغم من ذلك أنكروه ومنعوه من أن ينتصر على الأعداء لأنهم يحسنون سوى الكلام والهروب, ويحاولون الآن سرقة شرفه وسلاحه فحذرهم, وصور **محمود درويش** إحدى القرى يقول فيها:

اِفْتَحِي الأَبْوابَ يَا قَرْيتَنَا

اِفْتَحِيهَا للرِّيَاحِ الأَرْبَع

وَدَعِي خَمْسينَ جُرْحًا تَتَوَهَّج

كَفَرْ قَاسِمْ

[1]–ينظر مجلة الآداب و العلوم الإنسانية"كتاب الصورة والرمز في شعر محمود درويش" د.محمود مشعالة , كلية الآداب و الفنون 2018/12/27

أظهر الشاعر هنا حجم المجزرة وبشاعة الجريمة التي جرت فيها إذ لم تكن قرية كفر قاسم أكثر بلدة آمنة ويكمل قوله:

قَرْيَةٌ تَحْلُمُ بِالقَمْحِ وَأَزْهَارُ البَنَفْسَجِ

وَبِأَعْرَاسِ الحَمَائِمِ

ويفسر في أبياته هذه إن سكانها لم يفعلوا شيئا سوى أنهم كانوا يحلمون بأيام الحصاد و البيادر وسنابل القمح وأزهار البنفسج تطرز بألوانها البهيجة, تربتها الخصبة الحمراء وبسلام يعم الأرض , فهل كان ذلك ذنبا ارتكبته القرية و سكانها حتى يعاقبوا بمثل هذه المذبحة التي تقشعر لها الأبدان [1]

و يوجه الشاعر رسالة إلى وطنه معلنا فيها التحدي و الصمود في وجه العدو الصهيوني متأملا و متفائلا رغم معاناته من السجن مضحيا بنفسه من أجل تحرير فلسطين[2] إذ يقول:

وَطَنِي يُعلِّمُنِي حَديدَ سَلاَسِلِي عُنْفَ النُّسُور وَ رِقَّة المُتَفَائل

مَا كُنْتُأَعْرِفُأَنَّ تَحْتَ جُلُودِنا مِيلاَد عَاصِفَة...وَعرْس جَدَاوِل

سَدُّوا عَلي النُّور فِي زِنْزَانَة فَتَوَجَّهت إلى القَلْب...شَمْسُ مشَاعِل

كَتبُوا عَلَى جُدْرَان رَقْمَ بِطَاقَتِي فَنَمَا علَى الجُدْرَان...مَرْجُ سَنَابِل

رَسَمُوا عَلَى الجُدْرَان صُورَة قَاتِل فَمَحَت مَلاَمِحُهَا ظِلاَل جَدَائِل

وفي هذا الصدد نجد **سميح قاسم** في حدود تجربته الشعرية قد حول شعره أداة للكفاح و الثورة لزعزعة الكيان الصهيوني, فهو ملتزم بقضية وطنه فلسطين، حيث صورها وهي تعيش حياة الذل و الهوان وتعاني الانكسار والتخاذل ،كما نجح في المزج بين المأساة السياسية و البعد التاريخي للصراع الصهيوني العربي عبر العصور، محاولا إيقاظ النفوس الخاملة, وشحذ الهمم لفك الحصار منتظرا في تحسر ويأس من بعيد المجد التليد، لأمة أنهكها العدوان رافضة المحتل مصرة على إخراجه من أرض فلسطين متأملة في تحريرها ،وتطهيرها من الاحتلال الصهيوني لأجل العيش الكريم في ظل السلم و السلام، في قوله:

أُعْلِنُهَا حَرْبًا شَعْوَاء

بِاسْمِ الأَحْرَارِ الشُّرَفَاء

[1]ينظر كتاب مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث, د.إبراهيم الخليل ,قسم اللغة العربية و آدابها كلية الآداب , الجامعة الأردنية, عمان دار للنشر, ط1 2003 ص 25

[2]– ينظر وطني (نص شعري) لمحمود درويش , الدورة الأولى , اللغة العربية, ثالثة إعدادي 07 /01/ 2020 www.alloschool.com>element

عُمَّالاً طُلاَّبًا شُعَرَاء

أُعْلِنُهَا وَلِيَشِيعَمِنْ خُبْزِ العَارِ

فهو يرى أن الشعر ينبغي له أن يكون سلاحا وليس ترفا ثقافيا, فهو يخاطب من الناس الأحرار والعمال و الطلاب و الفلاحين, متوجها إليهم وفي الأخير يقول:

الجَوْفَاء الجُبَنَاء

أَعْدَاءُ الشَّمْسِ

مَازَالَتْ لِي نَفْسِي

وَسَتُبْقِي لِي نَفْسِي

وسَتَبْقَى كَلِمَاتِي خُبْزًا...وَسِلاَحًا فِي أَيْدِي الثُّوَّار

ويتحدث في أبياته الأخيرة أنه يمقت في شعره الثوري أولئك الذين يبدلون مواقفهم تبعا للظروف، فهم تارة مع الشعب إذا وجدوا في ذلك مصالحهم ضده مع الأعداء والمستغلين، إذا أدركوا أن في ذلك نفعا لهم، وهؤلاء نوع من الناس يمتلكون أقنعتا يغطون بها وجوههم عند الحاجة، أما هو فلا يغير موقفه ولا يتبدل ولا يتلون، وتلك هي شيمة الشاعر المقاوم وصفته التي يفتخر بها ويعتز بها، حيث يقول:

هَذِهِ نَبْرَتِي, وَهَذِهِ ذِرَاعِي وَثِيَابِي وَأَحْرُفِي...وَمَتَاعِي

أَنَا بَاقٍ...بَاقٍ حَيْثُ أُمْضِي لَمْ أُبَدِّلْ مَلاَمِحِي بِقِنَاعِ[1]

وبعضهم يحاولون إغراء الشاعر كي يغني للحب و يترك هذه الثورة التي تولد العداوة بين الشعبين يكتب قصيدة ليجيب عن تساؤلاتهم ويشرح الأسباب التي تدعوه إلى نظم هذه الصواعق ، تحت عنوان "**أخوة**" قائلا فيها:

أَيَا سَائِلِي فِي تَحَدِّ وَ قُوَّةِ أَتُنْشِدُ؟ أَيْنَأَغَانِي الأُخُوَّة

قَصَائِدُكِ السُّودْ بُرْكَانُ حِقْدٍ وَمِرْجَلُ نَارٍ, وَسَخْطِوَقَسْوَة

فَأَيْنَ السَّلاَم وَأَيْنَ الوِئَام أَتَجْنِي مِنَ الحِقْدِ وَالنَّارِ تُشَوِّهُ

أَيَا سَائِلِي خَلَّ عَنْكَ العِتَاب تَلُومُ جَرِيحًا إِذَا تَأَوَّه[2]

[1]ينظر مصدر سابق ص 256

[2]ينظر شعراء فلسطين في العصر الحديث, محمد حسن شراب, الأهلية للنشر والتوزيع, الأردن, ط1 ص188

فهو يوجه شعره إلى الذين يعرون الأخوة من جلدها ويتركونها مرتجفة في صقيع الزيف ، أما الشاعر متمسك بوطنه ,متشبث بأرضه ولو كان التراب قوته وطعامه لأن الإنسان بلا وطن إنسان ضائع تائه مقطع الجذور, حيث نجد بساطة اللغة والتعبير و سلاسته, وقربه الشديد من حديث الناس في حياتهم اليومية في قوله:

أَنَا لاَ أَمْلِكُحَتَّى خُبْزَ يَوْمِي

وَأنَا بِالكَادِأَشْبَعْ

إِنَّمَا أَمْلِكُ إِيمَانِي الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَع

وَهَوَى يَكْتَسِحُ الكَوْن...

لِشَعْبٍ يَتَوَجَّع...[1]

فلو تأملنا كلمات خبز يومي، أشبع، إيماني ،يتوجع نجدها كلمات بسيطة يتأثر بها المثقف وغير المثقف وتروق للذوق الشعبي فهي معروفة مألوفة وبلغة سهلة.

وقد ضحى الشعب الفلسطيني بعدد كبير من الشهداء ، ودبَّج ذلك كثير من الشعراء في صفحات رائعة تعكس البطولة و الشرف والفداء لهذا الشعب الأبي مثل هذه المقطوعة التي كتبها **عبد الرحيم محمود** يقول فيها:

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقْ وَإِمَّا مَمَاتٌ يُغِيظُ العَدَى

وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَان وُرُودُ المَنَايَا وَنَيْلُ المَنَى[2]

ويقول أيضا:

اِحْمِلُونِي اِحْمِلُونِي وَاحْذَرُوا أَنْ تَتْرُكُونِي

وَخُذُونِي, لاَتَخَافُوا وَإِذَا مِتُّ اِدْفِنُونِي[3]

وهذا آخر ما سمع منه مخاطبا رفاقه, وهم يحملونه على الأكتاف في معركة الشجرة بتاريخ 13 تموز 1948 الذي استشهد فيه.

كما تغنى **القاسم الشابي** بالحرية الفردية و حرية الشعب والإرادة وفي ذلك يقول:

---

[1]-ينظر مصدرسابق ص 239-240

[2]-ينظر إبراهيم طوقان "حياته وشعره" ليوسف عطا الطريفي, الأهلية للنشر و التوزيع المملكة, ط1-5-2008 , ص36

[3]-ينظر مصدر سابق لإبراهيم الخليل ص223

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاة فَلَابُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر

وَلاَ بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي وَلاَبُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْكَسِرْ[1]

فالحياة هي الحرية بالنسبة إليه، وإن استجابة القدر لإرادة الشعب تعني زوال الليل بدليل قوله في البيت الثاني, فهو يرمز به دونما شك إلى الاحتلال و الاستعمار ولابد للقيود أيا كان نوعها من أن تنكسر فيغدو الشعب طليقا حرا ، كما تغنى **علي محمود طه** بفلسطين متحدثا عن بطولة الشهداء و الفداء بدمائهم الزكية وأرواحهم الندية من أجل وطنهم ،في قوله:

وَدَّ الطُّغَاةُ بِكُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبِ لَوْ أَطْفَأُوهُ وَأَسْقَطُوهُ رَمَادًا

وَتَخَوَّفُوا وَمَضَى الشِّهَابُ إِذَا هَوَى وَبُرُوقُ كُلِّ غَمَامَة تَتَهَاوَى[2]

فقد أشاد الشاعر بأمجاد **عبد الكريم الخطابي** الذي ألحق الهزيمة بالأوروبيين المستعمرين لبلاده في جبال الريف ،لتتكالب عليه فيما بعد قوى أجنبية تحالفت فيها فرنسا مع إسبانيا وإنجلترا على الرغم مما كان بينهما من تنافس.

ونجد أيضا أحمد **مطر** قد تغنى بفلسطين معتذرا متأسفا لما آلت إليه القدس في قصيدة بعنوان "**بين يدي القدس**":

يَا قُدْسُ يَا سَيِّدَتِي... مَعْذِرَةً

لَيْسَ لِي يَدَان

وَلَيْسَ لِي أَسْلِحَةٌ

وَلَيْسَ لِي مَيْدَان

كُلُّ الَّذِي أَمْلِكُهُ لِسَانْ

وَالنُّطْقُ يَا سَيِّدَتِي أَسْعَارُهُ بَاهِظَة

وَالمَوْتُ بِالمَجَّان[3]

و قد أبرز في هذه القصيدة أن النطق له أسعار باهظة ،ونهايته الموت لامحالة فيرى أن الشعر هو سلاحه الوحيد ووسيلته الأنسب للدفاع عن القدس.

[1]–ينظر مصدر نفسه لإبراهيم الخليل ص 215

[2]–ينظر مصدر سابق ص 216

[3]– ينظر الأعمال الشعرية, أحمد مطر, دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع, ط1 , 1435هـ/2014م ،ص52

وهكذايتبين أن الشعراء قد استغلوا كل مناسبة للتعبير عن فلسطين وتأييد قضيتها ومتابعة أحداثها في جميع مراحلها وأطوارها ، فوقفوا مع شعبها أثناء الحرب والتقسيم، وتجاوبوا مع انتصارات الثوار الفلسطينيين[1]

وخصّ بعض الروائيين من الوطن العربي أقلامهم لخدمة قضايا الأمة خاصة قضية فلسطين ويدعو الشيخ **جمل جميل العقاد** من حلب(1898-1968) إلى المشاركة في حرب عام 1937 بفلسطين ،ويؤكد أن القدس هي قلب فلسطين وتأتي دعوته عفوية وحماسية وبأسلوب خطابي مباشر حيث يقول:

لِفَلَسْطِينَ اِشْرَئِبُّوا

إِنَّ جَيْشَ العَرَبَ لَجَبَّ

أَنْتِ مِنْ سُورِيَّة قَلْب

يَا بَنِي يَعْرِبْ هَبُّوا

يَافِلِسْطِينُ اِطْمَئِنِّي

رُوحُ سُورْيَا اِسْتَطَارَتْ[2]

كما أن الروائيين عبروا عن حبهم للقدس وتعاطفهم معها، وصوروا معاناتها وآلامها، وفي ذلك أن نكبتها هي نكبة الأمم كلها, وتحريرها هو تحرير الأرض العربية ، ويقول الشاعر **محمد مفلح:**

شُدُّوا الخِنَاقَ فَأَنْتُمْ وَجْهَا القَمر وَفِي أَكُفِّكُمْ قَدْ غَرَّدَ الحَجَر

شُدُّوا الخِنَاقَ فَقَدْ ضَاقَتْ مَلَامِحُنَا وَزَاغَ التِّيْهُ مِنَّا السَّمْعَ وَالبَصَر

يَا مَنْ بَزَغْتُمْ بِهَذَا اللَّيْل أَوْسِمَة وَلَسْت لِلْأَنْجُم الزَّهْرَاء أَعْتَذِرُ[3]

فهو يوجه كلامه إلى العشاق الفلسطينيين الصغار "**الأطفال**" فقد قام ببث الأمل فيهم ودفعهم نحو المقاومة, أما الشاعر **إبراهيم طوقان** فقد حرص على بعث الحماسة في فؤاد كل عربي مشجعا المقاوم الفلسطيني بكلماته الصلبة و الفذة حيث يقول:

كَفْكِفْ دُمُوعَكَ لَيْسَ يَنْفَعُكَ البُكَاءُ وَلَا العَوِيل

وَاِنْهَضْ وَلاَ تَشْكُو الزَّمَانْ فَمَا شَكَا إِلَّا الكَسُول

[1]– عبد الله الركيبي , قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر, دار العربية للكتاب , مطبعة القلم تونس , ط2 , 1983م, ص57

[2]–عنتابي , محمد فؤاد وعثمان , نحوي , منشورات معهد التراث العلمي العربي , حلب, 1993م , ج1 , ص206

[3]–حسين علي محمد الأدب الإسلامي وقضاياه المعاصرة, هبة نيل, العربية للنشر والتوزيع, الجيزة مصر, ط2 , 2009م , ص77

وَاسْلُكْ بِهِمَّتِكَ السَّبِيل وَلَا تَقُلْ كَيْفَالسَّبِيل

مَا ضَلَّ ذُو أَمَلٍسَعَى يَوْمًا وَحِكْمَتِه الدَّلِيل

كَلَّا وَلَا خَابَ اِمْرُؤ يَوْمًا وَمَقْصَدُهُ نَبِيل

يدعو الشاعر في هذه الأبيات إلى كفكفة الدموع والنهوض لتحرير فلسطين فهو يظل يحرك الأمل في النفوس ويحثها ويدفعها إلى السعي والصمود في وجه العدو،والصبر على المكاره لأن النجاح قائم على أساس العمل و الوضوح في التفكير والسلامة في النية ولا جدوى من الشكوى والبكاء.

ويقول أيضا:

وَطَنٌ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى وَتُصْبِحُ فَلْيَحْيَ الوَطَنْ

لَوْ كُنْتَ تَبْغِي خَيْرَه لَبَذَلْتَ مِنْ دَمِكَ الثَّمَن[1]

فهو يوجه كلامه إلى كل فلسطيني وعربي، ليبذل جهده ثمن كل قطرة دم مقابل وطنه وأمته للوصول إلى الهدف المبتغى الذي يطمح إليه، وهو تحرير فلسطين, ويحارب إبراهيم كل وهم يؤدي إلى الضلال أو يسوق الاتكال والاستهانة، في قوله:

أَضْحَى التَّشَاؤُمُ فِي حَدِيثِكَ بِالغَرِيزَةِ وَ السَّلِيقَةِ

مَا ضَاقَ عَيْشُكَ لَوْ سَعِيتَ وَلَو لَمْ تَنْشَكَّ ضَيْقَه

لَكِنْ تَوَهَّمْتُ السِّقَامَ فَأَسْقَمَالوَهْمُ البَدَنَ

وَظَنَنْتُ أَنَّكَ قَدْ وَهَنْتَ فَدَبَّ فِي العَظْمِ الوَهَن

وَالمَرْءُ يُرْعِبُهُ الرَّدَى مَادَامَ يَنْظُرُ لِلْكَفَن[2]

فكان **إبراهيم طوقان** دائما يحمل هموم أمته العربية ،ويحرص على بث روح الجهاد و الوطنية في نفوس العرب جميعا، ويلهب الشعور الوطني حرارة وقوة.

إن الشعر الفلسطيني يعبر عن مدى تأثر الشعراء بهذه القضية، ويصور كيفية مواجهة القمع الإسرائيلي تصورا متقنا ،حيث يصف صمود هذا الشعب على أرضه وتمسكه بها, على الرغم من وسائل الترهيب التي يشنها الغزاة من أجل اقتلاع العربي من جذوره، وطمس هويته وانتمائه واجتثاثه من قريته ومن بلدته, للقذف به خارجا ،وها هو **توفيق زياد** يخاطب المحتل قائلا:

أَهْوَنُ أَلْفَ مَرَّة

[1]–ينظر مصدر سابق "كتاب إبراهيم طوقان حياته وشعره" ص23

[2]–ينظر مصدر نفسه ص24

أَنْ تُدْخِلُوا الفِيلَ بِثُقْبِ إِبْرَةٍ

وأَنْ تَصِيدُوا السَّمَكَ المَشْوِي فِي المَجَرَّة

يفسر في أبياته هذه أن الوسائل التي يتبعها المحتل لن تقل من عزيمة الفلسطينيين ولن تطفئ شعلة المقاومة بل إن التنكيل والتعذيب يزيدانه إصرارا وقوة وتمسكا بوطنه، ويكمل قوله:

أَهْوَنُ أَلْفَ مَرَّة

أَنْ تُطْفِئُوا الشَّمْسَ, وَإِنْ...

تَحْبِسُوا الرِّيَاح

أَنْ تَشْرَبُوا البَحْرَ وَإِنْ...

تُنْطِقُوا التِّمْسَاحَ

أَهْوَنُأَلْفَ مَرَّةٍ

مِنْأَنْ تُمِيتُوا بِاضْطِهَادِكُمْ[1]

فهو لا يرى في إجراءات المحتل وتعسفه إلا شيئا عبثا، لا يمكن أن يحبط عزيمة الإنسان الفلسطيني وتثبته للمقاومة، والمطالبة بحقه الوطني المشروع.

[1]–ينظر مصدر سابق لإبراهيم خليل ص 239

❖ المبحث الثاني: القدس في الشعر الجزائري

لم تحظ أي قضية عربية أو قومية أوإسلامية في الأدب الجزائري مثلما حظيت به القضية الفلسطينية, بوصفها قضية جوهرية فهي تمثل أحد المقدسات في تفكيرالإنسان الجزائري ، يرقى الاهتمام بها إلى درجة الاهتمام بالعقائد والعبادات[1] ،كما قال العلامة "**البشير الإبراهيمي الجزائري**": {لأنه عربي أولا و مسلم ثانيا ،و فلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت الهوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف وتصاهلت جيادهم باليرموك،تحمل الموت الزؤام الأورام وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج إلى السماء ذات البروج, ولد إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا عزة هاشم}[2]

ولهذا كان الجزائريون لايميزون بين فلسطين ومكة المكرمة والاعتداء عليها اعتداء على العروبة كلها, لكونها قبلة العرب الثانية وهبة الله في الأزل السامية، بل هي حجة الله في أرضه.

وتعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا العربية التي برزت في الشعر الجزائري المعاصر حيث ارتبط بها الأدباء ارتباطا روحيا عميقا، فكانت ملهمة شعرهم ،وفجرت قرائح الشعراء وأبدعوا من نارها ونورها حروفا معبرة بصدق ووفاء ومحبة عن معانات الشعب الفلسطيني المكلوم ،وهذا ما لمسناه من خلال قصائد الشعراء الجزائريين, الذين سعوا فيها إلى تحفيز وتقوية عزيمة الوطنيين و الثوار من أبناء فلسطين، ودعوة العرب جميعا لمؤازرتهم ،و النضال من أجل تحرير فلسطين وتخليصها من المستعمر الصهيوني، حيث يقول الشاعر **أبو قاسم خمار**:

يَا فَلَسْطِينُ إِنْ غِبْتِ فَلاَ خَيْرَ إِنْ تَوَارِينَا الحَفْرَ
نَحْنُ أَشْبَالٌ وَفِي أَعْمَاقِنَا ثَوْرَةٌ مَحْمُومَةٌ لَا تَسْتَقِر
نَحْنُ جُنْدُ الثَّأْرِ عُشَّاقُ الوَغَى نَدْفَعُ الضَّيْمَ وَنَبْنِي مَاانْدَثَرَ
لَا نُبَالِي بِالَّذِي خَانَ وَلَا بِالَّذِي مَا ظَلَّ فِينَا وَانْتَظَرَ
سَنَعِيشُ اليَوْمَ حَرْبًا مِثْلَمَا خَاضَهَا مِنْ قَبْلِهَا الجِيلُ الأَغَر[3]

[1]–ينظر مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص نقد حديث و معاصر بعنوان "القضية الفلسطينية في الأدب العربي" ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم, 2020/2019م , ص16

[2]–محمد البشير الإبراهيمي, عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي بيروت , ط1 , 1997 ،ص 452

[3]محمد أبو قاسم خمار, إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986م ص45

فقد رفض الشاعر لغة الحديث داعيا إلى لغة الحديد وحمل السلاح وليس الاكتفاء فقط بالإيمان, والمطالبة بالحقوق إذ يقول في ذلك:

يَا سَاحَةَ اللَّهَبِ المُقَدَّس زَلْزِلِي دُنْيَا بِطَاحِي

وَاسْتَلْهِمِي ثَارَاتِنَا الحَمْرَاءِ مِنْ سَاحٍ لِسَاحِي

أَنَا هُنَا...مِنْ غَضَبَةِ الأَوْرَاسِ...مِنْ قِمَمِ الكِفَاحِ

مِنْ قِبْلَةِ الشُّهَدَاءِ...مِنْ قَلْبِ المَلاَحِمِ وَ الجِرَاحِ[1]

ويتأسف الشاعر **عبد الرحمان ابن العقون** على ما حل بفلسطين و يصب كل غضبه على بني صهيون في قصيدة له بعنوان "**آه على أمة القدس التي بسطت للجار إحسانها**" حيث يقول:

أَرَقْتُحُزْنًا وَ البَالُ مِنْكِ مُضْطَرِبُ وَالقَلْبُ خَاضَ بِحَارًا أَلَا يُجَارِيهَا

نَعَمْ وَكَيْفَ حَالُ القُدْسِ مُنْزَعة؟ لِكُلِّ حُرٍّفَأَحْرَى مَنْ يُعَانِيهَا

وَفَلَسْطِينُ تَئِنُّ وَهِيَ شَاكِيَةٌ مِنْ حَر فِتْنَة أَهُول تُقَاسُها

يَا غَادِيًا لِيَهُود الشَّرقِ قُل لَهُم هَلْ تَمِلكِين العَبيدَ مَعَ مَوَالِيها

فَقَد عَزِمتُم وَكَان الزَّعمُ دَأبَكُم إذْ أَنَّكم أُمَّة تَهوَى مَخَازِيهَا؟

قَد يَزْعَمونَ بِأَنَّ القدْسَ مَنشَؤُهُم وَمَا دَرُوا وإِنَّمَا الإِسْلامُ يَحْميهَا

يَا أُمَّة القُدسِ لَا يُحزِنكِ مَطمَحُهُم فَإِنَّ للقدسِ رَبًا سَوفَ يَحمِيهَا

يَكفِيكُم المَسْجِد الأَقصَى وقِبلَتنَا ألا وَلِي افْتِخار وقَدْ أوذِيتُم فِيهَا

آه عَلَى أُمَّة المَقدِس الَّتِي بَسطَتْ للجَارِ إحْسَانهَا وسل مُجِيرِيها

مِن عُصبَةٍ كَفَرتْ بِنِعمَةٍعَظِمَت مِنهَا عَلَيْها و لَم تَنظُر لِمَاضِيهَا[2]

كما يهدد ويتوعد الشاعر **أبو القاسم سعد الله** للصهيونيين ساخطا عليهم ناقما منتقما بأن لا يغتروا لأن العرب سيثأرون لفلسطين وينذرهم أن أمانيهم ستتحلحل و تتهلهل وستعود القدس لأصحابها لا للعدو المتشرد إذ يقول:

قُلْ لِابْنِ صُهيُونَ إِغْتَرَرْتَ فَلَا تُجر إِنَّ العَرَب نَاهَضٌ للثَّأْرِ

سَتَرَى أَمَانِيكَ الَّتِي شَيَّدْتَهَا مُنْهَارَةٌ مَعَ رُكْنِكَ المُنْهَار

[1]–محمد القاسم أبو خمار, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر1968

[2]–عبد الرحمان ابن العقون ،ديوان الأطوار ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1980م ص19–20

القُدْسُ لِابْنِ القُدْسِ لاَ لِمُتَشَرِّد مُتْصَهِين وَمُهَاجِر غَدَّار[1]

فقد تنبأ الشاعر بمصير العدو قائلا له أن أنهار الدماء التي أرقتها ظلما وعدوانا سوف تستحيل إلى طوفان عارم، يحرقك في مسيرته، وأن رياح الثورة المشتعلة ستأكلك في عصفها، وعاقبتك هي عاقبة كل الظالمين، دمار وموت وزوال.

ويوبخ الشاعر **الربيع أبو شامة** الأمة العربية من عدم تأدية واجبها تجاه فلسطين ،ذاكرا أن الموت بكرامة أهون من العيش في هوان ومذلة، متسائلا وحائرا انه كيف يحلو لهم العيش وفلسطين في الجحيم تعاني وتئن، ويدعوهم إلى تلبية نداء الجهاد إذ يقول:

أَيُّهَا العَرَبُ أُمَّةَ المَجْدِ وَ العَلْ يَاء مَاذَا تَرْجُون غَيْرَ التَّفَانِي؟

إِنَّهُ المَوْتُ فِي الكَرَامَةِ وَالعِزَّة أَوْ العَيْشُ فِي الشَّقَا وَ الهَوَانِ

كَيْفَ تَرُونَ عَيْشَ أَمْنٍ وَخَيْرٍ وَفَلَسْطِينُ فِي الجَحِيمِ تُعَانِي

فَانْهَضُوا لِلْفِدَى وَلَبُّو سُرَاعَا وَدَاعِيَ اللهِ مِنْ سَمَا الأَكْوَانِ

لاَ رَعِيَ الله أَنْفُسًا تَتَمَلَّى عِيشَةَ الذُّلِّ فِي صُفُوفِ الغَوَانِي[2]

ويجسد الشاعر **حسين زيدان** حبه للقدس واصفا إياها نجمة بل هي كواكب ،ولمسة الوجدان ،فهي الجزء الذي يجسد الكل ،منطلقا من عمق الأوراس وصولا إلى قلب القدس إذ يقول في ذلك:

هُوَ فِي عُيُونِي نَجْمَةٌ لَمْ تَنْبَجِسْ وَكَوَاكِبُ عَطْشَى تُفَتِّشُ عَنْ سَدِيم

هُوَ لَمْسَةُ الوِجْدَانِ لِمَا أَشْرَقَتْ وَقَصِيدَةٌ لَمْ يُفْشِهَا قَلْبُ كَظِيم

هُوَ أَصَابِعُ فَرْحَتِي أُنْشُودَةٌ وَرِسَالَةٌ كَمْ أَوْهَتْ قَلْبَ الكَلِيم

هُو قَبْضَةٌ وُضِعَتْ عَلَى شَفَةِ الزِّنَاد وَطَلْقَةٌ أَعْدَدَتْهَا لِغَدٍ عَظِيم

أَحْبَبْتُهُ... أَحْبَبْتُهُ...مَا ضَرَّنِي أَوْ أَزْعَجَتْ كَيْنُونَتِي أَهْلُ الرَّقِيم[3]

كما ربط **محمد صالح يحياوي** القدس أيضا بالأوراس لما لهما من قدسية و مكانة وما تحملان من دلالات و رموز حيث يقول:

عَنِ الأَوْرَاسِ عَنْ عِزَّةٍ

تَصُبُّ النَّارَ فِي صَوْتِي

[1]–أبو القاسم سعد الله دراسات في الأدب الجزائري الحديث ط1 , منشورات دار الأدب, بيروت 1966م ص108

[2]–جريدة البصائر, العدد 35 ماي 1948م

[3]–حسين زيدان, قصائد الأوراس إلى القدس, منشورات SED الجزائر ط1 , 1985م ص 57

وَيَغْدُو الحَرْفُ سَيَّافًا[1]

وقد اعتبر الشاعر **أحمد سحنون** أن العدوان على فلسطين اعتداء على العروبة كلها و ضياع القدس مسؤولية العرب جميعا إذ كتب قصيدة يبرز فيها تعاطف الجزائريين مع فلسطين ،وذلك باستجابة النداء لتحرير هذه الأرض المقدسة من قبضة العدو الصهيوني، لأن القدس للعروبة آملا أن يلهب الجوانح جمرا إذ يقول في ذلك:

فَلَسْطِين إِنَّا أَجَبْنَا النِدَاء وَإِنَّا مَدَدْنَا إِلَيْكِ اليَدَا

وَجِئْنَاكِ يَا مَوْطِنَ الأَنْبِيَاء لِنَسْحَقَ كُلَّ جُمُوعِ العَدَا

وَيَلْعَنُ شَعْبَهُ أَفْرَاحَهُ وَيُصْبِحُ فِي أَرْضِه سَيِّدَا[2]

ويدعو إلى التضامن قوميا و الجهاد و التعاون و الرجوع إلى نهج الإسلام لأن في ذلك طريق للنصر و الخلاص، ونجد ذلك في قصيدته "**يا أملا تجددا**" ينادي بالجهاد في سبيل هذا الوطن العربي ،ويحذر العدو الصهيوني ليستعد ليوم أسود، ويطرد خارج فلسطين و يصبح مشردا، لأن القدس ملك لأصحابها, ويحث على إتحاد العرب لاستعادة هذه الأرض المباركة إذ يقول:

فَلْيَسْتَعِد شَعْبُ صُهْيُونِي لِيَوْمٍ أَسْوَدَا يَغْدُو بِهِ جَمِيعُهُمْ مُشَتَّتًا مُشَرَّدَا

يَا أُمَّةً رَفَعَتْ لِلنَّاسِ أَكْلاَم الهَوَى وَشَيَّدَتْمَجْدًا سَيَبْقَى خَالِدًا عَلَى المَدَى

لَا تَتْرُكِي القُدْسَ لِمَنْ عَاثَ بِهِ وَأَفْسَدَا تِلْكَ بِقَاعٍ أَصْبَحَتْ ملْكاً لَنَا مُؤَبَّدَا[3]!

ويلوم شاعر الثورة الجزائرية **مفدي زكريا*** في قصيدته "**رسالة الشعر في الدنيا المقدسة**" أولئك الذين يتفرجون على ما ألمّ بفلسطين بعد النكبة ، والذين كانوا السبب في ضياعها ، فهو يصب سخطه على الخلق الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي، وعلى الأبناء الذين يعيشون لأنفسهم وذواتهم ولا يفكرون إلا في مصيرهم ومصير الأجيال القادمة، بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وهي تترصد الباقي[4] إذ يقول في ذلك:

وَيْحٌ لِلْعُرُوبَةِ...كَمْ دَنَّسَتْ قَدَاسَتُهَا !وسَامَهَا الخَلْقُ بِإِفْلَاسٍ وَخُذْلاَنَا!

*مفدي زكريا (1908-1977): شاعر ومناضل جزائري ,كرس شعره لقضايا وطنه فعرف " بشاعر الثورة الجزائرية" خلد تاريخ بلده في "إلياذة الجزائر" التي بلغت ألف بيت من الشعر , أصدر عددا من الدواوين وكتب كلمات النشيد الجزائري الوطني, من بين مؤلفاته "اللهب المقدس"

[1]-عز الدين ميهوبي, في البدء كان الأوراس, دار الشهاب, عمار القرفي , باتنة ط1 1985م ص6

[2]- أحمد سحنون ,ديوان الشيخ أحمد سحنون, منشورات الحبر , الجزائر, ط1 , 2007 , ج1 ص124

[3]- مصدر نفسه (ديوان أحمد سحنون) ص228

[4]- ينظر عبد الله الركيبي, فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ص63-64

وَعَاكِفِينَ عَلَى النُّعْمَى...يُهَدِّدُهُمْ صفُّو اللَّيَالِي...وَمَارَقُو البلْوَانَا

نَامُو...وَفِي دَارِ إِسْرَائِيل تَرْصُدُنَا وَأَغْمَضُوا دُونَ إِسْرَائِيل أَجْفَانَا[1]

فالشاعر هنا تناول القضية من خلال علاقتها بالعرب و العروبة محاولا استنهاض الأمم و شحذ الهمم وعدم الاستسلام, فهو يرى انه ما وقع قد وقع، ولا يجب التحسر عليه، وكل ما علينا هو إعادة النظر في هذه المأساة ، فهي مأساة أيقظت فينا الوعي لنواصل الدفاع من جديد، إضافة إلى هذا الشاعر لم يغض النظر أو الحديث عن مدينة القدس التي تمثل رمزا فلسطينيا و مكانا مقدسا تناوله الشعراء في شعرهم و تغنوا به، كما تجسد أيضا إيمان العرب بقداستها ومكانتها لديهم و حبهم لها}[2] إذ يقول:

قُدْسُ العُرْبَةِ وَالآيَاتُ شَاهِدَةٌ مَا اِنْفَكَّ تَعْمُرُهُ حُبًّا طَوَايَانَا

وَحُرْمَةُ الضَّادِ فِي الأَجْيَالِ مَا فَتِئَتْ يَرْتَاشُ مِنْ نُبْلِ مَعْنَاهَا, جَنَاحَانَا

وَ الجُرْحُ مَا اِنْفَكَّ فِي أَكْبَادِنَا غَدَقَا يَسِيلُ مِنْ دَمِهِ المَسْفُوك عَطْفَانَا

وَ المَغْرِب الحُرُّ لَا تَخْفُوا لَوَاعِجُهُ بِالشَّرَفِ مَا اِنْفَكَّ مَسْحُورًا وَوَلْهَانَا[3]

يصور الشاعر هنا حرمات أرض فلسطين التي هيا مهبط الأنبياء و الرسل فهي أرض مباركة ،وأرض الإسلام و العروبة حيث يقول:

فَلَسْطِينُ يَا مَهْبَطَ الأَنْبِيَاء وَيَا قِبْلَةَ العَرَبِ الثَّانِيَة

وَيَا قُدسًا بَاعَهُ آدَم كَمَا بَاعَ جَنَّتَهُ العَالِيَة

وَحَطَّ اِبْنُ صُهْيُونَ أَنْذَالَهُ بِأَرْضِهِ آمِرَةً نَاهِيَة[4]

ويقول في موضع آخر:

فَلَسْطِينُ لاَ تَيْأَسِي إِنَّنِي سَأُصْلحُ فِي الشَّرْقِ أَخْطَائِيَه

لَئِنْ خُنْتُ فِي مَا مَضَى إِنَّهُ يُوَبِّخُنِي اليَوْمَ وِجْدَانِيَه

وَأَهملَتْ قُدسِي نَهْبَ الذِّئَاب فَالْبَسِي الخِزْيَ إِهْمَالِيَه

وَأَعْرَضْتُ عَنْ صَارِخ مَنْفدَاك وَطَاوَعْتُ فِي الكَيْد شَيْطَانِيَه[5]

[1]– ينظر مفدي زكريا, اللهب المقدس, الشركة الوطنية,الجزائر 1983م ص293

[2]– ينظر عبد الله الركيبي المصدر نفسه ص 64-65

[3]– مفدي زكريا, المصدر نفسه ص 296

[4]– مصدرنفسه ص336-337

[5]–ينظر مصدر نفسه ص 345-346

فقد أدرك مفدي زكريا أن النضال من أجل تحرير فلسطين هو نضال من أجل تحرير الوطن العربي بأكمله, وإن العدوان على القدس هو اعتداء على العروبة كلها ,لذلك صرح أن الجزائر لم تتحرر روحا ,لأن فلسطين جزائرية, والجزائر فلسطينية, وتحرير الجزائر روحا يتعلق بتحرير فلسطين, ففعلا القدس للعروبة أملا يلهب الجوانح جمرا.

❖ **المبحث الثالث: أبعاد القدس**

تجسد مدينة القدس ألما وحزنا شهدتها على مر العصور و شكلت أبعادا متعددة عرفتها قصائد شعراء العرب، من خلال الشعر الفلسطيني منها:

***البعد الديني**

استحضر شعراء العرب في متونهم الشعرية مدينة القدس، وفق رؤى دينية فقد استوحى الشعراء أسماء الأشخاص الذين ارتبطت أسماؤهم ببعد ديني في قصائدهم منها:

اتخذت **فدوى طوقان** في قصيدتها "**إلى السيد المسيح في عيده**" لمجموعة "**الليل و الفرسان**" في القدس, نموذجا تصور فيه حال المدن و القرى الفلسطينية وواقعها تحت الاحتلال ،وما تقاسيه من إرهاب وبطش ,فقد صورت القدس تصورا مجازيا إنزياحيا تشخيصيا وصورت المآسي بمرارة، فأفراح القدس تصلب وأجراسها تصمت و قبابها حداد وهي تجلد، وتنزف في الواد والعالم قاطبة في واد آخر حيث تقول:

يَاسَيِّد، يَامَجْدَ الأَكْوَان

فِي عِيدِكَ تُصْلَبُ هَذَا العَام

أَفْرَاحُ القُدْسِ

صَمَتَتْ فِي عِيدِكَ يَا سَيِّدَ كُلِّ

الأَجْرَاس

مِنْ أَلْفَيْ عَامٍ لَمْ تَصْمُتْ

وفي أبيات أخرى تقول فيها:

يَا سَيِّدْ يَامَجْدَ القُدْسِ

مِنْ بِئْرِ الأَحْزَانِ، مِنَ الهُوَّة، مِنْ

قَاعِ اللَّيْلِ

مِنْ قَلْبِ الوَيْلِ

يَرْتَفِعُ إِلَيْكَ أَنِينُ القُدْسِ

رَحْمَاكَ أَجْزِ يَا سَيِّدْ عَنْهَا هَذِي الكَأْس"[1]!

[1]–صحيفة الرأي الثقافي, فدوى طوقان استشراف مبكر, يوسف بكار, 2018/01/6 الأردن https://alrai.com>article

فتذكر في هاته الأبيات انه لم يكن لها ولا القدس من حول ولا قوة فتوسلت بدعائها إلى السيد المسيح الذي يرتفع إليه أنين القدس، بأن يرفع عنها الغم ويصد عنها الاحتلال الغاشم.

إضافة إلى ذكر المصطفى – ﷺ – قد نال حضا وافرا من ذلك حيث يقول **عبد الرحمان البرغوثي** في قصيدة له بعنوان "**الإسراء**":

لِمَنْ القُلُوبُ تَبُثُّ كُلَّ وَفَاء لاَ شَكَّ لِلْأَقْصَى بِغَيْرِ مَرَاء

فَهُنَاكَ أُولَى القِبْلَتَيْن لِأُمَّةٍ دَانَتْ لَهَا الأَعْنَاق فِي الأَرْجَاء

لِمَا أَطَاعَتْ مَنْ أَتَى بِرِسَالَةٍ وَشَرَتْ بِوَحْيِ الله كُلَّ ثَرَاء

وَهُنَاكَ قَدْ حَطَّ البُرَاقُ مُحَمَّدًا لِمَا عَلَا الأَجْوَاء مِنْ بَطْحَاء

وَكَذَاكَ ثَمَّ الوَصْلُ بَيْنَ مَسَاجِدٍ كَانَتْ وَمَازَالَتْ أَسَاسَ ضِيَاء

فَغَدَتْ مُوَحَّدَةً بِفَضْلِ عَقِيدَةٍ فَالقُدْسُ مُتَّصِلٌ بِأَرْضِ حِرَاء

لَا فَضْلَ بَيْنَ القِبْلَتَيْنِ بِحَالَةٍ بَعْدَ العُرُوجِ وَرِحْلَة الإِسْرَاء

قَدْ أَمَّ بِالرُّسُلِ الكِرَامِ مُحَمَّد أَضْحَى إِلَى التَّوْحِيدِ بِكُلِّ صَفَاء[1]

إن اقتباس الاسم"**محمد**" في النص يوحي بدلالة دينية، استطاع الشاعر توظيفها في النص وربطها بالأماكن، لكي يجعل منها مكانة رفيعة وعظيمة وأنها متصلة بالديانات، فدلالة "**محمد**" في النص توحي بطاقة متحركة، فهي تحولها من سكونها المكون من أحرف لغوية إلى طاقة وحركة مفجرة للعالم المحوس، وكذلك تكسب المكان في البيت المقدس حياة ونموا, وتعني في النص إنها قبلة للإسلام و ترتبط برابطة روحية وحسية ،وهذا بجلاء تلك الرابطة الوطيدة بين مكة المكرمة و بيت المقدس التي اقتبس منها الشاعر .

فالقدس في حد ذاتها أكثر الرموز دينية حضورا في الأدب العربي، بوصفها محور قضايا الأمة، كيف لا وهي ثالث أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة و المدينة المنورة، فقد كانت قبلة للمسلمين قبل إن تتحول إلى البيت الحرام بمكة، وأن عددا كبيرا من الأنبياء و الصالحين ، قطنوا المدينة عبر التاريخ.

[1]–البرغوثي عبد الرحمان إسماعيل, شعاع من نور, ط1, ص18

كما يبرز الشاعر رسم القدس ، وما يحيط بها باعتبارها حاضنة الأديان و ذكره للمساجد و الكنائس، بوصفها رموز ترمز إلى عمرانها العتيق المرتكز على أعمدة الرخام الداكنة المتعرقة لما مر عليها من زمن وكأنها تعمدت الصمود لتبقى شواهد على قداسة هذه الأرض ،حيث يقول:

فِي القُدْسِ أَعْمِدَةُ الرُّخَامِ الدَّاكِنَات

كَأَنَّ تَعْرِيقَ الرُّخَامِ دُخَّان

وَنَوَافِذَ تَعْلُو المَسَاجِد وَ الكَنَائِس

أَمْسَكَت بِيَدِ الصَّبَاحِ تُرِيهِ كَيْفَ النَّقْشُ بِالأَلْوَان

وَهُو يَقُول: ؟لَا بَلْ هَكَذَا؟

فَنَقُول: ؟لَا بَل هَكَذَا؟

ويقول أيضا:

فِي القُدْسِ يَزْدَادُ الهِلَالُ تَقَوُّسًا مِثْلَ الحَنِين

خَدْبًا عَلَى أَشْبَاهِهِ فَوْقَ القِبَاب

تَطَوَّرَتْ مَا بَيْنَهُم عَبْرَ السِّنِين عَلَاقَة الأَبِ بَالبَنِين[1]

فكلمة "**الهلال**" في النص ترمز إلى الإسلام، فقد حظي القمر بأهمية دينية منذ الأزمنة الغابرة، إذ يعتبر أداة لاحتساب مواعيد المواسم و المناسبات الدينية مثل: شهر رمضان, ويعتقد أن أول من استخدم العثمانيون الهلال كرمز لفتح الأتراك القسطنطينية في سنة 1453م، فقد استخدموا الهلال لانتصارهم العظيم ثم بات في نهاية الأمر رمزا للإمبراطورية العثمانية و الإسلام[2]

إن هذه القداسة التي أضافهاالإسلامإلى الحرم القدسي الشريف إنما جاءت لتشيع قداسة القدس بين كل أصحاب الديانات و المقدسات فتجمع بينهم بدلا من الاحتكار والنفي و الإقصاء الذي صنعه ويصنعه الآخرون[3].

وقد عبر **صلاح الدين الأيوبي** الذي ارتبط تاريخه وبطولاته بكسر شوكة الصليبيين وتحرير القدس الشريف، عبر عن هذا القانون بكلماته الجامعة عندما قال في رسالته إلى الملك الصليبي"**ريتشارد**" قلب الأسد:

---

[1]–مصدر سابق للبرغوثي , ص 10 ,ص11

[2]– ينظر إدغار وليامز , القمر طبيعة و ثقافة, دائرة الثقافة و السياحة, أبو ظبي 2019م, ص26

[3]–ينظر القدس في الديانات السماوية, محمد عمارة, دار السلام للنشر و التوزيع والترجمة, القاهرة ص19

القُدْسُ إِرْثُنَا كَمَا هِيَ إِرْثُكُم

مِنَ القُدْسِ عَرَجَ نَبِيُّنَا إِلَى السَّمَاء

وَفِي القُدْسِ تَجْتَمِعُ المَلَائِكَة

لَا تُفَكِّر بِأَنَّهُ يُمْكِن لَنَا أَنْنَتَخَلَّى عَنْهَا كَأُمَّةٍ مُسْلِمَة

أما بالنسبة إلى الأرض فإن احتلالكم فيها كان شيئا عرضيا, وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء.

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجرا واحدا في هذه الأرض طالما استمر الجهاد"

وفي الوقت نفسه هي نبوءة رسول الله ﷺ صاحب الإسراء و المعراج، و الرباط المقدس بين المسجد الأقصى و المسجد الحرام نبوءته التي قال فيها:" لَا تَزَالُ طَائِفَة مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّين ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِم قَاهِرِين، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُم ،إِلَّا مَنْ أَصَابَهُم مِنَ لأواء (شدة و محنة) حَتَّى يَأْتِيهُم أَمْرُ الله وَهُمْ كَذَلِك"

قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَأَيْن هُم؟

قَالَ:"بَيْتُ المَقْدِس وَأَكْنَافُ بَيْتِ المَقْدِس"[1]

وقد ترابطت الكتابات بعلاقة تفاعلية عن حب عميق للقدس و المقدسات، فلها أيضا مؤلفات ودواوين شعرية ونصوص كثيرة تتحدث عن المسجد الأقصى والقدس الشريف منها قول **النحوي***:

يَا لَوْعَة الأَقْصَى وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ نَارٌ وَفَوْقَ قِبَابِهِ عُدْوَان[2]

فدلالة "**الأقصى**" في هذا البيت تحتل مكانة الصدارة فأوجد اللوعة للأقصى وجعل منه المحبوب الملتهب نارا لا يستطيع الاقتراب منه.

ويقول أيضا:

يَا فِلِسْطِين...!يَا رَبِي المَسْجِد الأَقْ صَى...! حَنَانِيكَ مَنْأَسَى قِتَال

أَيْنَ غُصْنُ الزَّيْتُون يَحْنُو فَأَلْقَى عِنْدَهُ فِي الهَجِير بَدَدَ ظِلَال

*عدنان علي رضا النحوي (1346هـ/1928م – 21 ربيع الأول 1436هـ/12 يناير 2015م) واعية إسلامي وأديب وناقد ونحوي سعودي من أصل فلسطيني , ولد في مدينة "**صفد**"العريقة, كان شاعرا موهوبا , ومن ابرز مؤلفاته:ملحمة الإسلام في الهند, على أبواب القدس, لقاء المؤمنين.

[1]–المصدر السابق ص76

[2]– ينظر النحوي , عدنان علي رضا, ملحمة الأقصى, دار النحوي للنشر والتوزيع 1993م, ط1, ص1

أيْنَ عِطْرُ اللَّيمُون يَمْلأُ أَمْسِي مِنْ شِذَاهُ...أَيْنَ أَمْسِي الخَالِي[1]

ويقول:

فَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا مُصَدِّقًا بِأَحْمَدِ بَرًّا، عَاطِرًا بِالبَشَائِرِ

وَرَاتَلَهَا دَاوُدَ نَفْحُ نُبُوَّة وَرَجَعَ تِحْنَانًا وَخَفَقَ مَزَامِرَ

وَصَانَ سُلَيْمَانُ الحَكِيم أَمَانَة لِأَحْمَدِ يُوفِيهَا نَدِيَّة شَاكِر

أُولَائِكَ...مَاسَسُوا الدِّيَارَ بِعِرْقِهِم وَلاَ مَلَكُوهَا جَاهِلِيَّة سَادِر

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ صَفيّ أَمَانَةً وَعَهْدًا يُؤَدِّي بَعْدَ حِين لَقَادِر

وَرَفَّتْ عَلَى عِيسَى النُبُوَّة وَالْتَقَتْ عَلَى سَاحَةِ الأَقْصَى شُفُوفَ بَصَائِر

فَأُمَّهُم المُخْتَار أَحْمَدَ سَيِّدًا لِيَجْمَعَ مِنْ مَاضٍ زَكِي وَحَاضِر[2]

ينسب **النحوي** في قصيدته أسماء الأنبياء"**إبراهيم**" و "**داوود**" و "**إسماعيل**" و "**عيسى**" عليهم السلام مشكلين وحدة جماعية ،,تنطلق منها وحدة الدين التي ارتسمت في إمامة المختار أحمد – ﷺ – مستخلصا من ذلك تسلسل نبوءة في أرض الرسالات مجتمعة خلف راية التوحيد، وأن قدوم النبي المصطفى من مكة المكرمة إلى مدينة القدس و اجتماع الأنبياء جميعا خلفه جعل المدينة تشع نورا بإعلاء كلمة الحق والتوحيد، فتجتمع الديانات اليهودية و النصرانية و الإسلام معلنة وحدة الدين و ختام النبوات السماوية المباركة برسالة المصطفى الأمين يعم الأمن والسلام في الأرض.

وتجمع هذه المدينة الخالدة إضافةإلى الطهارة و النقاء و القدسية والجمال صفة البركة فقد باركتها السماء مثلما باركت فلسطين كلها، يقول الشاعر **كمال رشيد** متحدثا عن فلسطين مشيرا إلى شوق محمد عليه الصلاة و السلام إلى لقائها:

بَارَكَتْهَا السَّمَاء أَرْضًا وَ أَهْلًا

كَيْفَ لَا تُكَرِّمُ الكَرِيم السَمَاء

وَإِلَيْهَا أَتَى الرَّسُولُ بِشَوْق

وَحَنِين فَقُدْسُهَا الإِسْرَاء[3]

[1]–النحوي عدنان علي رضا, موكب النور قصيدة الأسواق ط4 , الرياض, دار النحوي للنشر و التوزيع 1995م, ص83

[2]– المصدر نفسه للنحوي ص 66

[3]- موسوعة الشعر الفلسطيني , د يوسف حطيني, توتول للطباعة و النشر و التوزيع, سورية و دمشق الحلبوني, شارع المكتبات, ط1 , 2021م ص127

***البعد التاريخي:**

وظف الشعراء العرب في قصائدهم أبعادا و رموزا منها البعد التاريخي تمثل في البطولات التاريخية وأبطال الفاتحين، الذين مجدوا نصر الأمة و رفعوا من شأنها و أعادوا لها كرامتها وفخرها، غير أن الأسماء المرتبطة بالقدس تركزت في شخص "**عمر ابن الخطاب و صلاح الدين الأيوبي**" فيقول **معين بسيسو** في قصيدة "**الرصاصة الأولى**":

مَازَالَ هُنَالِكَ فِي الكَرَمِ عَنَاقِيد

سَتُعْصَرُ بِاسْمِ فِلِسْطِين

مَازَالَ هُنَالِكَ الكَرَمُ فَوْقَ الجِبَالِ شُعَرَاء

قَصَائِد تَتَدَلَّى تُرْشِحُ بِاسْمِ الشُّعَرَاء

مَازَالَ هُنَالِكَ فَوْقَ السِّنْدَان

حَدِيدٌ يُطْرَق

خُوذَات, حُودَات, أَوْسِمَة, وَنَيَاشِين

مَازَالَ هُنَالِكَ فِي الثَّلاَّجَة

لَحْمُ صَلَاح الدِّين[1]

يرتكز هذا النص الشعري على دلالتين هامتين، تتمثل الأولى في دلالة عنوان النص "**الرصاصة الأولى**" وتعني الانطلاقة، وتشير أيضا إلى القتال و الثورة وارتكز أيضا على أفق واسع وانفتاح كبير تشكلت منه الثورة و العسكرة و التجهيزات المتداخلة محضرة المعركة بمعداتها: الخوذات و السيوف ، الحودات التي تشكل تهيئة الفلسطيني بقدوم النصر، و الدلالة الثانية تتمثل في لحم صلاح الدين التي جاءت مقترنة بالثلاجة، لتدل على الدلالة تنقلها من التحضير للحرب و التحرر من الانشغال بالحصول على الرتب و الأوسمة مستخدمين القدس ذريعة للصعود لا هدفا للتحرير وإعادة مجدها بقيادة صلاح الدين.[2]

فقد حاول الشعراء استجلاء مظاهر الرفعة و العظمة لهذه البقعة المقدسة فاستعانوا برموز ممثلة في شخصية تاريخية, حاولوا من خلالها إثبات معدن هذه الأرض الطيبة التي تصنع الرجال على غرار الظاهر "**بيبرس**" حيث يقول البرغوثي:

[1]– بسيسو معين, الأعمال الكاملة "ديوان قصائد على زجاج النوافذ" ص401

[2]– ينظر عبد المهدي عبد الجليل حسين بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية 492هـ–648هـ, ط2 دار النشر و التوزيع 1995م

فِي القُدْسِ مَدْرَسَةٌ لِمَمْلُوكٍأَتَى مِمَّا وَرَاء النَّهْرِ
بَاعُوهُ بِسُوقِ نَخَاسَة فِي أَصْفَهَان لِتَاجِر مِنْأَهْلِ بَغْدَاد
أَتَى حَلَبًا فَخَاخَأَمِيرُهَا مِنْ زُرْقَةٍ فِي عَيْنِهِ اليُسْرَى
فَأَعْطَاهُ لِقَافِلَةٍأَتَتْ مِصْرَا
فَأَصْبَحَ بِضْعَ سِنِينَ غَلَّابَ المَغُول وَصَاحِبَ السُّلْطَان

يتحدث هذا المقطع عن شخصية تاريخية هي "**بيبرس**"* ركن الدين, استحضره الشاعر لدلالة تاريخ هذه الأرض الزاحرة بشخصيات فذة التي مرت عليها موجها رسالة إلى المستعمر مضمونها أن هذه الأرض كانت ولازالت مورد لصناعة الرجال الذين يرفضون الاستكانة و الرضوخ[1]

ويؤكد **محمود درويش** أن قضايا المكان ترتبط بتاريخ القدس و مكانتها حيث يقول:

لَمْأَكُنْ وَاقِعِيًا وَلَكِنَّنِي لَا
أُصَدِّقُ تَارِيخَ "إِلْيَاذَة" العَسْكَرِي
هُوَ الشِّعْرُ أُسْطُورَةٌ خَلَقَتْ وَاقِعًا...
وَتَسَاءَلْتُ: لَوْ كَانَت الكَامِيرَا وَ الصَّحَافَة
شَاهِدَةٌ فَوْقَ أَسْوَارِ طِرْوَادَة الآسْيَوِيَّة
هَلْ كَانَ هُومِير يَكْتُبُ غَيْرَ الأُودِيسَة؟

إن القضية أو الأرض أو الأماكن ومهما كان تنوع بنياتها اللغوية فهي ترتبط بين تاريخ فلسطين و تاريخ الشعر الفلسطيني و تاريخ الشاعر الفلسطيني سواء أكان داخل الأرض المحتلة أو في الشتات ،ولذلك فإن التاريخي و الشعري يتداخلان و يتفاعلان مع بعضهما البعض.[2]

ومن الدلالات المستقاة من التاريخ "**خيول الفاتحين** " حيث كانت فتوحات المسلمين دائمة مستمرة، يحاربون وهم على صهوات جيادهم و النصر حليفهم وإذا ما عادوا استقبلوا بالتهليل ودق الطبول،فقد وظف **القيسي** رموزا تاريخية مستمدة من تاريخ الحضارات كان لها الأثر الكبير في تحضر الشعوب من مثل حضارة "**سبأ**" واحتلت مدن تلك الحضارات الموقع الأول في زمانها لتكون

*بيبرس البند قداري ولد عام 658هـ وهو من أهم الملوك الدولة البحرية المملوكية وأصله من أرض القبجاق أسر وبيع للأمير علاء الدين أيدكين البند قداري ثم انتقل ملكه إلى الملك صالح نجم الدين الأيوبي وقد اعتقله الصالح و ضمه إلى مماليكه البحرية و رباه معهم فشب شجاعا و باسلا لا يهاب الموت وقد عرفته الحروب وهو أمير مقداما صنديدا

[1]– مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية , د.بلقاسم طاهري, د.عبد القادر مخلوف, المجلد5 , العدد5 , 2022م ص327

[2]– ينظر محمود درويش, يوميات الحزن العادي, دار العودة, بيروت , ط1 , 1998م, ص51

رمزا للازدهار و الجمال و التطور مثل: طروادة و الأندلس وغرناطة و قرطبة، فطروادة تلك المدينة التي تحدثت عنها القصص و الأشعار ،مدينة صمدت أمام الحصار عشر سنوات، لكنها بعد ذلك أسقطت بالخديعة بإدخال حصان طروادة الخشبي المملوء بالجنود إلى المدينة و بالتالي ثم الاستيلاء عليها و قتل رجالها و سلب نسائها و أطفالها.

حيث يقول: وَطِرْوَادَة القَلْبُ غَارِقَةً فِي الحِصَارِ، وَنَهْب لِسَيْلِ الجَرَادِ

فَمَاذَا تَقُولُ الجِبَالُ وَ أَحْرَاشُهَا وَ الوِهَاد؟

وَمَاذَا يَقُولُون ، مَاذَا يَقُولُون...

مَاذَا...؟[1]

و"**طروادة**" هنا رمز لفلسطين التي واجهت حالا مماثلا، باستخدام الخديعة للسيطرة الظالمة عليها و سلب خيراتها و أراضيها، و كل مكان فيها يشهد على ذلك فالجبال و الغابات شاهدة على ذلك الظلم و البطش المسلط على فلسطين.

كما استحضرت فدوى طوقان صورة تاريخية ففزعت إلىالإصحاح الثاني عشر من إنجيل مرقس واستعارت قصة "**الكرّامين**" الذين تآمروا على الوارث فقتلوه و اغتصبوا "**الكرم**" كما يفعل المحتلون الآن في قولها:

قَتَلَ الكَرَّامُونَ الوَارِث يَا سَيِّد

وَاغْتَصَبُوا الكَرَم

وَخُطَاة العَالَم رِيشٌ فِيهُم طَيْرُ

الإِثْم

وَانْطَلَقَ يُدَنِّسُ ظَهْرَ القُدْس

شَيْطَانًا مَلْعُونًا يَمْقُتُه حَتَّى الشَيْطَان[2]

***البعدالاجتماعي:**

برز في الشعر الاجتماعي الفلسطيني نوع من التكافل الاجتماعي بين الشاعر ومن حوله من أولئك الذين يعيشون في ظل الظروف الاجتماعية القاهرة و المضطربة، وقد بدأ هذا التكافل بأكثر من شكل، كما وصفته الشاعرة جوهرة السفاريني فهي تريد أن تزين به قصيدتها، فلا تجد أبدع

[1]– ينظر القيسي محمد, الأعمال الشعرية, بيروت, ج1 , 1999م ص224

[2]– ينظر المصدر سابق ليوسف بكار"صحيفة الرأي الثقافي"

من صورة شعرية تستمدها من بيئة اجتماعية مقهورة، من خلال بيان موقفها الفكري من عنوان قصيدتها "**اللوزة و الأرض**" وتقول:

أَنْتِ يَا لَوْزَة وَ الأَرْض...هُمُومِي

ثَوْبِي المُلْقِي عَلَى عُرِي الجُسُومِ

صُورَة الوَجْهِ الَّتِي...تُخْفِي عُيُونَ المُتْرَفِينَ

وَ صِيَاح الخَائِفِينَ

لَوْثَةَ الحُزْنِ...وَ غَارَاتَ وُجُومِي[1]

وثمة في التاريخ الفلسطيني مفترقات اجتماعية إنسانية مثل ذلك الزلزال الذي ضرب نابلس عام 1927م، وخلف دمارا وضحايا وقد أشار الشاعر **إبراهيم طوقان** إلى ذلك الزلزال في سياق مظهرا فيه آثاره المدمرة ليس على الأرض فقط بل على الأطفال و الرجال و النساء، وقد وصفه في أبياته التالية:

أَدُمُوعُ النِّسَاءِ وَ الأَطْفَالِ

تَجْرَحُ القَلْبَ أَمْ دُمُوعُ الرِّجَال

بَلَدٌ كَانَ آمِنًا مُطْمَئِنًا

فَرَمَاهُ القَضَاءُ بِالزِّلْزَال

هَزَّةٌ إِثْرَ هَزَّةٍ تَرَكَتْهُ

طَلَالًا دَارِسًا مِنَ الأَطْلَالِ

فَتَهَاوَتْ ذَاتَ اليَمِينِ دِيَارٌ

لَفَظَت أَهْلَهَا وَذَاتَ الشِّمَالِ

وقد راح الشعراء يصورون تجاربهم الخاصة التي تكشف وجها من أوجه الفقر و اليتم تعضدهم في ذلك تجربة خاصة, لا تختلف عن تجربة الآخرين فقد كتب الشاعر **رشيد زيد الكيلاني**عن يتم الأب و ضعف الأم و فقرها من خلال معاناتها الشخصية يقول فيها:

لَا تَتْكَأ الجُرْحَ وَاتْرُكْ جَرْحَى القَانِي

وَلَا تُهِجْ نَارَ آلَامِي وَ أَشْجَانِي

دَعْنِي فَلَا تَبْعَث المَدْفُونَ مِنْ عُمْرِي

[1]– مصدر سابق ليوسف الحطيني "موسوعة الشعر الفلسطيني" ص132

وَلَا تَعُدْ بِي إِلَى مَنْسَي أَزْمَانِي

ويقول في آخر البيتين:

وَقَدْ تَجَرَّعْتُمُرَّ اليُتْمِ مِنْ صِغَرِي

مِنْ وَادٍ كَانَ فِرْدَوْسِي وَرُضْوَانِي[1]

وضم الشعر الفلسطيني خاصة قبل النكبة مجموعة من صور الكاد حين الذين عاشوا في المجتمع الفلسطيني و عندما حدثت النكبة تحول أهل البيت إلى متشردين ،و تخلخلت البنية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني،وصار العامل غير منفصل في همه الاجتماعي عن همه السياسي،فهو منفي أو محتل أولا وعامل ثانيا و يتمثل هذا في قصيدة **محمود درويش**"**بطاقة الهوية**" الذي يقول عن العامل الفلسطيني المحكوم بالاحتلال قائلا:

وَأَعْمَلُ مَعَ رِفَاقِ الكَدْحِ فِي مَحْجَزِ

وَأَطْفَالِي ثَمَانِية

أَسُلُّ لَهُم رَغِيفَ الخُبْزِ وَ الأَثْوَابِ وَ الدَّفْتَر

مِنَ الصَّخْرِ

وَلَا أَتَوَسَّلُ الصَّدَقَات مِنْ بَابِكَ

وَلاأَصْغُرُ

أَمَام بِلاَطِ أَعْتَابِكَ[2]

كما نظم عددا كبيرا من القصائد التي تناولت صعوبة حياة الفلسطيني وشرف مهنته, ولعل أشهر قصائد الشعر الفلسطيني عن المعلم هي قصيدة التي كتبها الشاعر **إبراهيم طوقان** ساخرا من قصيدة أخرى عن المعلم كان قد كتبها الشاعر العربي **أحمد شوقي** مطلعها:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلَا

كَادَ المُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا[3]

فتضم قصائده عن الصعوبات الجمة التي يواجهها المعلم في قاعة التدريس ساعيا إلى بيان غباء الطلاب يجعل من عمل المعلم أسرع وسيلة للانتحار.

[1]– مصدر سابق ليوسف حطيني ص134

[2]– ينظر مصدر نفسه ص135

[3]– ينظر مصدر نفسه ص138

يستطيع المرء أن يجدد عددا كبيرا من النصوص تعالج العادات الاجتماعية الراسخة التي تؤسس الأسرة و المجتمع مثل: الحب و الخطبة و الزواج...وغير ذلك وهنا لابد من التأكيد على العادات الاجتماعية اتخذت بعد النكبة بعدا وطنيا وعلى سبيل المثال, نجد نصا للشاعر **حسين مهنا** يقول فيه مخاطبا حبيبته:

سَتَأْتِيكِ أُمِّي قَبْلَ الغُرُوب

لِتَقْطَعَ قَوْلَ الوُشَاة

وَلَيْتَ أَبَاكِ يُقِرُّ بِأَنِّي "شَيْخُ الشَّبَابِ"

وَأَنِّي جَدِيرٌ بِزِينِ الصَّبَايَا

وَنَفْرَحُ

وتظهر أيضا صورة المرأة الفلسطينية الخاضعة بشكل عام إلى السائد الاجتماعي و الديني فهي امرأة ترتدي الجلباب الذي يخفي مفاتن جسدها ،هذا الجلباب الذي يفتخر به الشاعر **خالد السعيد** ويظهر سعادته لرؤية فتيات فلسطين، وهن مرتديات ثوب الحياء فيقول:

كَيْفَ أُخْفِي سَعَادَتِي وَ اِنْتِشَائِي

عِنْدَ المَرْأَى الجِلْبَابِ رَغْمَ العَرَاءِ

قَبْلَ هَذَا الجِلْبَابِ شَيْءٌ غَرِيب

قُلْتُ: طُوبِي! الفِرْدَوْس لِلْغُرَبَاء[1]

إن غضب الشاعر **محمود درويش** متنوع شمل الأفراد و الحكومات و الدول ،إذ تقاعست وتخلت عن التضامن مع الفلسطيني أحوج ما كان إليها، فانبرى في إحدى نوباته محملا تلك الدول ما آل إليه الضمير العربي من هوان طالها و طال معها القضية الفلسطينية ووسمها وجللها بالعار،قائلا فيها معبرا عن صورة الفكرة:

يَا خَالِقِي فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ مِنْ عَدَمٍ تَجَلَّ!

لَعَلَّ لِي حُلْمًا لِأُعِيدَهُ

لَعَلَّ

عَلَّمَتْنِي الأَسْمَاءُ , لَوْلاَ

[1]– مصدر سابق ليوسف حطيني ص143

هَذِهِ الدُّوَلُ اللَّقِيطَة لَمْ تَكُنْ بَيْرُوتَ رَمْلاً[1]!

و تظهر هذه المقطوعة وضعية الشعب الفلسطيني ذلك الشعب المقاوم في وجه العدو الظالم الذي لم يعد له من وطن إلا ما يحمله في حقيبة السفر فكل حقيبة وطن، وطن خاص لا أرصفة فيه ولا جدران ولا أرض ولا سماء، وطن مصنوع من أحلام تسافر معه أينما حل وارتحل، فحيثما ذهب كان هو الوطن لأنه ركن معتمد في ذلك على الهباء (ظهري إلى الحائط الساقط) كناية عن الأخ الضعيف غير مؤازر، يقول:

وَطَنِي حَقِيبَةٌ

وَحَقِيبَتِي وَطَنِي

وَلَكِنْ...لَا رَصِيفَ

وَلَا جِدَار

وَلَا أَرْضٌ تَحْتِي كَيْ أَمُوتَ كَمَا أَشَاء

وَلاَ سَمَاءَ حَوْلِي

ظَهْرِي إِلَى الحَائِطْ

الحَائِطْ السَّاقِطْ[2]!

***البعد الجهادي:**

جسد شاعر القضية الفلسطينية نوع من صور الكفاح و الجهاد للتحرر من العدو الصهيوني و تجلى هذا البعد في الكثير من القصائد الشعرية التي زادت من شهرته واحترامه من قبل الشعوب العربية منها:

إن الشاعر الفلسطيني لا ييأس أبدا بل ينظر إلى الغد نظرة تفاؤل وأمل تنبئه بنبأ يمزق ظلام الليل و يجلو الضباب فتشرق شمس الإسلام و تنير الآفاق ,هكذا يصور عمر الأميري طريق النجاة و التحرر، في قوله:

لَسْنَا نُبَالِي وَ لِلْقُرْآنِ فِي دَمِنَا جُذًا مِنَ العَزْمِ تَطْوِي شِقَّةَ اللَّحْقِ

غَدًا سَيُشْرِقُ بِالإِسْلَامِ طَالِعُنَا بَدْرًا وَ شَمْسًا وَتَجْلُو غِزَّةَ القَلَقِ

[1]– مجلة الآداب و العلوم الإنسانية "كتاب الصورة و الرمز في شعر محمود درويش" , د.محمد مشعالة, كلية الآداب العربي و الفنون , 2018/12/27 ص350

[2]– ينظر مصدر سابق ص376

وَ النَّصْرُ بِالصَّبْرِ وَ الإيمَان مَعْقِدَهُ وَ المَجْدُ بِالعَزْمِ وَ الإِعْدَادِ وَالسِّبَقِ[1]

هناك من الشعراء ربطوا القضية الفلسطينية بالإسلام, فيروا أن الجهاد في سبيل عزة الإسلام و المسلمين هو تحرير هذه الأرض المباركة ،وأن نبذل أرواحنا فداء للعقيدة في زمن شح فيه البذل و العطاء، فهو رمز و حليف الشهداء الذين تخضبت أجسادهم بالدماء الزكية، منها الشاعر **حسان حتحوت** يوجه حديثه إلى الزعماء المسلمين مهيبا بهم و مفتخرا أن يحيوا فريضة الجهاد إعلاء لكلمة الله وعلى أيديهم تتحقق معجزات النصر، يقول:

يَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ هَذَا يَوْمُكُم كَيْ تُثْبِتُوا الإيمَانَ وَالإِيثَارَا

مَنْ مِنْكُم يُحْيِي الجِهَادَ فَرِيضَةً وَيَكُونُ سَيْفَإِلَهِهِ بَتَّارًا

يَبْنِي عَلَى الإِيمَانِخَطَّ دِفَاعِهِ وَبِهِ يَرُدُّ مَنْ اِعْتَدَى أَو جَارًا

يَدْعُو لِلْاِسْتِشْهَادِ وَ دَعْوَةمُؤْمِن فَنُجِيبُ تِلْكَ دِمَاؤُنَا أَنْهَارًا

و لعلنا لا نجاوب الصواب بقولنا أن الكثير من الشعراء مجدوا الشهداء الذين كانوا دائما ولا يزالون رموزا ومنارات تبدد ظلام الطغاة فهم قدوة حسنة لكل من يقتدي بهموويدعوا في الطريق إلى تخليص الوطن المسلوب من أغلال الاستعمار فشرف هذه الشهادة لا يعادلها شرف آخر فهي عنوان لكل أمة ترفض الاستعباد و الاستبداد و المذلة, وهي رمز ترفعه الشعوب المناضلة شعلة و إضاءة تظل تسطع وتذكي لهيبها دماء الشهداء التي لا تنضب, فيقول الشاعر **مأمون جرار**:

إِذَااتَّخَذْنَا دِينَنَا مِنْهَاجًا فِيهِ نُرَبِّي صَفَدَةأَبْرَارًا

يَشْرُونَ دُنْيَاهُم بِأَكْرَمِ مِيتَة حَتَّى يَنَالُوا الخُلْدَ وَلأَنْهَارَا

وَإِذَا تَعُود الدَّار أَكْرَمُ عَوْدَةً وَنَعُودُ وَنَرْفَعُ فِي الدِّيَارِ الغَار[2]

وهناك الكثير من الشعراء كابدواآلامالاغترابفدبجوا العديد من القصائد معبرين فيها عن الحنين لأوطانهم بحسرة و لوعة, إذ ليس للوطن بديل كما يتجلى ذلك في قول **أحمد محمد الصديق**:

كَانُوا وَكَانَ الحُبُّ و الأَمل وَتَفَرَّقُوا فَالدَّمعُ يَنْهَمِل

بِالأَمْسِ ولَو عَنْ مَرَابِعِهِم وَتَشَبَّعت فِي الغُربَةِ السُّبُل

[1]– كتاب القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر, حليمة بنت سويد الحمد, مكتبة العبيكان, الرياض, العليا, ط1 , 1423م ص77

[2]– ينظر مصدر سابق ص81 , ص82

كُلُّ الأَحِبَّة هَاجَرو وَأنَا وَحدِي هُنَا تَتنَابُنِي العِلَل

وفي آخر البيتين يتحدث الشاعر عن الاغتراب ويبث عن شكواه الموجعة من الوحدة بعد أن تفرق الأحبة عنه وأصبح وحيدا، تنتابه العلل و تحرق كبده وتشعل الحنين في مهجته، حيث يقول:

وَأُحِسُّهُم فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ضَمَّتْ خَيَالَات الأُلَى رَحَلوا

وَأَشُمُّ أَثْوَابًا لَهُمْ تُرِكَتْ مِنْ أَدْمُعِي فِي طَيِّهَا بَلَلُ[1]

وفي هذا السياق يستوقفنا **محمود درويش قائلا:**

كَمْ كُنْتَ وَحْدَكَ يَاابْنَ أُمِّي

يَا اِبْنَ أَكْثَر مِنْأَبٍ

كَمْ كُنْتَ وَحْدَكَ

القَمْحُ مُرٌّ فِي حُقُول الآخَرِينَ

وَالمَاءُ المَالِحُ

وَالغَيْمُ فُولَاذٌ، وَهَذَا النَّجْمُ الجَارِح

وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا وأَنْ تَحْيَا

وأَنْ تُعْطِي مُقَابِلَ حَبَّةِ الزَّيْتُونِ جِلْدَك

فالشاعر الفلسطيني الفدائي يضحي بنفسه فداء للوطن، فقد بقي في الميدان على الرغم من كثرة الأوصياء عليه من طرف العرب وغير العرب, ولأن الحياة في أرض الآخرين قاسية جدا (القمح مر في حقول الآخرين، والماء المالح، والغيم فولاذ، وهذا النجم الجارح) وعليه أن يحيا وأن يدفع حياته قربانا لهذا البقاء(وعليك أن تحيا ،وتعطي مقابل حبة الزيتون جلدك)[2]

وقد رافق الشعر الفلسطيني مسيرة الشهداء الفلسطينيين وصور بطولاتهم وتضحياتهم، وأكد المكانة المرموقة التي يستحقونها بجدارة، فهم في أعلى عليين وهم أحياء عند ربهم يرزقون فأجسادهم تعانق تربة الوطن وأرواحهم تسبح في ملكوت الرحمة الإلهية ،إذ يقول **إبراهيم طوقان** في قصيدته "**الثلاثاء الحمراء**" يرثي الشهداء فؤاد حجازي و محمد جمجوم وعطا الزير:

أَجْسَادُهُمْ فِي تُرْبَةِ الأَوْطَانِ

وَأَرْوَاحُهُمْ فِي جَنَّةِ الرِضْوَانِ

[1]– ينظر مصدر سابق (حليمة بنت سويد) ص108

[2]– مجلة الآداب و العلوم الإنسانية,كتاب الصورة و الرمز في شعر محمود درويش ,محمد مشعالة ,كلية الآداب العربي و الفنون 2018/12/27م

وَهُنَاكَ لَا شَكْوَى مِنَ الطُّغْيَانِ

وَهُنَاكَ فَيْضُ العَفْوِ وَالغُفْرَانِ[1]

ويؤكد **عز الدين مناصرة** امتداد أفاق الشهادة حيث أعطاها مكانة رفيعة ومقدسة بين أهله الذين يلفونه بألوان العلم الوطن،متخذا في ذلك شعارا "**عش عزيزا, ومت شهيدا**" حيث يقول:

بِالأَخْضَرِ كَفَّنَاهُ

بِالأَبْيَضِ كَفَّنَاهُ

بِالأَسْوَدِ كَفَّنَاهُ

بِالأَحْمَرِ كَفَّنَاهُ

كَانَ خَلِيلِيًا مِنْ صَيْدُونَ حِمْصِيًا مِنْ حَدْرُوب

بَصَرِيًا مِنْ عُمَان وَصَعِيدِيًا مِنْ بَغْدَاد

كَانَ جَلِيلِيًا مِنْ حَوَارِمْ

كَانَ رِبَاطِيًا مِنْ وَهْرَان

مَطْرِفِي العَيْنَيْنِ وَ تَحْتَ القَلْبِ دَفَنَّاه[2]

هكذا يبدو الشهيد في الشعر العربي الفلسطيني ، محملا بدلالات العز و الفخر فهو الإنسان الذي تستمد منه الأرض لونها وحنانها, وهو الذي يقتدون منه السائرون على درب الكفاح و النضال، وهو الذي يشيد سروج الكبرياء،فقد قال الشاعر **محمد العدناني** واصفا الشهداء بأريج الفداء وبحر الكرم، احيث يقول:

يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاء الصَّيْدُ يَا أَرْجًا

مِنَ الفِدَاءِ, وَيَا بَحْرًا مِنَ الكَرَم

لَبَّيْكُمْ, إِنَّنَا سِرْنَا عَلَى سُنَنِ

سِرْتُمْ عَلَيْه, فَلَسْنَا اليَوْم كَالغَنَمِ[3]

[1]– مصدر سابق ليوسف حطيني ص33

[2]– ينظر مصدر نفسه ليوسف حطيني ص35

[3]– ينظر مصدر نفسه ص126

الفصل الثاني : رمزية القدس في الشعر الجزائري المعاصر عند حسين فارسي

❖ المبحث الأول: القدس ورمزياتها ومكانتها عند حسين فارسي

❖ المبحث الثاني: السمات الشعرية

***المضمون**:المودة و الوفاء–القداسة و الجهاد–الحكمة و الإنسانية

***الصورة:** الكناية–التشبيه–الإستعارة–المحسنات البديعية–الإيغال

❖ المبحث الثالث: دراسة المقومات الفنية

***الأسلوب:** بناء القصيدة: المطالع البيتية–الوحدة الموضوعية–الرقمية التاريخية–الملحمية

–الأساليب اللغوية: الاستفهام–فعل الأمر–التعجب–الجملة المعترضة–الجملة الخبرية–الأدوات

***الموسيقى الشعرية:**

الداخلية:

الألفاظ–العبارات

الخارجية:

الوزن–القافية

***التقويم الشعري:** موارد الشعر: القرآن الكريم–التراث العربي

_منزلة الشعر

❖ المبحث الأول: القدس و رمزياتها و مكانتها في الشعر الجزائري عند حسين فارسي:

تعد القضية الفلسطينية من أكثر القضايا العربية التي احتفى بها الأدب الجزائري عموما واستأثر بها الشعراء خصوصا، حيث حظيت مدينة القدس بأكثر شعر المدائن قاطبة {فهي قضية العرب الأولى, كانت في مقدمة القضايا و المآسي العربية، التي انفعل بها شعراء الجزائر وعبروا عنها في شعرهم، يترجمون بذلك إحساس الشعب و تعلقه بها، وإيمانه بحق أبناء فلسطين في استرداد وطنهم السليب، وقد احتلت هذه القضية في شعرهم مكان الصدارة منذ نكبة1948م فحسبل منذ وقت مبكر جدا}[1]

فكانت للقدس مكانة خاصة في كتابات الشعراء الجزائريين وحركت وجدانهم، وكتبوا عنها قصائد طوال عديدة تناقلت من جيل إلى جيل، وشكلت موضوعا للشعر و مادة له، خاصة عند الجيل المعاصر، فهي تحتل مركز الثقل في القصيدة الجزائرية وتهيمن على نسيج الخطاب الشعري وتشكل موضوعا قائما بحد ذاته ، لما لها من مكانة دينية وتاريخية وحضارية.

فالطابع الذي غلب على الكتابات الجزائرية هو معالجة القضية الفلسطينية ودعوة العرب إلى التضامن و رفض الاستسلام و الخضوع، فعايشوا وتعايشوا مع جرح فلسطين وعانوا ما تعانيه.

ومن الأدباء الجزائريين الذين تأثروا بالقضية الفلسطينية الأديب الجزائري "**حسين فارسي**" الذي دبج في هذا الموضوع فألف كتابا بعنوان "**فلسطين في الشعر الجزائري**"، تحدث فيه عن القضية الفلسطينية مستندا إلى قصائد متنوعة، مدعما بها موضوعه ومبينا رمزية القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري، إذ يقول:{أن الجزائر و فلسطين جرحان انصهرا معا عبر التاريخ العربي الإسلامي بعامة و الحديث و المعاصر بخاصة}[2]

فالجزائر وفلسطين كلاهما عانتا من ويلات الاستعمار، فكابدا الآلام وتجرعا من الظلم و التعذيب و الاضطهاد، وهذا ما جعل القضية الفلسطينية تلامس قلوب الجزائريين، لأنهم ذاقوا نفس طعم الألم و المعاناة، إلا أن الجزائر استطاعت أن تزيل أغلال الاستعمار و تحررت بينما فلسطين بقيت مكبلة، محاصرة في شباك المستعمر الظالم.

---

[1]– عبد الله الركيبي, قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر1948م , 1983م ص54

[2]– ينظر فلسطين في الشعر الجزائري "أطروحة علمية على درجة تخصص ماجيستير", حسين فارسي, جامعة تلمسان, معهد اللغة و الأدب العربي, 1414ه/1994م ,

ويستوقفنا **صالح الخرفي** الذي كتب الكثير من القصائد عن فلسطين، وربطها بالواقع الجزائري، وأظهر في قصائده، الحزن الشديد على ضياع فلسطين وأكد على الوحدة العربية، وقد لام العرب على عدم وقوفهم مع فلسطين ومآزرتهم إياها ،إذ يقول:

سِعَةَ الصَّدْرِ يَا فِلِسْطِينُ إِنْ لَم يُلِح الأَجْرُ وَ الصَّبَاحُ لِنَاظِر

مَا عَلَى فَلَسْطِين عَتَب إِنَّ لَيْلَ الخِلَافِ الغَي سَادِر[1]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات أن ابن الجزائر انهي شوطه، وتخلص من قيود المستعمر، ثم ولى وجهه وصب كل اهتمامه نحو فلسطين ليلبي نداء حيفا و يافا حيث يقول في ذلك:

فكأني اِبْن الجَزَائِر وَفَّى شَوْطَه فِي غَدٍ وَأَنْهَى المَطَافَا

ثُمَّ وَلَّى لِمَشْرِقِ الشَّمْسِ وَجْهًا لِيُلَبِّي نِدَاءَ حَيْفَا وَ يَافَا

جَيْشُنَا جَيْشُكُم فَمَا طَارَ صَوْتُ عَرَبِي إِلَّا وَ طِرْنَا خِفَافَا

وَجُرْحُنَا مُثْخَنٌ وَلَكِن سَيَغْدُ فِي سَبِيلِ الإِخَاءِ جُرْحًا مُعَافَى

يَكْفُرُ القَلْبُ بِالسَّلَام وَجَنْبَ عَرَبِي مِنَ الكَرَى يَتَجَافَى[2]

{فالبيت الأخير ينم عن شعور صادقبالألم و التجاوب المطلق مع فلسطين و العروبة}[3]

وقد أدرك شاعر الثورة الجزائرية **مفدي زكريا**أن النضال من اجل تحرير القدس هو نضال من أجل تحرير الوطن العربي كله، حيث افرد لفلسطين في ديوانه "**اللهب المقدس**" قصائد طوال بغية زلزلة الكيان الصهيوني, دبج في قصيدة شعرية بعنوان "**فلسطين على الصليب**" في شكل حوار بين الشاعر و فلسطين، مصورا واقع هذه المدينة ، مبينا معاني القداسة حينا، و الحزن و الأسى الذي تحياه حينا آخر، {ولعل قسوة الجرح الفلسطيني و فداحة النكبة كانا من وراء حرارة النغم الذي شدا به هذا الشاعر الموهوب المرهف الحس الأصيل الانتماء، وهو يفتتح الجزء الأول من القصيدة بنداء جياش موجع يثير كل المواجد}، [4]فيدق ناقوس خطر الاحتلال الصهيوني، ويحث على الجهاد وضم الصفوف.

---

[1]– صالح الخرفي, ديوان أطلس المعجزات, الجزائر ص 216 قصيدة أنت يا شعب

[2]– مصدر نفسه ص146

[3]– عبد الله الركيبي قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر, المؤسسة الوطنية للكتاب

[4]–ينظر موقع: صحيفة دنيا الوطن"منشورات فلسطين على الصليب لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا" (القصيدة كاملة) بقلم حورية الجزائر, 2008/10/04م https: //pulpit.alwatanvoice.com/content/ print

لمواجهة العدو إذ يقول:

أُنَادِيكِ فِي الصَّرْصَر العَاتِيَه وَبَيْنَ قواصِفِهَا الذَارِيَهْ

وَأَدْعُوكِ بَيْنَأَزِيرِ الوَغَى وَبَيْنَ جَمَاجِمِهَا الجَاثِيَهْ

وَأَذْكُرُ جُرْحَكِ فِي حَرْبِنَا وَفِي ثَوْرَةِ المَغْرِبِ القَانِيَهْ[1]

الشاعر ينذر العدو قائلا أن لا يسرف في إجرامه ولا ينخدع بمظاهر الكون من حوله، أو استقرار حياته بين الشعوب الضعيفة، فإنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، وعما قليل ستهب الشعوب من سباتها, ويومئذ سيعرف قوة بكاء الضعفاء, وصرخاتهم التي كان يهزأ بها، وعليه أن يتحمل أوزار فعله، وآثام صنيعه "**فكما تدين تدان**"، "**وإن غدا لناظره قريب**"، "**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**"[2]

ويبين كذلك الشاعر في هذا المقطع الحال الذي أصبحت عليه فلسطين، مشيرا إلى الصدقة التي تعطى للصليبيين بغية مساعدتهم على العيش في فلسطين إذ يقول:

وَبِالمَالِ تُغْدِقُهُ الصَّدَقَات مَضَتْ فِيك بَائِعَةً شَارِيَهْ

وَدَسَّ اِبْنُ خَرْيُونَ أَوْسَاطَه فَعَجَّلَ مِنْ نَتْنِهَا الغَاشِيَهْ[3]

ويسلط الشاعر الأضواء على ما آلت عليه فلسطين فقد انقلبت الأوضاع، حيث ذل العزيز وعز الذليل وأصبحت فلسطين تبكي و ما يبكيها إلا الذين يتخذون حائطا يبكون عليه ويقول في ذلك:

بَكيتِ فَلَسْطِينُ فِي حَائِط بِهِ قَبْلُ كَانَتِ البَاكِيه

فَيَالكَ مِنْ مَعْبَدَ نجَّسُوا حَنَايَاهُ بِالسَّوْءةِ البَادِيَهْ[4]

وتشتكي فلسطين همها وما أصبحت عليه من الظلم و السلب و النهب، التي راحت تباع و تشترى كما تباع الماشية للجزار، وتشنق في حبل المستعمر، الذي يسلبها عزتها وكرامتها:

أيا شاعرَ العُرب، ذَكَّرْتَنِي وهجْتَ جِرَاحَاتيَ الداميه

لَقدْ كَانَ لِي سببٌ للبَقآ فَقَطَّع قَوميَ، أَسْبَابِيه

وَرُحتُ، أُباعُ وأُشترى، كَمَا تُباعُ لِجزَّارِها، المَاشِيَه

---

[1]– مفدي زكريا اللهب المقدس ص336

[2]–سورة الشعراء الآية 226

[3]– مصدر نفسه ص338

[4]–مصدر نفسه ص 338

وأُشنقُ فِي حَبْل مُسْتَعْمِري وأُصْلبُ فِي كفِّ جلاَّديَه

ويَسْلُبُني عِزَّتي، غَاصِبي وَتَنْهَبُ داريَ، قُطاعيَه[1]

وكشف مفدي زكريا عجز الواقع العربي الراهن وتقصيره تجاه القدس التي تئن تحت وطأة الاحتلال فقد اعتبر أن العدوان على القدس اعتداء على العروبة كلها، وضياع القدس مسؤولية العرب جميعا:

فَلَا أنَا حَقَّقْتُهَا بِيَدِي ولا سَلَّحَ العُرْبُ أَبْنَائيه...!

وزَوَّدَنِي العُرْبُ, بِالصَّلوَات وبِالشِّعْرِ...و الحُطَب النَّارِيه

ومَاذَا عساهُ، يُفيدُ الكَلاَم ومَا سَوفَ تَصْنعهُ القَافيهْ؟

فلاَ الدَّمعُ, يدفَعُ خَطبِي الرَّهيب ولا دَعَواتٌ ورهبَانِيَهْ

ومَذَا عسَاهَا تردُّ الصَلاهْ إِذَا أَسْكَتَ العُرْبُ, رَشَاشيهْ؟[2]

ففلسطين المكلومة تئن و تعاني في صمت، فلم تستطع أخذ الحرية بيدها ولا العرب ساعدوها في ذلك.

ويبرز الشاعر أن قضية فلسطين هي قضية العالم برمته وليست قضية أبناء فلسطين وحدهم الذين يرابطون من أجل تحريرها، وتحرير القدس الشريف ، مضيفا إلى ذلك:

أَنَا ابْنُ الجَزائر... مِن أُمَّةٍ عَلى دَمِها، تَصعَدُ الرَّابيهْ

في ذَوبِ أَكبَدهَا ،ترتَقِي وفَوقَ جَماجِمِها، ماضِيهْ

غَدوتُ لثَورتِهَا، شَاعرًا مِنَ النَّارِ والنُّورِ، أَلحانِيهْ[3]

الشاعر ابن الجزائر التي على دمها ترفع راية النصر وبدماء الشهداء الزكية تكسب الحرية ،غدا بثورتها شاعرا وسخر قلمه من أجل الجهادوسعى لتحرير القدس التي سيخرج بها من الظلمات إلى النور.

ويقول أيضا:

فَلسطِينُ من أَرْضنَا بَعثُها ومِن من أَرْضنَا تزحفُ الحَاميهْ

ومن أَرْضنَا نقطَةُ الإنطِلَاق وثوْرَتُنا حَجرُ الزَاويَهْ[1]

[1]-ينظر مصدر سابق (اللهب المقدس)ص 341

[2]-ينظر مصدر نفسه ص342

[3]- ينظر مصدر نفسه ص348

يقول الشاعر أن فلسطين ستبعث من أرضنا، التي تمثل نقطة الانطلاق ومنها سينطلق الجيش لحماية القدس، والثورة هي أساس عصرنا.

وهذا الشاعر **الربيع أبو شامة** يتساءل عن كيف للعرب أن ينعموا بالهناء والحياة المريحة بينما إخواننا الفلسطينيون يعانون الحرمان من المستعمر الصهيوني وهذا ما قاله:

كيفَ تَرضُونَ عيشَ أَمنٍ و خيْرٍ وفَلسطِينُ في الجَحيمِ تعَانِي

فانْهَضُوا للنِّدَا ولبُّوا سرَاعا دَاعي الله منْ سَما الأكْوانِ[2]

وكتب الشاعر **آل خليفة** قصيدة بعنوان "**فلسطين العزيزة** " يخاطب فيها فلسطين طالبا منها أن لا تأبه ولا تحزن لأن الأمة العربية معها مساندة لها، وستضحي بالغالي و النفيس من أجل تحريرها إذ يقول:

فَلسطِينُ العَزيزةُ لاَ تُراعِي فعَيْن الله راصِدةٌ تُراعِي

وحَولكِ من بَني عدْنَان جندٌ شَديدُ البَأْس يزْأَر كالسِّبعِ

وإذا إسْتَصرخْتهِ للحَرْب لبَّى وخفَّ إلَيْك من كلِّ البقَاع

يَجودُ بكُلِّ مرخَّص وغَل لِيدْفعَ عنْكِ غَاراتِ الضِّباعِ

بُليتِ بهمْ صَهاينَة جِياَعا فَسحقًا للصَّهَاينةِ الجِياعِ

سَتَكشِف عنهُمْ الهَيجاءُ سِتْرًا وتَرمِهمْ بِكلِّ فتَى شُجاعِ[3]

الشاعر يشيد بخصال العرب وشجاعتهم، وبروح النجدة المتأصلة فيهم، وإنهم لن يتوانوا في الوقوف إلى جانبها ضد الصهاينة، وأسلوب الشاعر هنا يتماشى مع نداء الحرب الذي رن في أرجاء الوطن العربي بما فيه من حماس وإنشاد وقوة في التعبير و الإيقاع[4]

وله قصيدة بعنوان "**حلفنا سنعود**" التي تحتوي على أسلوب القسم، حفز فيها الناس على تحرير فلسطين حيث يقول:

قَد حَلفْنَا سَنعُود يَا فَلسطِينُ الأَبِيهْ

وَسَنرْمِي بِالعُهودْ في أَحْضَان المَنيَّه

ونُعيدُ وَنُشيدْ يَا فَلسطِينُ عُلاَك[1]

---

[1]–ينظر مصدر سابق ص349

[2]–البصائر العدد35/10 ماي1948

[3]– ديوان محمد العيد آل خليفة, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1967م

[4]– قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر للدكتور عبد الله الركيبي, المؤسسة الوطنية للكتاب ص61

الشاعر يحث على المقاومة ويرمي المعاهدات مع العدو الغاشم عرض الحائط, حتى تتحرر فلسطين من براثن العدو الصهيوني.

تم يقول:

سَتَعودِين إِلَينَا بالضَّحَايا بالدِّمَاء

فَاطْمئنِّي قد أَتَينَا في اِشْتياقٍ فِي ظَمَأ[2]

يقول الشاعر أن العرب سيحررون فلسطين بالتضحية و الدماء، لذلك فلتطمئن لأننا أتينا و نحن نقف معها ولن نتخلى عنها.

ثم يذكر:

قَسَّمًا أُختَ الجَزائِر بالدِّمَاء العَرَبيَّة

سَوفَ يَمشِي كُلُّ ثَائرْ للمنَى أَو للمَنيَّة

ونُعيدُ وَنُشيدْ يَا فَلسطِينُ عُلاَك

يقسم الشاعر لفلسطين، شقيقة الجزائر التي لهم نفس الدماء العربية، أن كل ثائر سيضحي بالدماء و النفس والغالي و النفيس من اجل تحرير فلسطين.

إن الاعتداء على ارض فلسطين قد حرك كيان الشعراء الجزائريين وحث على الجهاد، ومن هنا حرض الشعراء ودعوا إلى الانتفاضة، والثورة بأسلوب يهز المشاعر، فالحرية تأخذ ولا تعطى ,وتأخذ بالحرب و الغصب لتحرير أرض العروبة والإسلام حيث ذكر الشاعر **محمد العيد آل خليفة:**

فَلسطِينُ العَزيزةُ لَا تَخافِي فإِنَّ العُربَ هَبُّوا للدِّفَاع

بِجَيشٍ مُظْلِمٍ كاللَّيلِ غَطَّى خِيالكِ كُلَّ سَهْلٍ أَو إيقاع

ومَا أَسْيَافُهُ إِلاَّ نُجُم وُجومٌ لليَهُود بِلا نِزاع[3]

الشاعر يخاطب فلسطين طالبا منها أن لا تخاف فإن العرب جاؤوا للدفاع عنها بجيش مظلم كالليل ،سيوفهم تصد اليهود بالنزاع.

[1]– كتاب همسات و صرخات ص145

[2]– ينظر مصدر سابق, نفس الصفحة(145)

[3]– الديوان ص335

وقد حفز شعراء الجزائر على الجهاد في سبيل تحرير فلسطين، ويرون انه يجب الثأر لها، حيث عالج الشعر الجزائري القضية الفلسطينية من نظرة دينية و قومية وتضمن مضامين عميقة واكبت تطورات فلسطين.

ونظم **أحمد سحنون** أبياتا بعنوان "**فلسطين إنا اجبنا النداء**" يدعوا فيها إلى الثأر من العدو الصهيوني، لنصر القدس ومسجدها, واستئصال جذور الظالمين ومن أيدهم ،بغية إنصاف الشعب الفلسطيني المكلوم إذ يقول:

إِلَى الثَّأْر يَا معْشَر المُسلِمين إِلى القُدسِ كَي نَنصُرَ المَسجِدَا

هَلُمَّ لنَسْتَأْصلَ الظالمين ومَن حَلف الظُّلمَ أَو أَيَّدَا

ونمحو من الأَرضِ حُكمَ الطُّغَاة ومَا وَطَّدَ الظُّلْمَ أَوْ شَيَّدَا[1]

وبصيحة جريئة قوية لطم بها وجه المستعمر الغاصب، قائلا له أنك ظالم غاشم وطاغية حقود، تكره الحرية و تعشق الاستبداد و العبودية، وليس في قلبك رحمة ولا شفقة ولا إنسانية ، فمازالت تهزأ بآلام الشعوب الضعيفة وتسخر من أناتها وآهاتها ، وأنت سبب بلائها وسر شقائها، فكم سفكت من دماء الأبرياء و نهبت من ثروات الشعوب، وألقيت بالأحرار في غياهب و ظلمات المحن، إنك بهذا العدوان الصارخ تجعل من الكون مسرحا لجرائمك وآثامك.

وقد ذكر **حسين فارسي** اقتران التاريخ الجهادي لفلسطين بشخصيات عربية مسلمة تركت بصماتها على أرض فلسطين، فسجل لها التاريخ بمداد الفخر و الاعتزاز[2] منها:

***أمير المؤمنين:**

ذكر الشاعر **عز الدين ميهوبي** أمير المؤمنين "**عمر ابن الخطاب**" في قصيدة له بعنوان "القدس و كلام آخر" فيقول:

يَا قُدسُ هَل لِي أَنْ أَرَى عُمَرا يَومًا بِإِيلْيَا يرْفَع الحَجَرا!

يَا قُدسُ هَلْ لِي أن أُسَائِلهُ يَا منْ دخلتَ القُدسَ مُنتَصِرا!

كَمْ مِنْ ردَاءٍ جئتَ تَلْبِسُه غيْرَ الرِّدَاء الرَّثِّ مُنشَطِرا!

كَمْ مِن وِسَامٍ جِئتَ تَحْمِلهُ كَمْ منْ خُيولٍ وَاكَبَتْ عُمَرَ![1]

---

[1]– الديوان , الجزائر 1977 ص132

[2]– ينظر فلسطين في الشعر الجزائري "أطروحة علمية على درجة تخصص ماجستير" حسين فارسي, جامعة تلمسان, معهد اللغة والأدب العربي , 1414هـ/1994م ص69-70

يتشوق الشاعر ويتمنى أن يرى الفاتح **عمر ابن الخطاب** في "إيليا" ، يرفع الحجر فيسائله عن دخول القدس منتصرا، كأنه يشير إلى أن تحرير فلسطين لا يتأتى إلا عبر الجهاد مثل هؤلاء الرجال الذين تشبعوا بالزهد و هجروا متاع الدنيا وأحبوا الجهاد في سبيل الله ،فالعزيمة التي تمسك بها المسلمون الأوائل ،معتمدة على العقيدة و الثقة بنصر اللهويذكرسماتأمير المؤمنين ويشبهه بأسد غاب وليث شرى إذ يقول:[2]

يَأْتِي و فِي عيْنيْهِ مَلْحَمةٌ عَدلًا وَ إيمَانًا ولَيثَ شرَى[3]

***مؤذن الرسول ﷺ:**

لم تقف العلاقة بين بلال و مآذن القدس، إنما ربط الشاعر بلال الحبشي مؤذن الرسول ﷺ بالعودة إلى بداية الدعوة الإسلامية، حيث لم يتمكن بلال آنها من رفع صوته ليعلو آذانه خوفا من أعداء الله، واليوم يتكرر الموقف إذ يمنع الجهر بالآذان في بيت المقدس[4].

***سيف الله المسلول:**

يذكرنا الشاعر "**بخالد ابن الوليد**""**سيف الله المسلول**" و يضرب به أروع الأمثلة في الجهاد في فتح فلسطين ,مناديا بحسرة واستغاثة من أجل الضرب على الوتر الحساس، لنصرة الأرض المغتصبة، وتطهير القدس العذراء من أفعال الصهاينة المخلة بالحياء وسوء الأخلاق[5] فيقول في ذلك:

يَا ابْنَ الوَلِيد الشَّهْم...هُبَّإلَى قَبرٍ يَبِيتُ اللَّيلَ مُنتَظِرًا!

مَزِّق بُنُودًا أَصبَحتْ وَرمًا وَأَحرِقْ فِرَاشَ الفَرو...وَالوَبَرا!

وَاكْوِ الجِباهَ الخَائنَاتِ...فَفِي تِلكَ الجِباهِ...الذُّلُّ قد ظَهَرَا![6]

***قاهر الصليبيين:**

يذكرنا الشاعر "**بصلاح الدين الأيوبي**" الذي كان رمز المجاهدين ،لتحرير القدس وتخليصها من الصليبيين فسجل له التاريخ بمداد من ذهب حروفا لن تمحى أبد الدهر، وفي شأنه يقول عز الدين ميهوبي[7]:

---

[1]– ينظر مصدر سابق نفس الصفحة

[2]– المصدر سابق ص70–71

[3]–المصدر نفسه ص 71

[4]– ينظر مصدر سابق ص 72

[5]– ينظر مصدر نفسه ص73

[6]– ينظر مصدر نفسه نفس الصفحة (73)

[7]–ينظر في البدء كان الأوراس ص192

يَا قَومُ...إنَّ القُدسَ نَائِحةٌ هَلْ مِن صَلاِح يَمْنعُ السَّفَرَا!

إيهِ صَلاحُ الدِّينِ...يَا وَطنِي جَدِّد يَمِينَ القُدسِ مُذَّكِرا

كَمْ مِن صَلِيبٍ رُحتَ تَهْزِمُه يَومًا بِأَرضِ القُدْسِ...مُنْدَحِرَا![1]

يبين الشاعر أن الحياة لم تعد تطاق بسبب الذل الذي يحيط بفلسطين ومقدساتها، وتغافل العرب عن النضال ، ورضاهم عن عيشة الذل و الهوان.

ويقول أيضا:

عُدْ يا صَلاَح فَالبَلاَء أَتَى وَالقُدْسُ ليْلًا ظَلَّمُ عْتَكِرا!

حِطِينُ تَأبَى أَنْ يُلَاحِقَهَا عَارٌ أَخَسُّ النَّاسِ مَنْ صَغُرا!

إيِهِ صَلاَحُ كَيفَ مَرجِعُهَا وَ القَومُ فِي لَهوٍ لَهُم وَ كَرَى![2]

[1]– ينظر مصدر نفسه ص 75

[2]–ينظر مصدر سابق ص 76

❖ المبحث الثاني:السمات الشعرية في الشعر الجزائري لحسين فارسي

أولا: المضمون

تتمحور مضامين الشعر الجزائري في القضية الفلسطينية وفق ماعرضه حسين فارسي حول مواضيع عديدة هي: المودة والوفاء ،القداسة والجهاد ،الحكمة والإنسانية

1-المودة والوفاء:

انفعل معظم شعراء الجزائر وعبروا عن ودهم وإخلاصهم وتعاطفهم مع إخوانه الفلسطينيين[1]ورغم اغتصاب القدس لكنها لاتزال بلدا عربيا وهي جزء لا يتجزأ من أمن الوطن العربي آملا في عودتها واستقلالها، فقد كتب الشاعر **أحمد سحنون** قصيدة منها هذه الأبيات متأثرا بفكرة تقسيم فلسطين من قبل الانجليز الصهاينة والعرب سنة 1947م تنفيذا لمؤامرة صهيونية بريطانيا، بحذر فيها الفلسطينيين من قبول هذا التقسيم[2] فيقول:

فِذاكِ العِدَا لاَ تَقْبَلي قِسْمةَ العِدا وللمَوتِ سِيرِي لاَ تَبِيتي عَلى دَخلِي

ولاَ تَحفَلِي بِالنَّاسِإِن جَارَحُكمُهُم عَلَيكِ فإِنَّ الله يَحْكم بالعَدلِ

وفي سنة 1967م هاجمت إسرائيل الضفة الغربية و قطاع غزة من فلسطين والدول المجاورة لها ،فوقفت الجزائر إلى جانب إخوانها وقفة تاريخية مشرفة فقدم هذا الصنيع شاعرية "**أحمد سحنون**" ونظم قصيدة من 38 بيتا منها هذه الأبيات التي يستنهض بها الهمم، ويشحذ العزائم، ويدعو إلى الوحدة والجهاد، فقد تعاطف **أحمد سحنون** مع الشعب الفلسطيني لما أصابه من تشريد وهوان، ويحقد على أعداء الحق الظالمين الطغاة ويرثي لتفوق الأمةالإسلامية وانحرافها عن سبيل الهدى مؤمن بحق الفلسطينيين في أرضهم، في قوله:

فِلسْطِين إِنَّا أَجَبنَا النِّدا وَإِنَّا مَدَدنَا إليك اليَدَا

وَجِئْناكِ يَا مَوطِنَ الأَنْبِياء لِنَسحَقَ كُلَّ جُمُوع العَدَا

وَيُعْلنُ شَعْبُكَ أَفْرَاحَه وَيُصْبِح فِي أَرْضِهِ سَيِّدَا[3]

---

[1]- ينظر فلسطين في الشعر الجزائري "أطروحة علمية على درجة تخصص ماجستير" حسين فارسي, جامعة تلمسان, معهد اللغة والأدب العربي , 1414هـ/1994م ص123 -124

[2]-أ.د شيف منتدى الفصيح, القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري, مجموعة من المؤلفين, المكتبة الشاملة الحديثة 2010م 24/05/20230-01:54, al- maktaba.org-book

[3]- بتصرف مصدر نفسه لحسين فارسي ص124

يندفع الشاعر **أحمد سحنون** في هاته الأبيات بنبرة حادة نحو تلبية النداء ،واستغاثة الشعب الفلسطيني وتحريره من قبضة العدو الصهيوني الظالم،واستعادة أرضه الطاهرة ،أرض الأنبياء والقرآن فلابد من نصرتها وإجابة ندائها، فنرى هنا مدى وفاء ومحبة شعراء الجزائر للفلسطينيين وإحساسهم بقضيتهم، ويقول في ذلك **محمد العيد:**

فَلسطِينُ العَزيزةُ لاَ تُراعِي فعَيْن الله راصِدةٌ تُراعِي
وحَولكِ من بَني عدْنَان جندٌ شَديدُ البَأْس يزْأَر كالسِّبعِ
وإذا اسْتَصرخْتهِ للحَرْب لبَّى وخفَّ إِلَيْك من كلِّ البقَاع
يَجودُ بكُلِّ مرخَّص وغَل لِيدْفعَ عنْكِ غَاراتِ الضِّباعِ
فِلِسْطِين العَزِيزَةُ لاَ تَخَافِي فَإِنَّ العَرَبَ هَبُّوا للدِّفَاعِ

ويؤكد **محمد العيد** مودته وتضامنه مع القضية الفلسطينية وتأييده لقضايا الأمة العربية سواء فلسطين أم غيرها، فاستهل القصيدة مخاطبا فلسطين يطمئنها بعدم تخلي العرب عنها، فالشاعر هنا يشيد بخصال العرب وشجاعتهم وروح النجدة المتأصلة فيهم ويقارن بينهم وبين العبرانيين الذين اشتهروا بالجبن و الخداع[1]

أما **أبو الحسن عليبن صالح** فيعبر عن مشاعره نحو القدس وإخلاصه لها ولفلسطين، فيبدأ بقصيدته مناديا للمسلمين العاكفين طائفي بيت الله الحرام:

يَا عَاطِفينَ بَيتَ الله فِي حَرَمِ هَلْ نَطْمَئِنُّ وَ هَا قَد هُدِّد الحَرَم
يَا طَائِفينَ بِإِحْرَام و تَلْبِية تَذَكَّروا القُدْسَ فالقدْسُ الشَّرِيفُ دَم
بِقُدسِنا عَبثَت أَيدٍ مُدنَّسَةٍ وَشَوهَتْ وَجْههُ الأَرْزَاء و النِّقَمُ
فَلا وَرَبِّكَ لَن تَرضَى الهَوان وَلَنْ نَلِينَ حتَّى يَزُول الظُّلْمُ و الظُّلَمُ
هَيَّاإِلى وِحْدَةِ الإِسْلامِ تَجْمَعنا بِها خُلُودُ و بالرَّحْمَنِ نَعْتَصم
فَنَحْن قَوْم لَنا مَاضٍ تُمَجِّده الدُّنيَا يُخَلِّدُهُ القُرآنُ و القِيمُ[2]

[1]– ينظر عبد الله الركيبي, فلسطين في الأدب الجزائري الحديث, دمشق للطباعة و النشر, ط1 , 1986م , ص61

[2]– مصدر سابق لحسين فارسي ص126

فالقدس الشريف لها مكانة سامية وخاصة عند المسلمين ، فيتكلم الشاعر في هذه الأبيات عما تعانيه هذه البلدة المقدسة الطيبة وربط بين موسم الحج بالبقاع المقدسة ومدينة القدس المحتلة التي هي عقيدة المسلمين ثالث الحرمين لكي يشعرهم بعظمة المصيبة فحب الشاعر للقدس سيطر عليه.

ويوجههم إلى الطريق الذي ينبغي عليهم سلوكه اتجاه فلسطين المحبة وقس الوفاء ،في قوله:

هَيَّا نسِيرُ صفُوفًا عَازِمِينَ عَلَى خَوْض المَعَارِك يَعْلُو جَيْشَنا القَتَم

لِنْفتَحَ القُدْسَ والدُّنيا مُزَغْرِدة وَتَلْ أَبِيبَ عَلَيْها يَخْفقُ العَلم

لِنخفُقَ الرَّايَة الخَضْراء بِنَجْمتهَا عَلى فِلِسْطين وَ الأَيَّام تَبْتسِمُ

هُنَاكَ نَصْنعُ عيدَ النَّصرِ مُزدهِرًا هُناكَ يَحلُو الغِنا وَالرَّقصُ والنَّغم[1]

وإذا كانت المحبة من الجزائر و شعرائها إلى فلسطين و أهلها .. فإن المحبة ترد أيضا من فلسطين إلى العرب فيقول "**ابن رحمون**":

وَلوْ نَطقَتْ فَلسْطِينُ لَعجَّت إلى المَوْلَى تُوالي الإبتِهَالا

أَجِرنِي مِن عَذَابكَ ربِّ إنِّي بَلوْتُ عِداكَ أَحقَابَا طِوَالَا

فَلمْ أرَ مِنهُم يَاربُّ إلَّا فَسَادَا مَا أَطَلقتُ لهُ اِحْتِمالاً

هكذا تنبذ فلسطين أعداء الله...أعداء الإسلام...أعداء العرب ليقول **ابن رحمون** على لسانها:

طَريدُ الغَرْبِ لَا أَرْضاهُ جارًا وَلستُ أُحبُّ إلاَّ العَرَب أَلاَ

فَهُم أَسْمَى بينَ الدُّنيَا خِلَالاً وَأُكْرمُهمْ إذَا عَمِلُوا فِعَالاً

فقد أبان الشاعر عن كرهه الشديد للغرب العدو الصليبي الغادر الحاقد و الظالم ووصف العربية بأبهى صورة فله مكانة رفيعة ومميزة كما أشار إلى ذلك في البيت الثاني.

2-القداسة و الجهاد:

حث الشعراء الجزائريين العرب والمسلمين للنهوض و الجهاد لتحرير مقدسات فلسطين حيث يقول **أحمد سحنون:**

فَيَا قَادةَ الإسلاَمِ هُبُّوا لتُنْقِذُوا مَهَاجِرَ إبْراهِيم بِالنفْسِ والأَهلِ

وَيَا زُعمَاءَ الشَّرْقِ ضُمُّوا صُفوفَكمْ لِيصْبحَ هَذا الشَّرقِ مُجْتمع الشَّمل

[1]- مصدر سابق لحسين فارسي ص126

لَقَد جَدَّ الجِدُّ العُرْبِ فَقتَحَمُوا الوغَى ولَا تَدفَعُوا جِدَّ الحَوادِث بِالهَزلِ

ويَا أَيُّهَا الجَيشُ الذِّي رجَّذِكرُه قلُوبَ العدَى باكِرَ فِلسْطينَ كَا الوبَلِ[1]

إن **أحمد سحنون** لم يتوقف على حث المسلمين للجهاد والمقاومة بل وخاطب الأغنياء منهم قائلا:

وَيَا أَغنِيَاء المُسْلمِين تَسَابَقُوا إلىَ البَذْلِ والإيثَار فِي سَاعَة البَذْل[2]

فهو بذلك يستنهض العزائم الخاملة ،ويشد الهمم ويدعو إلى الوحدة و الجهاد ، وفي هذا السياق كذلك يقول **أبو الحسن علي بن صالح :**

قَسَّمًا بِعاصِمَة الجِهادِ الأقدَسِ بِفَتْحِه وَبِذرَى جِبَال الأَطْلسِ

لَنُحَطِّمَنَّ عِصَابةَ النَازِين بَاغِينَ مَنْ عَاثُوا بِبَيتِ المَقْدسِ[3]

إن **أبا الحسن علي بن صالح** بارك الجهاد والكفاح، فقد لمح في بداية أبياته إلى معقل الثورة التحريرية الجزائرية بجبال الأطلس وقد جاهدت لنيل حرية الجزائر فعسى أن تكون فتحا مبينا لتحرير القدس وفلسطين .

وتبرز الأمة الإسلامية التي توحدها الآلام والآمال وتلد فيها الأزمة ،الهمة واضحة المعالم في خطاب الشاعر الذي وجهه إلى العرب قاطبة ،وهو نداء قوي لعله يحيي ضمير الأمة الغافل إذ يقول:

أَيُّهَا العَرَبُ كَيفَ يَسْعَدُ عِيد وَشَقِيقٌ لَنَا يَجُرُّ القُيُود

أَتَعِيشُون فِي ثَرًا وَأَخُوكُم بَاتَ فَوق الثَّرَى مُهَانًا طَرِيدًا

أَيُّها المُسْلِمُون هَل تَذْكُرونَ القُدْسَ فِي العِيدِ أمِيًا وَيَهُودَا

أُولَى القِبْلتَينِ أَضْحَى سَليبًا وأَخُو العُرْب عَنْه أَضْحَى شرِيدًا

وَفَلَسطِينُ تَستَغِيثُ فَهَل مِنَّا مجيبٌ يَنامُ فِيهَا شَهِيدًا[4]

نلمس من خلال هذه الأبيات شعور العرب بالذل والخزي الذي لحقهم من تفريطهم بأعز مقدساتهم وإحساس المسلمين بمصيرهم المشترك على الرغم من تباعد الأوطان و يدعوهم الشاعر للنهوض واستغاثة فلسطين.

[1]– مصدر سابق ص130

[2]–مصدر نفسه لحسين فارسي ص130–131

[3]–مصدر نفسه ص132

[4]– ينظر مصدر نفسه ص 135

فالجهاد في سبيل الله تعالى هو الطريق الإلهي الوحيد للأمة العربية الإسلامية لتحرير فلسطين وتخليصها من إرهاب اليهود وتطهيرها من دنس المشركين في قوله تعالى {وَجَاهِدُوا فِي الله حَقَّ جِهَادِه}[1]

3-الحكمة والإنسانية:

تتمثل الحكمة في النصيحة التي يوجهها الشاعر حيث يقول:

فِي وِحْدَةِ الصَّفِّ أَقْوَى سِلَاح وإِنَّ الخِلَافَ سَبِيل الرَّدَى[2]

وإن الإنسانية هي المناداة بالحرية و التحرر في سبيل تحقيق النصر في قول **أبو الحسن:**

لِنُحَرِّر أَرْضَ العُرُوبَة وَ الإِسْلاَم وَلِنَقْتلِعَ عَدُوًا لَدُودً[3].

ويقول أيضا:

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ هَل تَذْكُرُون القُدْسَ فِي العِيدِ دَامِيًا وَاليَهُودَا

طُغْمَةٌ فِي حُثَالَةِ الرِّجْسِ عَاثَت فِي حِمَى قُدْسِنَا فَسَادًا جَدِيدًا

أُولَى القِبْلَتَين أَضْحَى سَلِيبًا وَأَخُو العُرْب عَنْهُ أَضْحَى شَرِيدًا

وَفِلِسْطِين تَسْتَغِيث فَهَل مِنَّا مُجِيبٌ يَنَام فِيهَا شَهِيدًا[4]

تذكر الشاعر أحزان وطنه الأم و شعبه العربي الذي يعاني من أزمات خانقة من تقاعس أمة تستمتع بأيام العيد السعيد ، متناسية أن لهم إخوة يشردون على أراضيهم في كل حين ،وبكاء القدس الجريح الذي تسلط الطغاة على ترابه الطاهر، قد ألمه بشدة.

يقول **أبو الحسن** علي بن صالح مخاطبا الإنسانيةقاطبة "**أيها العالمون**":

أَيُّهَا العَالِمُونَ أَيْنَ الضَّمِير الحَيُّ؟ هَلْ مَاتَ أَمْ أَحبَّا لجُمُودا؟

كَيْفَ تَرْضُونَ أَنْ يَتشَرَّدَ شَعْبٌ عَلَى أَراضِي أَوطَانِهِ تَشْرِيدَا؟

وَتَحُل الغُزَاةُ فِيهَا بِظُلْمِكَ سَافِرٍ يُطَالِبُونَ مِنْهَا المَزِيدَا

---

[1]- ينظر مصدر سابق ص63

[2]- مصدر نفسه ص136

[3]- ينظر ديوان المآسي وأين المآسي؟ "أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم شعبة الأدب العربي" لأبي الحسن علي بن صالح, ط.كمال جبار , 2017/02/27م , كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي جامعة غرداية ص39

[4]- مصدر نفسه لحسين فارسي ص138

ففي هاته الأبيات يخاطب الشاعر ضمير العالم و يوقظه من غفلته بإزالة غائلة العدوان ومحوها بالحرب لا بالرضا، بما تحيكه القرارات السلمية الصادرة من مجلس الأمن مشيدا بلغة الحديد لا بلغة الحديث لأنه ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[1]

ويسوق **ابن رحمون** في قصيدته "**فتى الهيجاء**" بمجموعة من الأبيات ، متضمنة الحكمة، تدور حول زيف الألقاب الحضارية وتقلبات الزمن، في قوله:

وَمِن نَكَدِ الحَضَارةِ أَنْ نَراهَا تُحَاولُ أَنْ تَكُون مَاسْتَحَالا

لِتُنْشِئَ مِنْ مِثَال الذُّلِّ مُلْكًا وَتَلْمِس فِي اِنْتِبَاهَاتِهَا الخَيَالا

وَتُبْدِي مِنْ غَرَابَتِها حُروبًا مِنَ الإِجْحَاف تَدْعُوهَا نَوالًا

تُؤَيِّد مُجْرِمًا لَم يَنْوِي إلَّا بَوَارًا للبَرِّيَّةِ واِغْتِيَالًا[2]

***ثانيا: الصورة**

تتجلى الصورة لدى الشعراء الجزائريين من خلال النماذج التي ذكرها حسين فارسي في مجالات هي :الكناية, التشبيه ،الإستعارة، المحسنات البديعية (طباق)

***الكناية:**هو لفظ أو عبارة أريد بها معنى غير معناه الذي وضع له مع جوا ز إدارة المعنى الأصلي للإفصاح عن صورهم الشعرية من خلال قول الشاعر:

سَيْفُ الجَزَائر لَنْيَغْمُدَاكناية عن استمرارية ثورة الجزائر المظفرة

وَقَوله: سَترْجَعُ مَنْشُورَ اللِّواء...

كناية عن النصر وتحقيق الهدف[3]

وفي قوله: تَحْتَ سَقْف الخِيَامِ فِي أَسْوَءِ الحَالاَت تُدْمِي مَأسَاتُهَا الجُلْمُودَا

مفاد هذه الكتابة: إن المآسي الشديدة التي يعيشها الفلسطيني في الخيام لتدمي الحجر الأصم، فما بالك بالإنسان الذي أصله من طين, هنا تتجلى نفس الشاعر منكسرة وقلبه ينفطر أسى وإشفاق على اللاجئين الذين لا مأوى لهم، فلم يصرح بهذا بل كنى عنه والهدف من ذلك استعطاف القلوب المتحجرة[4]

[1]–مصدر سابق "مآسي و أين المآسي" ص36

[2]–مصدر سابق لحسين فارسي ص136

[3]– ينظر مصدر نفسه ص142

[4]–مصدر نفسه " مآسي و أين المآسي"ص122

***التشبيه:** اعتمد الشعراء كثيرا على العلاقة التصويرية وعن ذلك استعانوا لإبانة بالتشبيه، ويظهر في قول الشاعر:

وَتَحَفَّزْتُ كَاللَّيث

هَبَّت كَعَاصِفَة

يَزْأَرُ كَالسِّباعِ[1]

وكمثال آخر في قول الشاعر:

أَتَرْضَى هَوَانًا يُلصِقُ الأَرْضَ بِالثُّرَى وَنَحنُ مضَاءً كَالسُّيوفِ البَوَاتِر

يترفع الشاعر على الهوان الذي يذل الإنسان ويلصق أنفه بالتراب ويشبه العرب بالسيوف البواتر في المضاء، فاختار "السيوف" لكونها أول ما يتبادر للأذهان في سرعة القطع والمضاء وقد يكون أن همتهم ماضية نافذة[2]

***الإستعارة:** ومن باب الإستعارة يخرج حسين فارسي عدة نماذج مثل قوله:

وَقَدْ بَاتَ مَسْلوبَ الكَرَى بَلَدُ الرُّسُل

فقد جعل البلد إنسانا حيا له أحاسيسه ومشاعره وحذف الإنسان وصرح بأحد من صفاته وهي النعاس على سبيل الإستعارة التصريحية.

ونتأمل هذا التصوير الإبداعي المبدع للشاعر **أحمد سحنون** ،وهو يصور الشعر على أنه ثورة ،بل رجال ثورة أشداء يقتحمون الوغى ويحققون المعجزات حيث يقول:

لَكِنَّه سُرعَانَ مَا يَقولُ عَنْ ثَورَةِ الشِّعرِ[3]

ونموذج آخر يستدل به **حسين فارسي** في الصورة هو **الربيع أبو شامة** الذي يرسم البطل الفلسطيني **عبد القادر الحسيني** صورة فنية رائعة, إذ يموت البطل شهيدا في المعركة لكنه يظل باسم الثغر هادئ الوجدان لم يخفه العدو ويشكر سبحانه وتعالى على موته بشرف وكرامة لحماية وطنه وأي وطن...

[1]– مصدر سابق لحسين فارسي ص142

[2]– مصدر سابق " مآسي و أين المآسي" ص115

[3]–مصدر سابق لحسين فارسي ص143

إنها فلسطين...أرض المقدسات...ومهبط الأنبياء...ومهبط الإسراء والمعراج...وإنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وكل ما يقال عنها فإن الحروف قلائل فهي تشع نورا بدماء الشهداء الزكية على أرضها الطهور في قوله:

حَتَّى ذاكَ الصَّرِيعُ فِي المَيدَان بَاسِم الثَّغْر الهَادِي الوِجْدَان

يَرْفَع الطَّرفَ للسَّمَا شَكُورًا نِعْمَة المَوْتِ عَنْ حمَى الأَوْطَان

وَالدِّمَاء الحَمْرَاء تَدفَقُ نُورًا وَحَيَاةٌ مَشْبُوبَةُ الأَلْوَان[1]

يتراءى الشعراء الجزائريون الصفات والنعوت لغرض بيان الصورة التي يقصدونها وتوضيح تصويرهم في القصائد لترسيخ المعنى في ذهن القارئ والسامع، ويتجلى ذلك في قوله :

مِنْ كُلِّ مِغْوَارٍ أَشُمٍّ...المِعْطَس

وقوله: فِي سِمَة العَدُوِّ الصُّهْيونِي

ومن صفات أغلال الاحتلال في الشعر:

غادر، قذر، رخيص ،سافر ،متغطرس[2]

وبالمقابل الشعب الفلسطيني المقاوم لليهود، المدافع عن أرضه المجاهد في سبيل عودة فلسطينه في قول الشاعر:

أَبِيٌّ أَكْيَسْ(الشعب الفلسطيني الأبي الأكيس)

***المحسنات البديعية:**نجد لدى الشعراء الجزائريين العديد من المحسنات البديعية من خلال ما أشار إليه حسين فارسي:

الطباق: في قول الشاعر:

لَيْلٌ مُبْلِسٌ–فَجْرٌ مُؤْنِسٌ

العَدُوُّ الأَهْوَس–الأَكَمُّ المُعْطِسُ[3]

الجناس:ويقع عليه قول في **أبي الحسن علي بن صالح**عن أطلس التي هي جبال الجزائر حيث معقل الثوار والمناضلين (...وذُرَى جِبَال الأَطْلَس)

وأطلسي الذي تحمل معنى السواد القاتم

[1]– ينظر في مصد رسابق لحسين فارسي ص144

[2]–مصدر نفسه ص145

[3]–مصدر نفسه ص146

(...أَيْدِي الخِيَانَة فِي ظَلاَم أَطْلَسِي)

وفي صورة أخرى يستعمل الشاعر جناس تام في قوله:

الظُّلْمُ–وَالظُّلَّمُ[1]

الإيغال :يلجأ الشعراء لاستخدام الإيغال اضطرارا لاستحضار القافية فهذا **أبو الحسن** علي بن صالح بعد أن قدم سمات متعددة للاحتلال المستدمر من غادر ,وقدر, ورخيص, وسافر

جمعت هذه الأبيات كل أحوال ذلك العدو والإرهابي الغاشم ,إلا أن الشاعر لم يصل إلى قافيته, فأوغل في ذكر هذه الصفات طلبا للقافية فأردفها بكلمة متغطرس[2]

[1]–مصدر سابق ص147

[2]–مصدر نفسه ص148

❖ المبحث الثالث: دراسة المقومات الفنية

1-الأسلوب و الموسيقى الشعرية:

***الأسلوب:** تتجلى سمات الأسلوب في هذا الموضوع كما يلي:

1-بناء القصيدة:

أ-المطالع البيتية

ب-الوحدة الموضوعية

ج-الرقمية التاريخية

د-الملحمية

2-الأساليب اللغوية: الاستفهام, فعل الأمر، التعجب، الجملة المعترضة، الجملة الخبرية و الأدوات

***الموسيقى الشعرية:** تتكون من اثنين:

1-الداخلية:(اللغة الشعرية)

أ-الألفاظ

ب-العبارات

2-الخارجية(الإطار الشكلي)

أ-الوزن

ب-القافية

2-التقويم الشعري:

***موارد الشعر**

أ-القرآن الكريم

ب-التراث العربي

***منزلة الشعر**

***الأسلوب:**

1-بناء القصيدة:

أ/المطالع البيتية:

يتبين من خلال ما ذكره **حسين فارسي** أن الكثير من الشعراء الجزائريين اتبعوا في قصائدهم المخصصة لفلسطين, سبيل أقرانهم الشعراء الجاهليين و الإسلاميين إذ عمدوا في البيت الأول إلى توظيف المحسنات البديعية اللفظية التي زادت المطالع جمالا ورونقا ,وأظهروا من خلالها موهبتهم ومقدمتهم الشعرية المتمثلة في:

التصريح:وهو نوعان الزيادة و النقص

يعمل الشاعر**أحمد سحنون** على قصيدته "**فلسطين**" بتصريع مطلع بيتها وذلك بتغيير في العروض بالزيادة من القبض (مفاعلتن) إلى الأصل الصحيح , ودلالة على المقدمة الفنية فقد التزمها جل الشعراء في قصائدهم, حيث يقول فيها

أَمَوْطِئَ أَقْدَامِ النَّبيينَ وَ الرُّسُل وَمَوطِنَ نَسلِ الوَحيِ بُورِكَ منْ نَسْل[1]

أما تصريع النقص:

يتمثل في قصيدة بعنوان " **من وحي المأساة**" التي هي على بحر المتقارب, وقد غير الشاعر من العروض(فعولن) بالنقص, إذ حذف السبب الخفيف فأصبحت(فعل) ملائمة للضرب المحذوف طلبا للتصريح, ودلالة على مهارة الشاعر وكفاءته.

في قوله : جَهِلْنَا فَلَمْ نَتَّبِعْ مَا وَجبَ وَلمْ نَشْكُر الله فِيمَا وَهَب[2]

التقفية: نظم **ميهوبي** قصيدة "**القدس وكلام آخر**" على البحر السريع حيث مطلعها مقفى في قوله:

يَا قُدسُ هَلْ لِي أَنْ أَرَى عُمَرًا؟

والمقفى بين روي الراء الموصول بالألف صدرا وعجزا , وفي اتفاق العروض مع الضرب وكلاهما مخبول مكسوف, ثم في تناسق القافيتين (الصدر و العجز) بعدد حركاتها بين الساكنين وكلتاها من قافية المتراكب.[3]

---

[1]- ينظر مصدر سابق لحسين فارسي ص150

[2]- ينظر مصدر نفسه ص151

[3]- ينظر مصدر نفسه ص152

وقد أبدع الشاعر **محمد العيد آل خليفة** في قصيدته "**فلسطين العزيزة**" والتي نظمت على وزن البحر الوافر فقفى بين عروضه وضربها بروي العين المردوف المطلق المكسور الحركة, يقول فيها:

فِلِسْطِينُ العَزِيزَةُ لَاتُرَاعِي فَعَينُ الله رَاصِدَةٌ تُراعِي

ومن الجدير بالذكر أن القصائد الجزائرية الفلسطينية ليست كلها مصرعة أو مقفاة لدى الشعراء الجزائريين, بل هناك قصائد خالية من التصريع والقافية وهذا لا يعني أنها ليست مبدعة[1]

ومثال على ذلك قصيدة "**تقسيم فلسطيني الكافية**" التي نظمها **محمد العيد** على مخلع البسيط وهي خالية من التقفية والتصريع ومطلعها:

يَا قِسْمَة القُدْسِ أنْتِ ضَيْزَى لَمْ يَعْدِل القَاسِمُونَ فِيكِ[2]

ب-الوحدة الموضوعية:

خص الشعراء الجزائريون فلسطين بقصائد مقصورة عليها لا يغادرونها إلى موضوع آخر أو بلد غيرها, وقد غلبت هذه السمة على معظم شعراء الجزائر في هذه الفترة , فقد أبدع أحمد سحنون ثلاث قصائد في ديوانه:

القصيدة الأولى بعنوان "**فلسطين**"

والقصيدة الثانية بعنوان "**من وحي المأساة**"

والثالثة بعنوان "**إناأجبنا النداء**"[3]

أما عز **الدين ميهوبي** فله ثلاث قصائد بعنوان:

1-يا حادي القدس

2-وطني...القدس على جفني تنمو

3-القدس وكلام آخر

ولابن العقون قصيدة خاصة تتحدث عن فلسطين تحت عنوان "**آه على** أمة **القدس**"

وتقع في ثلاث وأربعين بيتا.

[1]- ينظر مرجع سابق ص153

[2]- ينظر مصدر نفسه ص154

[3]- ينظر مصدر نفسه ص155

وهناك قصائد خاصة بفلسطين تعرف من عنوانها مثل قصيدة "**الفتح**" للشاعر **أبي الحسن علي بن صالح** وأيضا ما سبق ذكره من عناوين.

وأخرى خاصة بفلسطين لا تعرف كنهها إلا من خلال دراستها, فعنوانها جزء من معانيها والدلالة عليها غير مباشرة, كقصائد **أبي الحسن صالح:**

هَلْأَنْتَ حَائِر

أَيُّها العَرَب

عِيدُ الأَضْحَى

وكلها موقوفة على فلسطين و عروبتها وإسلامها[1] ولا تعني الوحدة الموضوعية انعدام أم ذكر فلسطين في أشعار الجزائريين خلال قصائدهم المتعلقة بصدد الموضوعات[2] فلا يغفل عن ذكرها وذكر مقدساتها في شعرهم الصادق المفعم بالأحاسيس والمشاعر تجاه إخوانهم الفلسطينيين, فقد أبدع الشاعر **مفدي زكريا** في "**إلياذته الشهيرة**" التي تعد بمثابة تاريخ الجزائر, وقد أورد لفلسطين قصائد عدة مشيدا بها تارة وداعيا لتحريرها تارة أخرى , والأمر كذلك في **اللهب المقدس.**

كما ورد على لسان شاعرية **عز الدين ميهوبي** ذكر فلسطين في قصائد عامة, ومنها هذه العناوين:

-الأميرية

-إلى المدينة الأخرى

-عشرون عاصمة[3]

وفي "**أطلس المعجزات**" **لصالح الخرفي** من قصائد العامة الوارد فيها ذكر فلسطين بعناوين كالآتي:

-العيد الجريح

-نوفمبر

-أنت يا شعب

-الجرح المتجاوب

---

[1]-ينظر مصدر سابق ص157

[2]-ينظرمصدر نفسه ص158

[3]- ينظر مصدر نفسه ص159

ويلجا الشاعر الجزائري أحيانا إلى الحوار طالبا لبيان موضوعه وتأكيد معانيه والإفصاح عن مراده وإعلان أهدافه, فهذا **مفدي زكريا** في قصيدته الموسومة بعنوان "**فلسطين على الصليب**" ينهج نهج الحوار المتمثل في الشاعر وفلسطين والعرب ويدور الحوار في القصيدة وفق النسق الآتي:

الشاعر:

أُنَادِيكِ فِي الصَّرْصَرِ العَاتِيَه وَبَيْنَ قواصِفِهَا الذَارِيَهْ

إلى أن يقول في البيت العشرين:

وَيَالكَ من حَرَم آمِنٍ جِيَاعُ ابْنِآوَى بِهَا عَاوِيَة

فلسطين:

أَيَا شَاعِرَ العُرْبِ ذَكَّرْتَنِي وَهِجْتَ جِرَاحَاتِي الدَّامِيَه

إلى أن يقول في البيت الرابع والعشرين وما يتلوه:

وَخَلَّدْتُ (حِطِّينَ)فِي مَقْدِسِي وَجَدَّدْتُ غَزْوَة أَنْطَاكِيه[1]

ثم يتواصل الحديث و يعود الدور إلى:

الشاعر:

أَنَا اِبْنُ الجَزَائِر مِن أمَّة عَلَى دَمِهَا تَصْعد الرَّابِيَه

وفي رابع البيت يقول:

فِلِسْطينُ فِي صُلبِنَا لَحْمَة جِرَاحَاتُهَا فِي الحَشَا ثَاوِيَه

وفي الأبيات الخامس والسادس والسابع:

عُرُوبَتَنَا فِي ضَمِيرِ البقا وَشَائِج رَاسِخَة رَاسِيَه

فِلِسْطِين فِي أَرْضِنَا بَعْثهَا وَمِن أَرْضِنَا تَزحَفُ الحَامِيَه

إلى أن ينتهي موقفه و قصيدته في الآن نفسه بقوله:

فإِنْ تَنْصُرُوا الله يَنْصُركُم وَينْجِزْ أَمَانِيكُم الغَالِيَه

وَلَنْ يُخلِفَ الله مِيعَادَه وَلَا رَيْبَ سَاعَتَنَا آتيَة[2]

ج-**الرقمية التاريخية:** من الثابت و اليقين أن النكبة الفلسطينية ليست وليدة اليوم, بل هي وليدة سنوات من القمع والاضطهاد لذلك لا غرابة إذا وقعنا على أرقام تعدادية في شعر الشعراء

[1]-ينظر مرجع سابق ص 163

[2]-ينظر مصدر نفسه ص165

حيث استعمل **أبو الحسن الجزائري** العدد "**عشرون عاما**" دلالة على مرور عشرين عاما في هذه النكبة في قوله:

أَعِشْرُونَ عَامًا فِي الجَحِيم تَعَاسَة مُشَرَّدَةٌ أَحْرَارُهَا والحَرَائِر

ثم يحدد شهر يونيه ,شهر حزيران وهو الشهر السادس من العام الميلادي الشهر الذي حدث في يومه الخامس العدوان الإجرامي على أقطار العرب المتماسكة مع فلسطين بقوله:

أَيُونْيُو اِعتِدَاء وَ اِحْتِلاَل مُرَكَّز وَيُونْيُو حَرِيقٌ وَاِمْتِهَانٌ مُبَاشِرْ

فشهر يونيو يمثل اعتداء صهيونيا واحتلالا لفلسطين والجولان...ويوليو و الأصح أغسطس (أوت) حريق للمسجد الأقصى وامتهان لقداسته, والرقمية التاريخية فيها دلالة الواقعية والصدق الموضوعي[1]

فالشعر الفلسطيني وثيقة تاريخية حية نابضة بالأحاسيس, وربما نجد فيه من التفصيلات مالا نجده عند المؤرخ بالنثر لأن الشاعر يمتلك شجاعة وجرأة وينقل أحداث فلسطين مثلما رأى و سمع بنفسه فهو يحمل تاريخ شعب أثبت وجوده وكان الفن سلاحه[2]

د-الملحمية:

إن القصائد الجزائرية متعلقة بحال فلسطين ليست نتفا أو مقطوعات, وإنما تتكون من قصائد طوال.

وتعد قصيدة "**القدس وكلام آخر**" ملحمة من ملاحم العرب إذ يقول فيها:

إِسْلَامِيَة الدِّينِ وَالبُنْيَان...عَرَبِيَّة اللِّسَان

...فِلِسْطِينِيَّة المَكَان...جَزَائِرِيَّة البَيَان

فقد بلغت هذه الملحمة ستا وسبعين بيتا واردة على وزن واحد وقافية واحدة...وفي هذا ما يدحض -**زعم**- والزعم مطية الكذب, المدعين أن الوزن العروضي يعرقل مسيرة الشعر وأن القافية تحد من نفس الشاعر...

نظم **أبي الحسن علي بن صالح** قصيدة البالغة ثلاثين بيتا على روي السين ومن وزن الكامل...لم تعقه القافية...ولم يحل الوزن بينه وبين التعبير عما يخالج صدره, ويدور بين خلجات حناياه من شعور دافق متدفق نحو وطنه والعربي ومقدساته الإسلامية نحو فلسطين...[1]

---

[1]- ينظر مصدر سابق ص166

[2]- ينظر مرجع سابق "شعراء فلسطين في العصر الحديث" لمحمد حسين ص7-16

وهناك أيضا قصيدة "فلسطين" للشاعر الجزائري **محمد الأخضر عبد القادر السائحي** وهي مستلة من ديوانه "**الكهوف المضيئة**" يقول فيذلك:

أَرضُ المَعَارِك وَ المَلَاحِم وَالإبَا وَالوَحْي فِي عَرَسَاتِهَا يَتَرَدَّد

لَا طَيْبَ لِلْعَيشِ الذَّلِيل, وَإِنَّمَا عَيْشُ التَّفَانِي فِي المَعَامع أَحْمَد

مَا الخَيْر إلاَّ وِحْدَةٌ عَرَبِيَّة حَتَّى وَلَو سُحِقَ "الأَمِير السَّيِّد"

وعلى هذا النمط تستمر الدالية إلى البيت الأخير الثامن والعشرين الذي يقول فيه مخاطبا ابن فلسطين:

فَأَنْظُر حَوَالِيكَ الفَضَاءَ تَجِدُ بَنِي العَرَب الأَشَاوِس بِالبِلادِ تَفَرَّدُوا

ومن القصائد الطوال حول فلسطين قصيدة "**فلسطين على الصليب**" **للشاعر مفدي زكريا** , فلقد بلغت تسعين بيتا على وزن واحد وروي واحد وتعتبر ملحمية حماسية وقعت من خلالها مشادات حوارية بين الشاعر وهو الجزائر وبين فلسطين ثم العرب[2]*

أما قصيدة "**عاصفة فتح**" للشاعر **أبي حسن** فقد بلغت ثلاثين بيتا على وزن واحد وروي واحد أيضا.

وقصيدة "**فتى الهيجاء**" للشاعر **ابن رحمون** بلغ عدد أبياتها ثمانية وخمسين بيتا من الشعر وهي أيضا متوحدة الوزن والقافية, فتظهر ملحمية القصيدة في طولها وحماستها وهي ظاهرة في عنوانها "**فتى الهيجاء**" والهيجاء موضوعها والجزائري فارسها وفلسطين موقعها.

وقد وضع عدد من شعراء الجزائر لقصائدهم المتعلقة بفلسطين مقدمات نثرية, وبذلك أصبحت من سمات كتاباتهم, وإن صياغة هذه المقدمات نابعة من قلوب الثوار إذ يرون أن الشعر لا يكفي للتعبير عن خلجات نفوسهم فيلجئون إلى تلك المقدمات التي تؤكد نفحات المحبة و الوفاء...القداسة و الجهاد...لفلسطين...ولمقدساتها[3]

كما استهل الشاعر **عز الدين ميهوبي** من قصيدته "**القدس و كلام آخر**" بهذه الكلمات "الرجولة العربية...ريشة في مهب الريح"

والقدس تذوب الشمعة في الشمعدان–هرتزل...

---

[1]– مصدر سابق لحسين فارسي ص 167

*ذكر نموذج منها في الصفحة 68

[2]– ينظر مصدر نفسه ص168

[3]– مصدر نفسه ص169

فلنشرب نخب اغتصاب عذراء العروبة والإسلام...

ولنصدرقرارا...ولنصرخ...ولنندد...ولنقاطع...ولنجتمع في (جينيف وباريس)...ولنرقص...ولنقض ألويكآن...في أروقة هوليوود...والحي الاتيني رفقة (إليزابيت تايلور)...ونضع إكليل من زهور القدسية على ضريح فاتنة السينما وملكة الإغراء...مارلين مونرو"

"وخلف كل عربي...

لَاجِئَةٌتَصْرُخ ...وَتَمُوت...

وَتَمُوت"[1]

وهكذا الملحمية هي ملحمية شعرية تربط واقع القضية الفلسطينية بماضيها وحاضرها ومستقبلها تحت ظلام الإسلام والعقيدة والعروبة ومنهج التوحيد والإيمان ,فهي مرتبطة بالصدق وحق الشعب الذي ناضل وكافح وقاوم التوحيد لأجل وطنه (فلسطين) لنصرتها وتحريرها من بين المستبدين[2]

2-الأساليب اللغوية:

وقد أشار حسين فارسي إلى تعدد الأساليب اللغوية وتنوعت حتى يكاد المرء يدعي أنها شملت معظم الأساليب البلاغية و اللغوية المتداولة في اللغة العربية وهي كالآتي:

الاستفهام, فعل الأمر واسمه ,أدواتالتحضيض التعجب, التمني, الجملة المعترضة, الأسلوب الخبري, الأدوات النداء, إن المصدرية, قد التحقيقية, النفي, صيغة التفضيل[3]

الإستفهام: "هل" في قوله: هَل لِي أَنْ أُحَدثَكُم

هل: حرف استفهام يختص بدخوله على المثبت الذي لا يحتمل الإجابة والنفي ودخلت "هل" على فعل المضارع, وخصصت للاستقبال والتوبيخ وتحقير للمخاطب.

وفي قول الشاعر:"وهل كُلُّ الَّذِي كُنَّا..." "أَينَالَّذِي صَلَّى بِمَعْبَدِها..."

وتعجب مما حدث وآلت إليه الحال, يتضمن هذا الاستفهام معنى التحسر و الألم.

ويقول الشاعر أيضا: هَلْتَسْمعُ الآذَان وَ السّوار اِسْتِفْهام يُفِيد تَحْقِيق أُمنِية مَفْقُودَة[4]

ويقول أيضا:...هَلْ لِي أَنْ أَرَى عُمَرًا

...هل لِي أنْ أسَائِلهُ

---

[1]- مصدر سابق ص171

[2]- ينظر مرجع سابق "ملحمة الأقصى" للنحوي ص9

[3]- مصدر سابق لحسين فارسي ص176

[4]- مصدر نفسه ص 175

هَلْ مِن صَلاَحٍ يَمْنَعُ السَّفَرَا

تفيد التشوق والتمني ممزوج بالحسرة والألم

"**كيف**" في قوله: كَيْفَ مَرْجِعُهَا

إسم استفهام مبني على الفتح وسيتفهم بها عن حالة الشيء وهو الأصل في استعمالها وبيان كلامها ولكنها هنا تحمل معنى التعجب, وقد يتعداه إلى النفي والإنكار بل التوبيخ, تبعا للقرينة اللاحقة كيف مرجعها[1]

فعل الأمر:في قوله: وَاشْفِ الغَلِيل اليَوْمَ وَالفِكْرَا

فهو يخاطب من هو أعلى منه الصحابي الجليل بلال رضوان الله عليه, فلا يأمره الشاعر بقدر ما يدعوه ويرجوه أن يعود الحال إلى الآذان والعبادة والإسلام كما هو في زمن بلال أنه يشفي الغليل ويسلم الفكر ويتم تحرير فلسطين.

وقول آخر: هِبْإِلَى قَبرٍ يَبِيتُ

مَزّق بُنُودًا , يفيد الإرشاد والدعاء والتماس وتمن.

ويقول أيضا:

وَاحْرِق فِرَاشَ الفَرْو وَالوَبْرَا

وَاكُو الجِبَاه الخَائِنَات يتضمن فعل الأمر الإرشاد والدعاء[2]

وفي قول آخر:

جَدِّد يَمِينَ القُدْسِ مُذَكِّرًا , يحمل معنى الدعاء والحث والتمني

ويقول:

عُدْ يَا صَلاَح ,أمر يحمل الدعاء والرجاء

"**إيه**":في قوله:

إيهٍ بِلاَل

إيهٍ صلاح الدين

إيهٍ صلاح ,إسم فعل يحمل معنى الود والمحبة

"**هلا**":في قول الشاعر:

[1]– مصدر سابق ص178

[2]– ينظر مصدر نفسه ص179

هَلاَّ مَسَحْتَ الدَّاء وَالخَطَرَا

هلا: هي أداة تحضيض وتوبيخ وتحريض, ومن عادتها إذا دخلت الماضي أفادت التوبيخ[1]

حيث أنها لم تتوقف عليه وإنما تعدته إلى معنى آخر مخالف تفيد الاستنفار والاستغاثة والحث على العمل لاختلاف المخاطب المقصود وذلك يبين من خلال قرينتها في مخاطبة سيف الله المسلول خالد ابن الوليد بقوله: يَا ابْنَ الوَلِيد...القُدْسُ قَد نَثِنَت هَلاَّ مَسَحْتَ الدَّاء والخَطَرا

التعجب:في قوله: لله در العدل!

نعم الله دركَ يَا عُمَر...مُصَلِّيًا عَادِلًا!...لَيْتَ شَرَى!

إنه تعبير يقال لمن يتفوق بصفة على غيره من بني جنسه ,وذاك كأنه شرب درا أي حليبا, يفوق الدر الذي شربوه[2]

"**ليت**":وليت حرف مشتبه بالفعل

ونحويا ينصب الإسم ويرفع الخبر...لكنه يفيد تمني المستحيلات...

حيث يقول الشاعر: ليتَهُانْتَصَرا

لَيْتَهُم سَكَتُوا

يَا لَيتَهُ...نَفَرا

فالتمني ب "**ليت**" يتضمن طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله, إما لكونه مستحيلا, وإما لكونه ممكنا ولكنه يتم إبرازه في صورة المستحيل مبالغة فيه, بعد قياسه على الحال الذي نعيشه أو نعايشه[3]

الجملة المعترضة:وبمثال عن ذلك:

يقول الشاعر:- لَا عِزَّ حَتَّى – لَيْتَهُم سَكَتُوا...

– لَا نَصْرَ حَتَّى – كُلُّهم نَكَبُوا...

وغرضها البلاغي التوبيخ والاستهجان والتحسر.

– يرموك –قدس – تحمل معنى الصفة إلى الموصوف وتحديد المكان ونسبة الأمر العظيم.

– حطين – تفيد التخصيص

– بالمجلس الأمني – للتحقير و التحذير

[1]– ينظر مصدر سابق ص181

[2]– مصدر نفسه ص 182

[3]–ينظر مصدر نفسه ص183

– كسرى – الإشارة إلى علم أجنبي

وأدل القدس في – إعرابها – يدل على التوبيخ[1]

الجملة الخبرية:وتتجلى في:

في قول الشاعر: وَجُرْح قَيْحٌ فِي مَعَاصِمِنَا

تحمل معنى التحسر والألم

وقول آخر: وَالقُدْسُ لَيلًا ظَلَّمُعْتَكَرًا

إظهار الضعف والعجز

يقول أيضا: حِطِينْ – أَبَى أَنْ يُلَاحِقَهَا

الحث على السعي والجد

في قوله: عَارٌ – أَخَسَّ النَّاسَ من صِغرَا:

إظهار معنى التأنيب

بعنا السيوف:جملة خبرية تدل على الخيانة والهزيمة النكراء

يقول أيضا: بعنا الخُيُولَ الضَّامِرَات

فكلمة "**بعنا**"ذات دلالة بينة على الذل والعار الذي يتبعه الضعف والحزن والأسى [2]

كم: ليست للاستفهام بقدر ما هي خبرية من كنايات العدد التي يكنى بها عن الكثرة وقد تتنوع مميزاتها بين المفرد و الجمع والمجرورين وبين الإضافة إليها.

في قول الشاعر: كم من صليب / كم من أسيد / كم من لقيط[3]

الأدوات:

يحدد حسين فارسي في الأدوات : النداء , أن المصدرية, قد, أدوات النفي المشتملة "لم, لن", صيغة أفعل التفضيل

النداء :يقول الشاعر:

يَا قُدْسُ هَلْ لِي أَن أَرَى عُمَرًا يَومًا بِإِيلْيَا يَرفَع الحَجَرَا

يَا قُدْسُ...

[1]– ينظر مصدر سابق ص184

[2]– ينظر مصدر نفسه ص185

[3]– ينظر مصدر نفسه ص 187

يَا مَنْ دَخَلْتَ القُدسَ مُنْتَصِرًا

النداء يفيد العظمة والتحسر على فقدان القدس والياء وإن كانت خاصة بالبعيد إلا أنها في هذا القول تحمل المعنى القريب العظيم, وفي القرب دلالة المحبة والأخوة و الإقتران.

وفي قول آخر: يَا وَيْلَتَاه ندبة تحمل معنى التوجع

يا لَيْتَ مَا كَانت تُفِيد الحَسْرة

يَا رَايَة اِسْتِنْكَار

يَا نُكْبَة الإِسْلاَم مُذْ ظَهَرا أَلم وَفَجِيعَة

أياَ وَطَنِي تَحَبَّب [1]

ويرد النداء دالا على القرب و اللصوق لدى الشعراء الجزائريين حين يتحدثون عن القدس في قول أحدهم : يا قسمة القدس

أن المصدرية:كقول الشاعر:

يَا قُدْسُ هَلْ لِي أَن أَرَى عُمَرا

يَا قُدْسُ هَلْ لِي أَن أُسَائِلَه

يَا قَومُ هَل لِي أَن أُحَدِّثَكم

إن الأداة المخففة "**أن**" هنا اجتمعت وظائفها الثلاثة كونها حرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارع إثر دخولها عليه, وهي مصدرية لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر محله من الإعراب يوجب بمقتضى الكلام , وتفيد الاستقبال لأنها تعين وقوع الفعل في زمان الاستقبال[2]

قد: في قول الشاعر:

فَالقُدْسُ قَدْ مَاثَلتْهَا قَمرًا

وأفادت "**قد**" التحقيق المطلق وهذا طبيعي للقدس فهو يماثل القمر أو يماثل القدس قمرا, وقد يكون التحقيق المطلق سلبيا للقدس وذلك في قول الشاعر :

وَاكُو الجِبَاهُ الحَاكِنَات ...فَفِي تِلكَ الجِبَاه ...الذُّل قَد ظَهرَا

[1]- ينظر مصدر سابق ص188

[2]- ينظر مصدر نفسه ص190

فقد باشرت "**قد**" بالفعل الماضي ,وتفيد تقريب الماضي من الحالي وتثبيت التوقع , فما بعد الخيانة إلا توقع الهوان وظهور الذل والمهانة[1] .

أدوات النفي "لم", "لن":

والنفي يساعد الشاعر على الإجابة عما يدور في نفسه من مضامين ...وقد يكثر منه الشاعر الجزائري متماشيا مع رفضه للاحتلال وثورته على الواقع الفلسطيني آنذاك, وقد تمثلت هذه الأدوات النافية للفعل المضارع المصور للحاضر الفلسطيني أثناء عملية تقسيم القدس حيث يقول الشاعر:

لَم يَعْدلِ القَاسِمُون...

لَنْ يَقْبَلُوا ...مِن شَرِيك

لَمْ يُؤْمِنُوا بِما جَرَى...

صيغة أفعل التفضيل:

وكثيرا ما ترد صيغة افعل التفضيل في شعر الشعراء عرضا أو قاصدين إياها وذلك لما لها من قيمة فنية في بيان المعنى ووضوح الدلالة, وتقع على ذلك في شعر **أبي الحسن** في قوله:

أنكى نكبة[2]

***الموسيقى الشعرية:**

1-الداخلية(اللغة الشعرية):

أ-الألفاظ:

يشير **حسين فارسي** أن كثيرا من الشعراء الجزائريين يتمتعون بحس موسيقي مرهف ساعدهم على الاختيار المناسب لألفاظ أبياتهم , حيث كانت الألفاظ ذات حروف متلائمة تحدث أصواتا موسيقية متناسقة فيما بينها.

فالشاعر يلجأ إلى حسن اختيار الألفاظ لكي لا يشعر القارئ ولا السامع بخشونتها ولا بغرابتها , وذلك لمعاصرة القارئ للشاعر, وتغلب على هذه الألفاظ الجزالة فلها وقع خاص في الأذن ورنة موسيقية متميزة عند السماع .

ومن هذه الألفاظ :

قَرَم أَشْوَس

[1]- مصدر سابق ص191

[2]- ينظر مصدر نفسه 192

المُتَعَدِّي المُتَوحِّش

صَعيدٌأَيْبَس

لَيلٌ مُبْلسْ

تَحَفَّزتُ كَاللَّيث

زِمَامَها

اِستِئْصَال

أَشَاوِس[1]

وكل هذه المفردات من قصيدة **أبي الحسن الجزائري** بعنوان "عاصفة الفتح" وعلى الرغم من نصاعة ألفاظ الشعر الجزائري , إلا أننا نعدم وجود بعض المفردات التي يستخدمها الشاعر مضطرا فمثلا لفظة:"**رغم**"

والمتصفح لكتاب **حسين فارسي** يلاحظ أن الشعراء الجزائريين قد وظفوا كلمة "**رغم**" بكثرة , وإن كان الاستعمال اللغوي يفرض على اللسان العربي أن يستعملها إلا بعد أن يقدم قبلها بحرف جر وهو "**على**", فالفصاحة و البلاغة العربية تقتضي أن تقول :على الرغم

وربما الضرورة الشعرية اضطرتهم إلى ذلك ,ولأنه يجوز للشاعر مالا يجوز للناثر دون غيره ,حيث لها دلالة كبيرة على أن ما أخد بالقوة لا يسترد بالمفاوضات الهزيلة ولا بالمؤتمرات الضعيفة, إنما يسترد إلا بالقوة[2]

إن اللقاءات القوية تكون بمثابة قوة الثورة ,وقوة السيف والليث معا ويقول **أبو الحسن:**

يَا أُمَّة الإِسْلاَم قُدْسَك حَرِّرِي وَلِغَايةِ التَّحْرِير جُهْدكِ كَرِّسِي

رَغمَ المُساومَة الرَّخيصَة وَالخِيَانَة والتَّآمر بِاسْم سِلمٍ مفْلِسٍ

ويقول في القصيدة نفسها:

يَا عُربُ صُونُوا بالدِّما أَوطَانكُم واحْمُوا حِمَاكُم رغمَ كُلّ مدْلِسِ

رَغْمَ قُوةِ الشَّر الَّتِي قدْ أسْرفَت وَفِي ظُلمِهَا بِعتَاد حِلفٍ أَطْلسِي

كما استعان الشعراء توظيف الألفاظ الأجنبية في الشعر الجزائري حول القضية الفلسطينية ومسميات مدن الغرب وبلدانهم, ومنها (لندرا) ويقصد بها الشاعر لندن [1]

[1]-ينظر مصدر سابق ص 193

[2]-ينظر مصدر نفسه ص194

وفي ذلك يقول الشاعر **محمد العيد:**

(يَا لُنْدرَا)لَو دَرَى بَنُونًا لَم يَأْمَنُوا الغَدْر مِن بَنِيك

وكذا لفظ (إنكلترا) وهي اللفظ الأجنبي نفسه للدولة البريطانية, في قوله:

قَد دَلَّ طُغْيَان إِنْكِلتِرا عَلى فِنَاء لَهَا وَشِيك

أما**أبو الحسن صالح** فيذكر في شعره (واشنطن) وهي مدينة أمريكية فيقول:

وَاشِنطُنْ أَغْرتْهَا فَباعَتْ ضَمَائِرا وَفِي سُوقِهَا بَخْسًا تُبَاع الضَّمَائِر[2]

ومن الأسماء الأجنبية التي وردت في الشعر الجزائري المتعلق بفلسطين (بلفور) وهذا شر لابد منه ومن ذكره, فهذا المجرم الأول الذي باع ملكا ليس بصاحبه ولا يمد له بصلة , بقوله:

مُنيَتْ فِلسْطِين الجَرِيحَة بِالأَذَى مِنْ عَهدِ(بلفور) الذَّنِي الأَنْحَس

كلمة" **بلفور**" ترمز إلى عصابة الأشرار المتفقين مع اليهود للسطو على أرض فلسطين واغتصابها عنوة من أهلها العرب المسلمين.

ثم كلمة "**موشي**" وهي تعني وزير عصابة اليهود اللصوص,أعور العين في قوله:

وَرَاحَت عِصَاباتُ اليَهُود تُهينُ مَا تُقَدّسُه الأَديَانُ بَادٍ وحَاضِر

فَألْسِنةُ النِّيرانِ تَمتَدُّ فِي الفَضَا وَمُوشِي قَريرُ العَينِ بالعَربِ سَاخِر[3]

ب–العبارات: يذكر **حسين فارسي** أن الشعراء الجزائريين استعملوا في شعرهم ألفاظ منتظمة ومتناسقة خالية من الخطأ ,وهذا دلالة على تعمق الجزائري بعروبته واتصاله الوثيق بها.

وإن ألفاظ الشعراء وعباراتهم التي هي لغتهم الشعرية وفق التعبيرات الحداثية تنبئ بمقدرتهم الفائقة للقبض على اللفظ المعبر عن المعنى المقصود والموحي للدلالات المطلوبة والمفصحة[4]

ويقول الشاعر: وتَآلَب الأَشْرَار فَانْقَضُوا

معناه أن نتآلب الواقع بين الإرهاب الصهيوني والعنف الصليبي هو الشر عينه وأصحابه الأشرار

أما قول الشاعر "**فَانْقَضُّوا**" هو لفظ لغوي عميق الدلالة , إذ يصور مدى اعتداء الواقع بين اليهود والصليبيين, إذ انقضوا على الأرض العربية وشعبها الإسلامي بكل ضراوة وشراسة.

---

[1] ينظر مصدر سابق ص195

[2]– ينظر مصدر نفسه ص196

[3]– ينظر مصدر نفسه 197

[4]– ينظر مصدر نفسه ص198

وبعض الشعراء وقعوا في مصائد لم يعتمدوها أو لم يكونوا على علم بخلفياتها وذلك في قولهم: قضية الشرق الأوسط

فمصطلح الشرق الأوسط مصطلح أجنبي تغريبي القصد منه إدخال الإرهاب اليهودي ضمن الدائرة الجغرافية دون أن تمس كرامته –إن كانت له كرامة– وذلك لو قالوا: الشرق العربي أو الوطن الإسلامي[1]

ثم قوله:ظَلاَم أَطْلسِي

إشارة إلى الحلف الأوروبي الأمريكي المسيحي الصليبي المسمى ب "**الحلف الأطلسي**" وهو الحلف الإرهابي اليهودي في فلسطين

وقوله:مَجْلسُ الأُمَّة الهَزِيل

دلالة على أنه هزيل عندما يتعلق الأمر بالحقوق الفلسطينية العربية الإسلامية لكن أعضاؤه ذآب مفترسة للحق العربي الإسلامي ومناصرة البغي اليهودي الإرهابي المعتدي [2]

2– الخارجية:

أ.الوزن:

لقد أشار **حسين فارسي** أن الشعراء الجزائريين نظموا قصائدهم المتعلقة بفلسطين على كثير من بحور الشعر العربي, وأهم تلك البحور التي تولت مركز الصدارة من أشعارهم: بحر الطويل و البسيط, والكامل والوافر, والمتقارب وهذه البحور تمتاز بكثرة مقاطعها واستيعابها لموضوعاتها, وهي أيضا بحاجة إلى نفس شاعرية متأملة, وانفعال شعوري متسع.

فمثلا قصيدة **الميهوبي عز الدين** بعنوان "**القدس وكلام آخر**" تعتمد على الوزن السريع و عروضها هو العروض الثاني, في قوله: مَخْبولَةٌ مَكسُوفَةٌ وضربها وحيدا مثلها , وقافيتها المتراكب المتكون من ثلاث متحركات بينما كتبها[3]

وهناك قصيدة بعنوان "**هل أنت حائر**" **لأبي الحسن علي بن صالح**, فنظمت على الوزن الطويل, والطويل وفق أصله يتكون من ثمانية وأربعين مقطعا وهذه المقاطع تستنزف النفس الكامن بين خلجات الشاعر مهما كان نفسه طويلا... فلن يبلغ البحر الطويل طولا...

[1]– ينظر مصدر سابق ص199

[2]– ينظر مصدر نفسه ص200

[3]– ينظر مصدر نفسه ص201

وهنالك من ينظم على أوزان القصيدة كمخلع البسيط الوارد في ديوان **محمد العيد** في قصيدته الموسومة بعنوان "**تقسيم فلسطين**" ويقول فيها:

يَا قِسمَةَ القُدسِ أَنتِ ضَيزَى لَم يَعدُلِ القَاسمُونَ فِيكِ

حيث أن مخلع البسيط أصله العروض الثالث للبحر البسيط وهو عروض مجزوء مقطوع ويكون ضربه مثله وفق الوزن التالي:مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

فتصبح التفعيلة الأخيرة من العروض والضرب بعد الجزء و القطع (مفعولن)[1]

هذه العروض المجزوءة المقطوعة ,قد يدخلها مع ضربها الخبن ,أي يحذف الحرف الثاني الساكن من السبب الأول وبالتحديد حذف الفاء (مفعولن) فتصبح (فعولن) ويحول إلى ما يوازيه من الميزان العروضي وهو فعولن ويصبح وزن البيت على النحو التالي:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

وهذا يسمى ب"**المخلع البسيط**" [2]

القافية:

مما لا شك فيه **حسين فارسي** قد أبرز أن القافية هي الركن الأخير من أركان الموسيقى الشعرية الخارجية الظاهرة, فقد عمد الشعراء الجزائريين إلى اختيار حروف ذات نغمة موسيقية تتوافق مع وزن و الموضوع, واستخدموا كثيرا حروف الدال, الراء, السين, والعين, ثم الكاف, واللام.

فهذا **أبو الحسن صالح** في قصيدته" **عاصفة الفتح**" يختار روي السين حرفا لقافية قصيدته حيث أن القافية خالية من الردف فتسمح للروي بالامتداد إلى أبعد مدى يتمكن منه نفس الشاعر[3]

أضف إلى ما تحدثه حرف السين , وتسير وفق نسق الثورة التي هي موضوع القصيدة ,في قوله: أطلس...المقدس...الأكيس...مشمس...مفلس...أشرس...بيت المقدس...

هكذا يلائم الشاعر بين الغرض والروي وهكذا أيضا تكون القافية في خدمة الموضوع , وقصيدة **أبي الحسن**"**هل أنت حائر**" ذات روي ينتج حرفه من اجتماع اللسان مع سقف الحلق إنه "**الراء**", فإن الراء له خرير موسيقي وبخاصة إذا كانت له الألف مؤسسة وهو ما حققه الشاعر في هذه القافية بقوله: على المَسْجِدِ الأَقصَى اِعتَدَى اليَومَ غَادر وَأَضرَم فيه النَارَ بَاغٍ ومَاكِر

[1]- ينظر مصدر سابق ص203

[2]- مصدر نفسه ص204

[3]- مصدر نفسه ص205

فلم يكثف الشاعر بتلك الوسائل الإبداعية, بل قفى بين العروض والقافية حيث لائم بينهما وبذاك اكتملت عناصر الإبداع لديه.

واختار **محمد العيد** لقصيدته "**تقسيم فلسطين**" روي الكاف وعاضده مردوفا بحرف المد (الواو و الياء) والردف يساعد نفس الشاعر على الامتداد تلبية وتحقيقا لغرض الشاعر[1]

وقد استخدم الشاعر الوزن الكامل , ولكن بطريقة فنية جديدة, حيث نوع في العروض و الضرب مابين حذّاء و حذّاء مضمرة, وجعل كل منهما قافية واحدة, ولكن لو تم الجمع بينهما فيتم وزن الكامل صحيحا تاما سليما معافى[2]

[1]– ينظر مصدر سابق ص206

[2]مصدر نفسه ص211

2-التقويم الشعري:

موارد الشعر:

بين **حسين فارسي** في هذا المبحث أن الشعر الجزائري استل محاوره من القضية الفلسطينية من عدة موارد وأهمها: 1-القرآن الكريم

2-التراث العربي

أولا:القرآن الكريم:

يعد القران الكريم المورد الأول والمنهل العذب, والنمير الصافي لكل أديب فهو مصدر إلهام جل الشعراء والكتاب ,فسيتقنون منه الفصاحة العربية والبيان و الجزالة وكيف لا و الذي أنزله هو الله تعالى:" بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِين"[1]

إن الشاعر **أبو الحسن علي بن صالح** يقتبس من القرآن الكريم, لتأثره به ويقول:

أَقْسَمتُ بِالنُّورِ الَّذِي مَلأَ السَّمَا نُورًا وَأُقْسِم صَادِقًا بالخُنَّسِ

وَنعِيدُ للقُدسِ الشَّريفِ مَنَاره مُتَكامِلاً فَوقَ الجَوارِي الكُنَّسِ

فقسمة الصادق بالخنس مأخوذة من قوله تعالى:" فَلاَأُقْسِم بِالخُنَّس".

أما قوله: فَوْق الجَوَارِي الكُنَّس, فمقتبس من قوله تعالى في كتابه العزيز "الجَوارِ الكُنَّس"[2]

وقوله: لِنُحَطِّمَنَّ عِصَابَةَ النَّازِينَ وال بَاغِينَ مَن عَاثُوا بِبَيتِ المَقْدِس

مرتكزة على قوله تعالى: "وَلَا تَعْثُوا فِي الأَرضِ مُفْسِدِين"

وقول آخر للشاعر: عِشْرُونَ عَامًا فِي الشَّقا يَنتَابُهُم فَقْرٌ وتَشْرِيد بِلَيْلٍ مُبْلسٍ

فيقتبس من قوله تعالى:" أَخَذْنَاهُم بَغْتَة فَإِذَا هُم مُبْلسُون" سورة الأنعام الآية 44

وأيضا: "...وَيومَ تَقُوم السَّاعَة يُبلِسُ المُجْرِمُون"

ويقول الشاعر:عِشرُونَ عَامًا فِي التَّشَرُّد قَد قَضَى لَكنَّه مِن عَودَةٍ لمْ تيْأَس

مأخوذة من قوله تعالى:"وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ الله إنَّه لَا يَيْأسُ مِن رَوْحِ الله إِلَّا القَومُ الكَافِرُون"[3]

ويرد الشاعر **أحمد سحنون** القران الكريم وينهل منه ويرتكز عليه , حيث يقول:

---

[1]- ينظر مصدر سابق ص 213

[2]- ينظر مصدر نفسه ص214

[3]- ينظر مصدر نفسه ص215

وَنَسْخَ لَيلَ الظَّلاَل الطَّوِيل وَنُطْلِع لِلنَّاس فَجرَ الهُدَى

فالاقتباس بين من القرآن في قوله تعالى :"مَانَنْسَخ مِن أيَةٍ أَو نُنسِهَا"

ويقول أيضا: وَإِنْ غَرَّهُم نَصْر يَوْمٍ لَهمْ فَإِنَّ لنَا مَعهُم مَوعِدًا

فقد اتكأ الشاعر فيه على قول الله تعالى: "فَاجْعلْ بَينَنَا وَبَينَكَ مَوعِدًا..."

ويقول **محمد مصطفى الغماري:**

ليْسَ للسَّامِرِي غَيرَكَ يَامُوسَى وَمَا للنِّفَاق إلاَّ الجِهَاد

وهو من قوله تعالى:" قَالَ فَمَا خَطْبُك يَا سَامِرِي"

ومن الألفاظ القرآنية التي استعملها الشاعر الجزائري لفظة "ضيزى" الواردة في قوله تعالى: "تِلكَ إذَنْ قِسْمَةٌ ضَيْزَى".

ولفظ "**الحيف**" الوارد فعله في قوله تعالى: "أمْ يَخَافُون أَنْ يَحيفَ الله عَلَيهمِ و رَسُولَه"[1]

واللفظان:**ضيزى و الحيف** يحملان معنى واحد يتجدد في الجور و الظلم, حيث يقول **محمد العيد:**

يَا قِسمَة القُدسِ أنْتِ ضَيزَى لَمْ يَعدِلِ القَاسمُونَ فِيك

مَضُوا عَلَى الحِيفِ لمْ يُبَالوا بِما جَرى مِن دَم سَفِيك

وقد يلجأ بعض الشعراء الجزائريين ليجعلوا كل بيت من أبيات قصيدتهم فيها ارتكاز و اقتباس من القرآن الكريم مثل قصيدة الشاعر **مفدي زكريا** التي مطلعها:

أنَاديكِ فِي الصَّرصَر العَاتِيه وَبينَ قَوَاصِفِها الذَّارِيه

فقد ضمن كل بيت بل كل شطر أحيانا من أشطار قصيدته "**مدار الحديث**" معنى مقتبس أو لفظا مأخوذا من القران الكريم , وهذه أشطار من قصيدته ويعقبها مأخوذ من قوله تعالى[2]

قال تعالى:" وَأمَّا ثَمودُ فَاهْلكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ عَاتِية".

وأيضا :"فَيرْسِل علَيكُم قَاصِفًا منَ الرِّيح".

وأيضا: "وَالذَّاريَات ذَروًا".

ويقول **مفدي زكريا:** فِلسطِين يَا مَهبَط الأَنبيَاء وَيا قِبلةَ العَربِ الثَانِيه

قال تعالى: "فَلنوَليَنَّك قبْلةً تَرضَاهَا".[3]

---

[1]– مصدر سابق ص217

[2]– مصدر نفسه ص218

[3]– مصدر نفسه ص219

يقول الشاعر:

وَيَاقدسًا باعَهُ آدَم كَمَا باعَ جَنتَه العَاليَه

قال تعالى:" ...فِي جَنَّةٍعَالِيَه".

ويقول الشاعر :فِلِسْطِين وَ العرَبُ فِي سَكْرةٍ قَد اِنْحَدرُوا بِك لِلهَاوِيَة

قال تعالى:" فَأُمَّة هَاوِيَة"

ويقول أيضا: رَمَاك الزَّمانُ بِكلِّ لئِيمٍ زَنيمٍ من الفِئةِ البَاغِية

قال تعالى: "عُتلٍ بَعدَ ذَلكَ... زَنِيم"

وأيضا: "إِنَّ قَارُونَ كَان مِن قَومِ مُوسَى فبَغَى عَليْهِم"[1]

ويقول أيضا: وَفِي سَكْرَةٍ ضَيَّعُوا عِزتِي وَلَم يُغنِي عَنِّي سُلطَانيَه

قال تعالى:"...هَلَّكَعَنِّي سُلْطَانِيه..."

يقول الشاعر: فَاقْتَصَّ من قَومِ مُوسَى غَدا وَأَخَذَهمْ أَخْذةً رَابِيهْ

قال تعالى:"فَأَخَذنَاهُم أَخْذةً رَابيَهْ".

فقد تأثر الشعراء الجزائريين في شعرهم المتعلق بفلسطين الحديث الشريف لفظا ومعنى،وكيف لا والله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نتخذ الرسول ﷺ قدوتنا الصالحة.

قال تعالى:"لَقَدْ كَان لَكمْ فِي رسُول الله أُسوَة حَسَنَة".

فلا عجب إذن من أن يتأثر **أبو الحسن الجزائري** من قول الرسول الكريم–صلى اله عليه وسلم– :"المُؤْمنُ كِيسٌ فَطِنٌ"ويقول الشاعر **أبو الحسن** واصفا الشعب العربي الفلسطيني المسلم:الأبِيُّ الأَكْيَس فالكياسة صفة المؤمن وأهل فلسطين من الأباة المؤمنين.[2]

ثانيا: التراث العربي: من خلال ما ذكره **حسين فارسي** فقد ظهر تأثر الشعراء الجزائريين بالتراث العربي واضحا وبينا،فقلما نجد شاعرا لم يأخذ بكلمة من شاعر قديم أو يقتطف معنى من شاعر أصيل.

وربما تناسبه قافية أو روي،أو يتلاءم وإياه بحر عروضي وقد يقع الاتفاق بينهما بين القديم والحديث في كل ما ذكرناه من لفظ ومعنى ووزن وقافية.

[1]– مصدر سابق ص220

[2]– مصدر نفسه ص223

إن التعلق بالتراث الأدبي القديم,لم يكن خصيصة من خصائص اللغة الشعرية عند جيل الاصطلاح وحدهم,بل أننا نتراءى هذه الظاهرة في شعر جيل الثورة, فثمة من الشعراء من يبدوا تأثرهم بالأدب العربي القديم قويا,فقد يصل عند بعضهم أحيانا حدا يفوق ما وصل إليه خاصة عند بعض الشعراء من جيل الاصطلاح.

ويؤكد الدكتور **محمد ناصر** هذه الحقيقة المرة ولكن عبر نهج وسلوك آخر فيقول:{وليس من شك في أن الشاعر الذي لا تمتد جذور ثقافته الشعرية في التراث تظل تجربته مهتزة , وأفكاره متجرجة وحصيلته اللغوية فقيرة وضئيلة ولن يعوض هذا النقص,إطلاع في الإنتاج الأدبي المعاصر ولا المتابعة لنظريات الأدب والدراسات النقدية المتجددة}[1]

إن **مفدي زكريا** ينظم قصيدته "**فلسطين على الصليب**" على قافية الياء المتبوعة بهاءالسكت يقول فيها:

أُنَاديكِ فِي الصَّرصَر العَاتِيه وَبينَ قَوَاصِفِها الذَّارِيه

وأَدْعُوكِ بَينَ أَزِير الوَغَى وَبَينَ جَمَاجِمهَا الجَاثِيَه

وأَذْكُر جُرْحَك فِي حَربنَا وَفِي ثَورةِ المَغْربِ القَانِيه

فِلسطِين يَا مَهبَط الأَنبيَاء وَيا قِبلةَ العَربِ الثَّانِيه

إذ نجده وقد نظر في ذلك إلى **أبي فراس الحمداني** في قصيدته التي نظمها يفتخر فيها ومطلعها:

لِمنِ الجُدودُ الأَكْرَمُو نَ منَ الورَى إِلَاهِية

ويقول فيها:

أَحْمِي حَرِيمِي أَنْيُبَا حَ وَلسْتُأَحمِي مَاليَه

نَارِي عَلى شَرفٍ تَأَجـ جُ للضُّيوفِ النَّارِيَه

يا نَار إنْ لَم تَجْلِبِي ضَيفًا فلستَ بنَاريَه[2]

وكأن بهما قد نظرا سويا إلى **الخنساء** وهي ترثي أخاها **صخر** وتقول:

أَبِنتُ صَخْرٍ تلْكُمَا البَاكِيهْ لَا بَاكِيَ اللَّيلةَ إلاَّ هِيهْ

ثم تقول:

[1]- ينظر مصدر سابق ص224

[2]- مصدر نفسه ص225

إنَّ أَخِي لَيْسَ بِترْعِيةٍ نَكْسٍ هواءِ القَلْب ذِي مَاشِيهْ

لَا خَيْرَ عَيشٍ وإِنْ سِرنَا والدَّهْرُ لَا تبْقَى لَه بَاقيَهْ

كُلُّ اِمْرِئٍ سُرَّ بهِ أَهْلهُ سَوْفَ يَرَى يوْمًا علَى نَاحيَه

أما **ابن رحمون** في قصيدته "**فتى الهيجاء**" يقول فيها:

فَتَى الهَيجَاءِ بلغتَ المنَالاَ وَأَرْغَمْتَ العِدَى فَنَعمْتَ بَالاَ

ويقول أيضا: تُناجِيهِمْ فِلِسْطِين فَتذْكِي حَوَائجُهُم حَمَاسًا وَانْفِعَالًا

أَهَابُ بِهِم بِنَجدَتِهَا فَهَبُّوا إبَاءًصَالَ فِي دَمِهِمْ وَجَالًا

فَمنْ جَرحَاهُم وَمنَ الضَّحَايَا يُعَطِّرهَا دمٌ كالمِسكِ وَسَالًا

تَشبُّ بهَا المعَارِكُ والمَنَايَا تَجُوسُ لَهَا المَدائِنُ و الدِّغَالاَ[1]

ويواصل الشاعر **ابن رحمون** التنقيب في باطن التراث ليستعين بمعلقة **عمرو بن كلثوم** القصيدة النونية على وزن الوافر,ليصوغ منها ويبدع في إنشاء قصيدته الموسومة بعنوان"**محنة المسلمين**" من عدوان اليهود على فلسطين ,حيث أن عنوانها نوني وفلسطينها نهايتها النون ,ومطلعها:

هذَا أنَا الحقُّ مَولَى المومِنِينَا لِنصْر الحَقِّ رغْمَ الكَافِرِينَا

فاستهل قصيدته بحمد الله عز وجل على هداية المؤمنين طلبا لنصر الحق على الكافرين فإن الثعلبي **عمرو بن كلثوم** بدأها بقوله:

أَلا هُبِّي بصَحْنكِ فَأَصْبِحِينَا ولَا تُبقِي خُمُورَ الأَندَرِينَا

فهناك كبير بين **عمر بن الكلثوم** الجاهلي وهداية **ابن رحمون** الإسلامي وكل من الأدبيين انعكست بيئته وتجربته الفنية في شعره.[2]

يقول **ابن رحمون** الإسلامي في قصيدته النونية,نذكر أربعة من أبياتها:

هُوَ الجبَّار تَوَّجنَا بعِزٍّ وَحَرَّرنَا من المُسْتَعْمِرِينَا

لقَدْ جَزَع اليَهُود الذُّلَّ دهْرًا وعَاشُوا فِي الهَوانِ مُصفَّدِينَا

قُرُونًا لمْ يَنَالُوا قطُّ عِزًا بِأَمرِ الله رَبِّ العَالَمِينا

وإِنَّ الله لَمْ ينْصُر يَهُودًا ولَكنْ مِحنَةٌ للمُسْلمِيينَا

ويقول **ابن كلثوم** الجاهلي في معلقته النونية,نذكر أبياتا منها:

[1]–مصدر سابق ص226

[2]ينظر مصدر نفسه ص228

أَيَا هِندٍ فلاَ تَعجَلْ عَلَيْنَا وأَنْظِرنَا نُخَبِرك,اليَقِينَا

بأَنَّا نُورِّدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرهُنَّ حُمْرًا قَد رَوِينا

وَأَيَّامٍ لنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصِينا الملكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

نُطَاعنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عنَّا وَنضْرِب بِالسُّيوفِ إذَا غشِينَا[1]

يعتبر كلا من الشاعران عربيان ,لكن **ابن كلثوم** جاهلي قديم **وابن رحمون** إسلامي حديث, فلكل منهما عدو لدود...

في القديم: الكافر **ابن هند** للجاهلي **ابن كلثوم**

وفي الحاضر :الكافر اليهودي **ابن صهيون** للإسلامي **ابن رحمون,** للسبب نفسه والمناسبة عينها نظم كل منهما قصيدته النونية.

تلك أهم مورد في الشعر الجزائري ,وليست كل موارده, وهناك التاريخ العربي والمدن الفلسطينية والمقدسات الإسلامية, فقد نهل منها الشعراء ليؤكدوا صدق القول وصحة النظم وسلامة الدعوى[2]

وربما يضطر الشاعر الجزائري إلى تجاوز التاريخ الحديث, ليتناول التاريخ العربي القديم إذا ما وجد فيه بيانا لما يرغب في إيضاحه ,فإن **محمد العيد** يذهب بعيدا في التاريخ العربي حيث الجاهلية ليأخذ حرب البسوس التي دامت أربعين سنة كاملة وحرب الفجار التي تعددت أياما وكثرت حروبها...ويتخذ هذه وتلك لبيان أن العرب أمة حرب! هذا دأبهم وهذه طريقتهم,في قوله:

إِذنْ فَالحَربُ لِلْعَربِيّ دأْبٌ وَهلْ تَخفَى البَسوسُ أَو الفُجَّار؟

شَدَدتُمْ قَهْرهُ فَغَلاَ انْفِجَارًا وَعُقْبَى شِدَّةِ القَهْر انْفِجَار

أما **صالح خرفي** فيقول في ديوانه "**أطلس المعجزات**":

بَادِلُونَ بِالنِّفطِ منكُمْ دِماءً فَكِلاَنَا عَلى الحَياءِ مقَامِر

أَنزَاع عَلى الحُدودِ؟وجَاثَمنْ عَدَانَا علَى الحدُودِ مغَامِر

أَيُّ يَومٍ يثير ذِكْر(حُنَينِ) لَوْتَرَامَتْ للذِّكْرِيَاتِ نَواظِر

هكذا يتخذ من غزوة حنين الواقعة بين المسلمين من جهة ثانية...إنه الحال الذي يعيشه المسلمون في القتال بينهم وبين أهل الشرك من اليهود والنصارى والملحدين المغضوب عليهم والضالين[1]

[1]–مصدر سابق ص229

[2]–مصدر نفسه ص230

منزلة الشعر:

أعطى الشعر الجزائري الحديث للقضية الفلسطينية موقعا متقدما لأهله وذويه من الشعراء الجزائريين, فقد أخذوا عبر هذا الشعر موقعهم العربي بحق وجدارة ولم يكن شعرهم للجزائر وحسب, وإنما تجوزوه ليكونوا شعراء فلسطين أيضا ثم العروبة جمعاء ,ويقول شاعر جزائري:

فِي كُلِّ أَرضٍ لِلْعُروبَةِ عِنْدَنَا رَحِمٌ تَشَابكَ عِندَه الأَرْحَام

عِزُّ العُرُوبةِ فِي حِمَى اسْتِقْلَالِنَا أَيَطِيرُ مَقصُوصَ الجَنَاحِ حَمَام

عَرَبٌ نَحنُ والعُرُوبةُ إِرثٌ وَلِسانٌ وَمَذهَبٌ وَمَشَاعِر

كُلُّ جُزءٍ في وَطَنِي خَليجِي لِمُحيطِي تَفدِيه مِنَّا الكَواسِر

ثَروَتِي لَنْ تَكُفَّ إِلَّا إِذَا مَا وُحِّدتْ أُمَّة وهَزَّت مَصَائِر

ويقول كذلك:

مَا فِلسْطِينُ للعُرُوبَة إِلَّا أَمَلُ يُلهِبُ الجَوَانِحَ جَمْرًا

أَيُّ نَصْرٍ كَسَبْتُهُ فِي بِلَادِي لَيسَ نَصْرًا مادُمْتُ أَحْمِلُ ثَأْرًا[2]

لقد برهنت الثورة الجزائرية عن وجه عربي مشرق, فلا غرو أن تكون سنوات الثورة...هي ظاهرة عربية تاريخية ومرحلة حاسمة من النضال العربي,ومظهرا رائعا للعواطف العربية المتشابكة التي دأب الجزائري على التغني بها والافتخار بعروبته وانتماءه برز في قصائده خاصة عند شعراء الجزائر المحدثين.

فبطولة الجزائر من بطولات العرب فلولا مساندة العرب لها وتضامنهم معها لما وصلت ثورتها إلى ما وصلت إليه, لقد عاش شعر الجزائر الثوري عصره عندما ربط بين نضال الجزائر ونضال العرب في كل مكان, فيقول **مفدي زكرياء** في قصيدته "**اقرأ كتابك**", نذكر منها أبياتا:

سَبَبٌ بِأَوْتَار القُلُوبِ عُرُوقَه إِنْ رَنَّ هَذَا رَنَّ ذَاكَ وَرَجَعَا

تِلكَ العُرُوبَة إِنْ تُثَر أَعْصَابُها وَهَنَ الزَّمَانُ حِيَالَهَا وَتَضَعْضَعَا

الضَّادُ فِي الأَجيَالِ خَلَّدَ مَجْدُهَا وَالجُرْحُ وَحَّدَ فِي هَوَاهَا المَنْزَعَا[3]

[1]–مصدر نفسه ص231

[2]–مصدر سابق ص232

[3]–مصدر نفسه ص233

ويقول الدكتور **عبد الله الركيبي** في مقدمته الطبعة الثانية لكتابه "**قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**".

"فشعراؤنا قد عبروا عن قضايا العروبة والوحدة والثورة وانفعلوا بقضية فلسطين منذ عشرات السنين وهم يرنحون تحت نبر(الاستعمار) كما انفعلوا بهذه القضايا بعد أن تحررت الجزائر, وهم يعيشون هذه القضايا اليوم ويصدرونها في قصائدهم".

ثم يقول:"...وإلى جانب هذا وجدت في قصائدهم حنينا جارفا لفكرة الوحدة والعروبة, وأن الشاعر الواحد منهم لا يخلو إنتاجه من التطلع الجارف والتعلق المتين بالأمة العربية...وأن شعراءنا وأدباءنا قد أظهروا وعيا كاملا بهذه القضايا وبالخصوص قضية فلسطينيا التي أخذت حيزا كبيرا من تفكيرهم وإنتاجهم , وقد واكبوها منذ ظهرت على مسرح السياسة وسايروا تطوراتها بصورة تدعوا إلى الدهشة والعجب , ليس فقط لأنهم كرسوا لها معظم قصائدهم ,ولكن لأنهم حذروا من الواقع الذي نعيشه اليوم بسبب ضياع فلسطين [1]

وما يعضد ذلك ويقويه في كون الثورة سائرة عند الشاعر **خمار** ينبغي ألا تتوقف عند استقلال الجزائر بل ينبغي أن تستمر من أجل تحرير كل الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط, وأي نصر إقليمي لا يعد نصرا لان الأمة العربية واحدة و المصير واحد.

وهذا ما عبر الشاعر عنه في قصيدته "**هتاف الجزائر**" في غداة استقلال الجزائر مباشرة ومنها:

عَرَبٌ نَحنُ وَ العُرُوبَةُ إِرْثٌ وَلِسَانٌ و مَذْهَبٌ وَمَشَاعِر

كُلُّ جزْءٍ فِي مَوطِنِي مِنْ خَلِيجِي لِمحِيطِي تَفدِيهِ منَّا الكَوَاسِر

وَثَوْرتِي لَنْ تَكُفَّ إِلَّا إِذَا مَا وَحَّدَت أُمَّةً وَ هَزَّت مَصَائر

ثم من قصيدة أخرى :

مَا فِلِسْطِين لِلْعُروبَة إِلَّا أَمَلٌ يُلهِبُ الجَوَانحِ جَمْرًا

أَيُّ نَصرٍ كَسبْتُه فِي بِلَادِي لَيسَ نَصْرًا مَا دُمتُ أَحْملُ ثَأْرًا[2]

وقد كان الشاعر الجزائري يعي هذا جيدا بناء على تجربته, ومن ثم كان سخطه, وكانت ثورته مستمدة من غضبه, وكان الشاعر الجزائري كان يدعو إلى الثورة الوطنية من خلال شعره عن فلسطين, فكان يشعر بحاسة الفنان أن وطنه في حالة مخاض سيتولد عنه حدث يغير مجرى حياته وحياة الأمة

[1]– مصدر سابق ص 234

[2]– مصدر نفسه ص 235

العربية, وتفجرت ثورة نوفمبر 1954م , وانطلق الشاعر يواكبها ويتغنى بها ولفلسطين في نفس الوقت. ويسعى بعض الشعراء الجزائريين عبر شعرهم المتعلق بفلسطين , وحاولوا الربط بينها وبين الشعر الجزائر, بين الناصر و المنصور بإذن الله تعالى.

هذا الربط الشعري يؤكد الرابطة الشعورية الروحية اللسانية ,الموقعية والتاريخية بين الجزائر و فلسطين, يقول الشاعر **صالح الخرفي:**

جُرْحَانِ نَحنُ وَأَنتُمُوا فِي مُلْتَقَى الرَّايَات وَحَّدْنَا الضِّمَاد وأَصْهَرَا

قَسَّمًا سَتَجْمَعنَا ليَافا عَودَةُ الغَا زِي إِذَا انْبَلَجَ الصَّاح وَأَسْفَرا[1]

لقد استطاع الشاعر الجزائري أن يثبت كفاءته وجدارته من خلال شعره الذي يتمحور حول القضية الفلسطينية, فعبر عنها بصدق موضوعي وإخلاص فرغب الجزائريون في حماية فلسطين من الوقوع في براثن الصهيونية وصور مشاعر المحاصرين في أرضهم الذين لم يبق لهم غير الحنين و الرغبات المشتعلة لنجدة أشقائهم.

ولعل الأبيات التالية من قصيدة الشاعر **صالح خرفي**أصدق فنيا وأرحب شاعرية, وهي موجهة إلى ثوار غزة و الأوراس الذين كانوا يكتبون يومئذ ملحمة المصير العربي المشترك في المشرق و المغرب, في قوله:

يَا أَخِي فِي خِيامِ غَزَّة فِي قِمَّة(شليا) جُرُوحُنا تَتَنَادَى

نَحنُ قُرْبَانٌ مُدلِج يُنْشِد الفَجْ رَ فَكُنَّا لَهُ مَنَارًا وَزَادًا

وَعشةُ الضَوْء فِي سِرَاجِكَ يَا صَا ح, أَضَاءَت لَهُ الرُّبَى وَالوِهَادَا[2]

وختاما إن الشعر الجزائري الفلسطيني:

"يسجل حقيقة إنسانية وعلمية, ويترجم الفكرة البديهية وهي أن شدة الضغط تولد الانفجار , وأن الفعل يقتضي رد الفعل..."

[1]- ينظر مصدر سابق ص236

[2]- ينظر مصدر نفسه ص242

يقون الشاعر الجزائري **أبو القاسم خمار** مولدا الانفجار:

تفجر شعبي هنا القاهره هَجَمنَا إِلىَ المَوتِ يَا غَادِره
هُنَا الشَّام فِي كُلِّ شهْرِ جَحِيم هُنَا منْ جَزَائِرنَا الثَّائِره
هنَا القُدسُ يَا أُمَّتِي رَدِّدِي هنَا تلايب هُنَا النَّاصِره
زَحِفنَا... زَحفَنا فَلا مِدفَع يَردُّخُطَانا وَلَا طَائِره
وَكَانَحقًا عَلينَا نَصْرُ المُؤمِنين[1]

[1]– مصدر سابق ص 243

خاتمة

خاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لتتمة هذا البحث الموسوم " **رمزية القدس في الشعر الجزائري المعاصر لحسين فارسي**" , ويعتبر هذا الموضوع غنيا ثريا, حيث تعددت آفاقه ومجالاته من جيل إلى آخر لما تتمتع به القدس من مكانة مقدسة, وقد تمكنت هذه الدراسة التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

تعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي ألهبت مشاعر الأمة وألهمت قرائح الأدباء, فقد أسالت الحبر الكثير ونالت الاهتمام الكبير, إذ تشكل موضوعا للشعر و مادة له , لما لها من مكانة تاريخية و دينية وحضارية , وقد كان لها حضور خاص في قصائد شعراء العرب بعامة و الجزائريين بخاصة وارتبطوا بها ارتباطا روحيا , فهي قبلة المسلمين الأولى و زهرة المدائن, وأولى القبلتين , وثالث الحرمين الشريفين ومهد الرسالات السماوية و الرسل

– للقدس رمزية خاصة في دواوين الشعراء, لما تحمله من دلالات وأبعاد جعلتها قطب الرحى في قصائدهم, ومنزلة عظيمة و مقدسة, وعريقة لتاريخها الزاخر بالبطولات وأمجاد الشهب الفلسطيني و الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الزكية وأرواحهم فداء لها.

–أبدع الشعراء الجزائريون في تصوير واقع القدس وإبراز الحزن و الأسى من جهة وعجز الوطن العربي عن تحرير ونصرة فلسطين التي تعاني و تئن من الاحتلال من جهة أخرى, وقد صنعوا سوداوية صورهم وقتامها بمسحة من التفاؤل و الأمل دفعتهم إلى تمجيد الصامدين الثائرين وأطلقت صيحاتهم مدوية من أعماق قلوبهم لشحذ العزائم واستنهاض الهمم بغية استرجاع الوطن المحتل.

– لقد ناصر **حسين فارسي** القضية الفلسطينية وأفرد لها دراسة مستفيضة لما تحمله من رموز و تجليات ,وهذا ما اتضح في أطروحة الماجيستير المعنونة "**فلسطين في الشعر الجزائري**" والتي استل منها موضوع بحثنا.

–عرض حسين فارسي إبداع الشعراء الجزائريين في هذه القضية عاكسا صدقه ومحبته ووفاءه للشعب الفلسطيني و إحساسه بمعاناة و الآلام التي يكابدها.

–لقد حلّل حسين فارسي الشعر الجزائري الذي يخدم القضية الفلسطينية شكلا و مضمونا مبرزا أن هذه المأساة قد أوقدت عواطف الشعراء وأضرمت أحاسيسهم ,وقد تطلبت هذه العواطف ألوانا سامية من الأساليب و الصور الخيالية التي استمدت من الواقع الأليم و إبداعاتهم تكمن في المقومات الفنية التي ألبست الشعر وشاحا رائعا وأعطته النماء و الاستمرارية.

– اعتبر حسين فارسي أن القضية الفلسطينية هي قضية جوهرية في عقيدة العربي بل هي قضية الجزائري ,مقدسة في مكانتها لارتباطها بالقرآن الكريم حيث لم تنل أي مدينة ما نالته من التشريف و التكريم و التعظيم.

وزبدة القول هذا البحث هو تكريم لروح الأديب حسين فارسي الطاهرة الذي خص قلمه خدمة للعلم و أهله و تخليد لمآثره و إحياء للذكرى السنوية الأولى لوفاته.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في فك طلاسم هذا البحث و نعتبره محاولة جزئية لمن أراد أن يطعمها.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه ننيب

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم : سورة الإسراء –الآية 01–

سورة الشعراء–الآية 226–

***مصادر :**

_ احمد مطر , الأعمال الشعرية , دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط1 , 1435هـ/2014م.

_ احمد سحنون , ديوان , منشورات الحبر الجزائر , ط1 ,ج1 , 2007م.

_ بسيسو معين , الأعمال الكاملة "ديوان قصائد على زجاج النوافذ" , دار العودة , بيروت , لبنان , 2008م.

_حسين فارسي، فلسطين في الشعر الجزائري "أطروحة ماجستير" ، 1414هـ–1994م , معهد اللغة والأدب العربي , جامعة تلمسان.

_ القيسي محمد , الأعمال الشعرية , بيروت, ج1 , 1999م.

_ مفدي زكريا , اللهب المقدس , الشركة الوطنية الجزائر , 1983م.

_ محمود درويش , يوميات الحزن العادي , دار العودة , بيروت , ط5 , 1988م.

_ محمد البشير الإبراهيمي, عيون البصائر,دار الغرب الإسلامي بيروت , ط1 , 1997 ,ص 452

_ صالح الخرفي , ديوان أطلس المعجزات "قصيدة أنت ياشعب" , الجزائر.

***مراجع:**

_ أبو القاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , منشورات دارالأدب , بيروت ط1 , 1966.

_ ابن الحجاج , الإمام مسلم , مطبعة دارالإحياء الكتب العربية , 261هـ , ط1 , 1330م , م2.

_ إدغار وليامز , القمر طبيعته وثقافته , دائرة الثقافة والسياحة , أبو ظبي , 2019م.

_إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث , قسم اللغة العربية وآدابها , كلية الآداب , الجامعة الأردنية عمان , دار النشر , ط1 , 2003م.

_ إبراهيم طوقان "حياته وشعره" ليوسف عطا الطريفي , الأهلية للنشر والتوزيع المملكة , ط1 , 2008/05/01م.

_ البرغوثي عبد الرحمن إسماعيل , شعاع من نور , ط1 , 1990م.

_ حليمة بنت سويد، الحمد كتاب القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر , مكتبة العبيكان , ط1 , 1423هـ/2003م.

_ حسين علي محمد , الأدب الإسلامي وقضياه المعاصرة , هبة نيل , العربية للنشر والتوزيع , الجيزة مصر , ط2 , 2009.

_ حسين زيدان , قصائد الأوراس إلى القدس, منشورات الجزائر , ط1 , 1985م.

_ عنتابي محمد فؤاد وعثمان , نجوى , منشورات معهد التراث العلمي العربي , حلب , ج1 , 1993م.

_ عبد المهدي عبد الجليل حسين , بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية 492هـ-648هـ , دار البشير للتوزيع , ط2 , 1995.

_ عبد الله الركيبي :- قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر , دار العربية للكتاب دار العربية للكتاب , مطبعة القلم تونس , ط2 , 1983م.

:_ مصدر فلسطين في الأدب الجزائري الحديث , دمشق للطباعة والنشر , ط1 ,

1986 م.

_ محمد محمد حسين شراب، شعراء فلسطين في العصر الحديث , الأهلية للنشر والتوزيع , الأردن , ط1.

_ محمد أبو القاسم خمار , إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1986م.

_ محمد عمارة , القدس في الديانات السماوية , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , القاهرة , ط1 , 2011م.

_ النحوي عدنان علي رضا , ملحمة الأقصى , دار النحوي للنشر والتوزيع ط1 , 1992م.

_ النحوي عدنان علي رضا , موكب النور , قصيدة الأسواق , الرياض , دار النحوي للنشر والتوزيع , ط4 , 1995م.

***الرسائل(المذكرات) :**

_أبي الحسن علي بن صالح , ديوان مآسي وأين المآسي ؟ "**أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه**" ط , كمال جبار , كلية الآداب واللغات , قسم اللغة والأدب العربي , جامعة غرداية 2017/02/,27م.

_ عبد الحميد بن باديس ،القضية الفلسطينية في الأدب العربي "**مذكرة تخرج ماستر**", تخصص نقد حديث ومعاصر , جامعة , مستغانم , 2019م/2020م.

***المجلات:**

_بلقاسم طاهري , مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية, د.عبد القادر مخلوف , المجلد 5 , العدد 5 , 2022م.

_ رمضان علي، مقالة الشاعر المعاصر محمود درويش والخصائص المؤثرة في شعره , مجلة الأفاق الحضارة الإسلامية.

_ محمد مشعالة, مجلة الآداب والعلوم الإنسانية "**كتاب الصورة والرمز في شعر محمود درويش**" كلية الآداب العربي والفنون 2018/12/,27م.

_ يوسف حطيني ،موسوعة الشعر الفلسطيني ،توتول للطباعة والنشر سورية –دمشق– الحلبوني, ط1 , 2021م.

***المواقع الالكترونية:**

–**مفدي زكريا** صحيفة دنيا الوطن " منشورات فلسطين على الصليب" مصر 2018/10/4https:// pulpit.alwatanvoice.com/articles م

_ يوسف بكار , صحيفة الرأي الثقافي "**فدوى طوقان والقدس استشراف مبكر**" 2018/01/,06م الأردن https ://alrai.com>article,

فهرس

فهرس:

الموضوع:الصفحة:

كلمة شكر و تقدير

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل..... 01

الفصل الأول: القدس في مدونات الشعر المعاصر

المبحث الأول: القدس في الشعر العربي..... 05

المبحث الثاني: القدس في الشعر الجزائري..... 14

المبحث الثالث: أبعاد القدس 20

*البعد الديني..... 20

*البعد التاريخي 25

*البعد الاجتماعي..... 27

*البعد الجهادي 31

الفصل الثاني: رمزية القدسفي الشعر الجزائري المعاصر عند حسين فارسي

المبحث الأول: القدس و رمزياتها و مكانتها في الشعر الجزائري المعاصر عند حسين فارسي.36

المبحث الثاني: السمات الشعرية عند حسين فارسي..... 45

*المضمون..... 45

–المودة و الوفاء 45

–القداسة و الجهاد..... 47

–الحكمة و الإنسانية..... 49

*الصورة..... 50

–الكناية..... 50

–التشبيه 51

–الإستعارة 51

–المحسنات البديعية..... **52**

–الايغال **53**

المبحث الثالث: دراسة المقومات الفنية 54

***الأسلوب..... 55**

–بناء القصيدة..... 55

-المطالع البيتية..... **55**
-الوحدة الموضوعية..... **56**
-الرقمية التاريخية..... **58**
-الملحمية..... **59**
-الأساليب اللغوية..... **61**
-الاستفهام.....61
-فعل الامر.....62
-التعجب.....63
-الجملة المعترضة.....63
-الجملة الخبرية.....64
-الادوات.....64
*الموسيقى الشعرية.....66
-الداخلية: (اللغة الشعرية.....66
-الألفاظ.....66
-العبارات.....68
_الخارجية (الإطار الشكلي).....69
-الوزن.....69
-القافية.....70
*التقويم الشعري.....72
-موارد الشعر.....72
-القران الكريم.....72
-التراث العربي.....74
-**الخاتمة**..... **82**

ملخص:

ملخص

هذا البحث الموسوم هو إحياء للذكرى السنوية الأولى لوفاة البروفيسور حسين فارسي وتكريما لروحه الطاهرة وتجلية لمآثره.

و تتغيا هذه الدراسة الإبانة عن إسهامات الشعراء الجزائريين في مناصرة القضية الفلسطينية من خلال تسليط الضوء على ما قدمه حسين فارسي , الذي سخر قلمه من أجل مؤازرة الشعب الفلسطيني المكلوم.

وتبيّن أن المؤلّف –رحمة الله عليه– قد ألهمته القدس, وفجرت قريحته, فصوّر ما تحمله زهرة المدائن من رموز و دلالات في الشعر الجزائري المعاصر.

الكلمات المفتاحية : القدس, الرمزية, الشعر الجزائري, حسين فارسي.

Résumé:

Cette recherche taguée vise à commémorer le premier anniversaire de la mort du professeur Hossein farsi et en l'honneur de son âme pure et une manifestation de ses exploits.

Nous avons fait cette étude pour révéler le flou des poètes algériens à défendre la cause palestinienne en mettant en lumière ce qu'a présenté Hussein Farsi ,qui a utilisé sa plume pour soutenir le peuple palestinien endeuillé. Et il s'est avéré que l'auteur, que dieu ait pitié sur lui, s'est inspiré de Qudus et lui fait exploser le cœur, alors il a dépeint les symboles et les connotations que porte la fleur d'Al-Madaen dans la poésie algérienne contemporaine.

Mots clés: Al Qudus ,Symbolisme , Poésie algérienne, Hussein Farsi.

Abstract:

This tagged research is to commemorate the first anniversary of the death of professor Hussein Farsi ,in honor of his pure soul, and a manifestation of his exploits.

We did this study to reveal the vagueness of the Algerian poets in advocating for the Palestinian cause by shedding light on what Hussein Farsi presented, who used his pen to support the bereaved Palestinian people.

And it turned out that the author, may God have mercy on him, was inspired by Qudus and blew up his heart, so he depicted the symbols, and connotations that the flower of Al-Madaen bears in contemporary Algerian poetry.

key words: al Qudus, Symbolism, Algerian poetry, Hussein Farsi.